العدد التاسع ـ جماد أول ١٤٤٣هـ ـ ديسمبر٢٠٢٢م

الأنصار

مجلة تعبوية ـ ثقافية ـ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

تقرؤون في الداخل:

الشهادة والشهيد
لماذا فاز الشهداء وخسرنا؟

القضية الأخطر
الهيمنة الأمريكية ومخاطرها

رجـــال صــــدقوا
نجوم يمانية في سماء المجد

اليهود
وتدمير البلدان الإسلامية
تاريخ من المؤامرات ـ وصناعة الدسـائس ـ وإثـارة الحروب.

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

الذكرى السنوية للشهيد

١٤٤٣هـ



شهيد مكة

من جندي في صـف الطاغوت
إلى شهيد في الموقف الحق

ملف العدد

عطاء الشهداء..وثمار الشهادة



لا يمكن للمؤمنين أن يعلوا كلمة الله، ولا أن يكونوا أنصاراً لله، ولا أن يكونوا بشكل أمة تدعو إلى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ما لم يكن لديها هذا الشعور هو: أنهم نذروا حياتهم وموتهم لله، هو أنهم يريدون أن يموتوا في سبيل الله.

(محياي ومماتي لله)

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

{أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى
هَـذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ (١٦٥) وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ
اللّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُواْ وَقِيلَ
لَهُمْ تَعَالَوْاْ قَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَوِ ادْفَعُواْ قَالُواْ لَوْ نَعْلَمُ
قِتَالاً لاَّتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ
لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ
أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) الَّذِينَ قَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُواْ
لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَؤُوا عَنْ أَنفُسِكُمُ
الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨) وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ
فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)
فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ
لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ
يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ
اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ
وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ
مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٧٢) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ
إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً
وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ
مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ
وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)}

صَدَقَ اللهُ العَظِيمُ

المحتويات





تعبوية - ثقافية - عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

فريق التحرير

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

الإخراج الفني

صادق البهكلي

إصدار:

دائرة الثقافة الجهادية


الشهادة والشهيد
نسير
أبو طه
نموذج لعطاء الشهداء
القضية الأخطر!!!


الشهادة والشهيد


حقائق وأرقام
اليهـ
عملية
ربيع النصر


قصيدة
ألا في حفاظ الود
هل يصدق الوعد



ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل ال

في ذكرى الشهيد نستلهم من الشهيد العزة والوفاء، والص

والقيم العالية، وكذلك نستذكر مسؤوليتنا جميعاً، مسـؤو



ل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون

ـــدق،والثبات على الحق،والبذل والعطاء والتضحية،ونستلهم من الشهيد الأخلاق
ولـــية مجتمعنا تجاه أبناء الشهداء التي هي مسؤولية مهمة علينا جميعا.


الذكرى السنوية للشهيد
صناع النصر
ملف العدد

أهميـة المناسـبة



مناسبة ذكرى الشهيد هي من أهم المناسبات التي يجب الاهتمام بها لأنَّها من المحطات المهمة التي نتزوّدُ منها المزيدَ من العزم، وقوة الإرادَة، والاستعداد العالي للتضحية، ونستذكر فيها قداسةَ القضية التي ضحّى في إطارها هؤلاءِ الشهداءُ.

كما أنَّ لها أهميّةً كبيرةً في ما يتعلق باستذكارهم، والاستفادة من سيرهم، وجهادهم، وتضحياتهم، وأخبارهم التي هي كلها دروسٌ مهمة ومفيدة.

ثم أيضاً هذه المناسبة تلفتِ الانتباه بشكلٍ أكثرَ إلى المسؤولية التي تقعُ على عاتق الجميع المجتمع والدولة، تجاه أسر الشهداء، وَأيضاً ترسيخ مفهوم الشهادة في سبيل الله وفق التقديم القرآني المبارك.

نحن أيضاً بحسبِ الظروف التي تعيشها أمتُنا بشكلٍ عام، والظروف التي يعيشها شعبنا -أيضاً- على وجه الخصوص، نرى الحاجةَ الملحة لمناسبةٍ كهذه فيما تقدمه لنا أيضاً على مستوى إبراز المظلومية، وإظهار حجم ومستوى هذه المظلومية من جانب، وإبراز وإظهار مستوى الصمود، والثبات، وقوة الإرادَة، والاستعداد العالي للتضحية، وما يشهد على الإباء والعزة والثبات.

كما أنها ذكرى للعز والإباء، ذكرى للثبات والشموخ، ذكرى لكلّ قيَم الحقِ والخير والعدالة، ذكرى تُحيي فينا من جديد رُوحَ المسؤولية، وتزيدُنا من جديد عزماً إلى عزمنا وثباتاً في مواقفنا، وصُمُوداً في مواجَهة التحديات والأخطار.

وهي ذكرى نستذكرُ ثقافةَ الشّهَادَة، ونستذكرُ الشُّهَدَاءَ بما قدّموه لنا من دُرُوس وعِبَر، ونستذكر إسهاماتِهم العظيمة المجيدة والخالدة، ونستذكر واقعَنا وما نتحمله من مسؤوليات تجاه هذا الواقع.

إننا حينما نُحيي الذكرى السنويةَ للشَّهيد فإنما لنحيي فينا نحن روح الشّهَادَة؛ ولنرسّخ في واقعنا مبدأ الشّهَادَة في سبيل الله تعالى، في سبيل الحق، في إقامة العدل، في مواجَهة الظلم









> شهداؤنا لم يكونوا مجرَّدَ ضحايا صراع فقط، بل كانوا أَيْضاً رجال مشروع، وأصحاب فكر، وحاملين لقضية.

والطغيان والإجرام، وخُصُوصاً ونحن في هذه المرحلة وفي هذا العصر نواجهُ كشعوب مستضعَفة تحديات كبيرة، نواجه قوى الطغيان العالمية، وقوى الاستكبار، وقوى الإجرام، بأياديها الإجرامية في داخل مناطقنا وشعوبنا، وكذلك بمكرها الكبير وطغيانها وإجرامها الهائل.

الشهادة في سبيل الله تضحية مثمرة تصنع النصر وتحرر الأمة من سيطرة الطاغوت ولذلك فإن أمةً تعشقُ الشَّهَادَةَ في سبيل الله تعالى ستظلُّ الأُمَّةَ الصامدة، وَالثابتة، وَالقوية، التي لا تهزّها ولا تحنيها العواصفُ الجسَامُ، ولا الأحداث الكبار، ستبقى هي الأُمَّةَ التي لا تكبّلُ بقُيُود وأغلال الخَوف والمذلة والمسكنة، ولا تستعبَدُ بالترهيب، ولا تستضام ويُهيمَنُ عليها بالسطوة والجبروت والبطش من الطغاة والظالمين والمجرمين.

ولهذا فإن من المهم جداً الاهتمامُ بهذه المناسبة التي تحيي فينا العزةَ والإباء في زمن نحن أحوجُ ما يكون فيه إلى أن نرسِّخ في أنفسنا العزة، وأن نحيي في وجداننا الإباء، في زمنٍ سعَت قوى الطغيان بكل إمكانياتها وبكل الوسائل والأساليب بالبطش والجبروت، بالغزو الثقافي والفكري، بالنشاط الإعلامي المضلل، إلى أن ترسِّخ في نفوس الشعوب كُلّ الشعوب ثقافةَ الهزيمة وروح اليأس والاستكانة وكذلك حالة الإذلال والقبول بالهوان لأنها ترى في ذلك السبيلَ الميسرَ للهيمنة على المستضعفين والتحكم بشؤونهم وبمصائرهم.

ولذلك نحنُ اليوم بثقافتنا القُرْآنية كشُعُوب مستضعفة مسلمة نُحيي في أنفسنا كُلَّ عوامل الثبات، وكلّ عوامل الصمود، وكل العوامل التي تمدنا بالأمل في مواجَهة اليأس، وبالقوة في مواجهة الضعف، وبالعزة في مواجهة المذلة؛ لنكونَ فعلاً بمستوى مواجهة التحديات، ولنكون بالاستعانة بالله تعالى والاعتماد عليه والتوكل عليه واكتشاف كُلّ عناصر القوة التي نختزنها فيما وهبنا الله كشعوب مستضعفة من إمكانات ومقدرات نفسية ومعنوية ومادية وثقافية وفكرية، نستفيد منها، فتكون فعلاً نِعمَ عوامل القوة والثبات والصمود.

اليومَ حينما نستذكرُ شُهَدَاءَنا الأبرارَ، فإننا نستذكرُ منهم الدروسَ والعظةَ والعبرةَ، نستذكرُ منهم المجدَ، ونستذكرُ منهم الصمودَ، ونستذكرُ منهم الإباء.

فشهداؤنا لم يكونوا مجرّدَ ضحايا فقط، بل كانوا أَيْضاً رجال مشروع، وأصحاب فكر، وحاملين لقضية، فهم شُهَدَاء القضية العادلة والموقف المشروع والهدف المقدّس، وهم شُهَدَاء الأُمَّة كُلّ الأُمَّة؛ لأنهم حملوا في ثقافتهم وفي وجدانهم وفي فكرهم وفي مشاعرهم وفي مبادئهم وفي حركتهم، حملوا هَمّ الأُمَّة كُلّ الأُمَّة، وقضايا الأُمَّة كُلّ الأُمَّة، وحملوا أَيْضاً روحَ الموقف والمسؤولية للصمود والثبات في وجه أعداء الأُمَّة كُلها كما حملوا في قلوبهم هَمَّ الأُمَّة في قضيتها الكُبرى «فلسطين»، والعداء لعدو الأُمَّة اللدود، والخطير«إسرائيل».

كما حملوا هَمّ الأُمَّة في مقارعة ومناهضة هيمنة قوى الاستكبار، وعلى رأسها أمريكا، وكذلك في مواجهة الاختلالات التي صنعها العدو في داخل الأُمَّة، من خلال أياديه الإجرامية والظالمة والمستبدة والعابثة، التي أسهمت من داخل الأُمَّة في ضربها وخلخلتها وإضعافها وتدجينها لصالح أعداء الله وأعدائها.

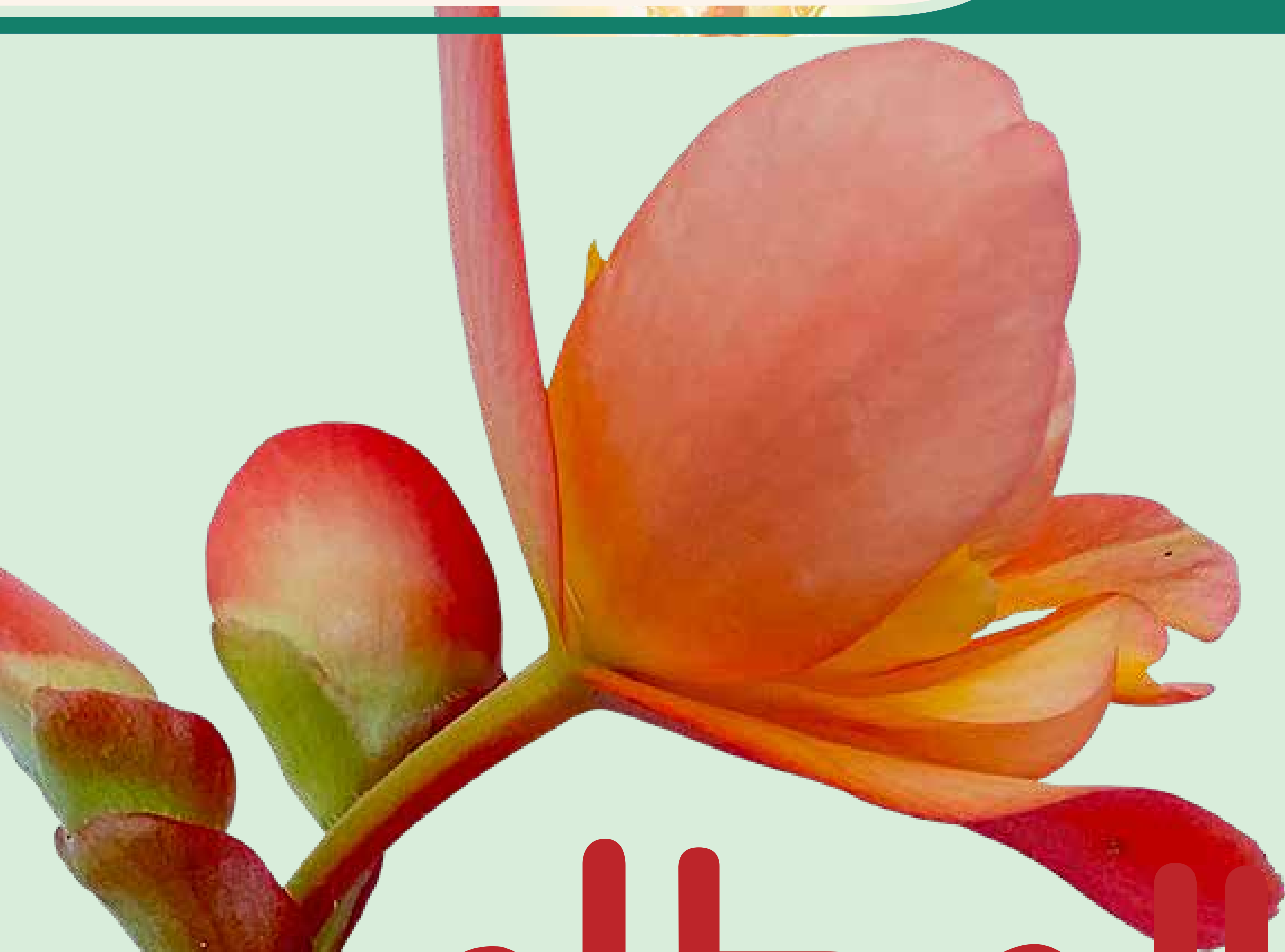
فعلى كلٍّ، كانت هذه الذكرى وستظلّ محطة سنوية معطاءة بالدروس الملهمة والعظيمة والمهمة، محطة سنوية نأخذ منها ونتزود منها دائما الدروس الكبيرة التي نحتاج إليها في ميدان الصراع، وفي مواجَهَة التحديات، ومقارَعة الظالمين والعابثين والمستكبرين.

الذكرى السنوية للشهيد

ذكرى

- للعز والإباء،
- للثبات والشموخ،
- لكلِّ قيَم الحقِّ والخير والعدالة،
- تُحيي فينا من جديد رُوحَ المسؤولية، وتزيدُنا من جديد عزماً إلى عزمنا وثباتاً في مواقفنا، وصُمُوداً في مواجَهة التحديات والأخطار





عطاء الشهادة

إعداد: أ / قاسم البهكلي

الشهادة هي بذل الروح لله سبحانه وتعالى في موقف حق وقضية عادلة تحت مفهوم "في سبيل الله سبحانه وتعالى" فالشهادة هي تعبير عن مظلومية الشهيد وشدة إجرام المعتدين.

والشِّهَادَةُ بقدر ما تعبّرُ عن المظلومية هي أَيْضاً أجلى تعبيرٍ عن القيم وعن الأَخْلَاق، فشهداءُ الموقف الحَقّ الذين يقفون في وجه الطغيان والظلم والإجرام؛ إنما يسعون لإقَامَة الحَقّ وإقامة العدل، الدفاع عن المستضعفين، هؤلاء الشُّهَدَاء إنما قدّموا حياتَهم وهم منشَدُّون نحوَ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أولاً،



وثانياً: إنما انطلقوا بقيم عظيمة وعزيزة إنْسَانية عالية لديهم من المشاعر الإنْسَانية التي جعلتهم يتألمون حينما يرَون الظلم والبغي.

كما أن لديهم روح العطاء والإيثار والتضحية والصُّمُوْد والشجاعة والثبات لأن الشهادة هي تعبير عن الاستعداد العالي للتضحية.

وهو ما أهّل هؤلاء الشهداء للثبات في مواجَهة التحديات والأخطار مهما كانت، مهما عظمت ولهذا وفقهم الله وتقبلهم الله عنده وجعل من تضحياتهم سبباً للنصر وسبباً للعزة وسبباً لقوة المستضعفين وتحريرهم من هيمنة الطغاة فأثمرت تضحياتهم نصراً وعزاً وقوة.

ولأن الله سبحانه وتعالى من تقبّل تلك التضحيات فقد جعل لها ثمرة في الدنيا فتقبل الله لهم ما حققوه لأنفسهم ولأمتهم ثم ما منّ الله به عليهم من فضله.

لأن الشهادة هي عطاء يقابل عطاء، عطاء من الشهيد ببذل نفسه في سبيل الله وتقديم حياته من أجل الله، وعطاء جزيل من الله سبحانه وتعالى الكريم والعظيم يقابل ذلك العطاء بأن جعل للشهادة أثراً عظيماً في واقع الحياة بتحقيق ما كان يهدف إليه الشهيد من نصرة المستضعفين، ودفع الظلم ومواجهة الظالمين والمستكبرين وتحقيق النصر عليهم وبناء أمة قوية وعزيزة لها مكانتها ولها هيبتها يحسب لها الأعداء ألف حساب.

وأثراً هناك عند الله فيما صار إليه، فيما تحقق لنفسه، فهو لم يخسر مع الله أبداً، وهذه الحياة التي بذلها، وقدمها في سبيل الله أبدله الله عنها حياة هي خير منها عند الله؛ ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى: {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ} (البقرة:الآية١٥٤)، بمعنى لا يكون لديكم هذه النظرة الخاطئة تجاه الشهداء فتقولوا مثل هذا الكلام لأن هناك حالة مختلفة بالنسبة لهم فرحيلهم ليس رحيلاً إلى الموت والفناء إلى يوم القيامة بل لهم امتياز خاص ووضع خاص بهم تكريماً من الله لهم.

وهو يدل على عظيم مكانتهم ورفيع منزلتهم عند الله سبحانه وتعالى إذ جعلهم أحياء ووهبهم حياة خيراً من هذه الحياة في مقر خير من الدنيا فهم {أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ}(آل عمران الآية ١٦٩) وكلمة عند ربهم تعني الشيء الكثير، الشيء العظيم، تعني أنهم في ضيافة الله، يُكرِم الله نزلهم، وضيوف الله سيحظون من الكرامة، من التكريم بما لا يساويه شيء ولا يرتقي إلى مستواه شيء هل هناك من هو أكرم من الله؟ هل هناك من هو أغنى من الله؟

إن الله غني مقتدر كريم فهو يقدر ولديه ما يقدم لهم من عطائه ومن فضله ومنه ونعمه الشيء العظيم، بقدر منزلتهم عند الله وأكثر، زيادة من فضله وزيادة من نعمه لهم الحسنى وزيادة فالله سبحانه وتعالى عندما يقول: {بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ} أي في ضيافة الله سبحانه وتعالى وهذا هو الشرف الكبير والفضل العظيم {لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ} (الصافات:الآية ٦١).

إذاً هل تعتبر الشهادة مع كل هذه الحفاوة والتكريم الإلهي خسارة أو نقص؟ هل يعني ذلك أن الشهداء فقدوا كل شيء وانتهى بالنسبة لهم؟ أم أنهم

> ”الشهادة هي عطاء يقابل عطاء، عطاء من الشهيد ببذل نفسه في سبيل الله وتقديم حياته من أجل الله، وعطاء جزيل من الله سبحانه وتعالى الكريم والعظيم يقابل ذلك العطاء بأن جعل للشهادة أثراً عظيماً في واقع الحياة.“



﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران ١٧٠] بل إن الله سبحانه وتعالى لم يضيّع أجرهم فكان عطاؤه أعظم وأجزل بأكثر مما نتصور نحن وبأكثر مما كانوا يتصورونه هم ولذلك فهم مع فرحهم بما آتاهم الله من الكرامة والرضى والفوز والنجاة من عقاب الله وغضبه هم مع كل ذلك العطاء الكبير في حالة استبشار دائم بمزيد من نعم الله وفضله ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران ١٧١]

وعندما نأتي لنقارن بين الفرق بين حياتنا نحن في الدنيا وحياتهم هم عند الله وفي ضيافته نجد الفارق الكبير جدا فنحن في حياتنا هذه تعترضنا الآفات والهموم والمحن والآلام والمنغّصات وإن عرض للإنسان سرور أو راحة أو فرح فهي حالات مؤقتة سرعان ما تتلاشى وتنتهي فكل فرح يعقبه حزن ومشاكل لأننا في حياة متقلبة بأهلها ومتغيرات الحياة كثيرة تكاد همومها لا تفارق الإنسان، وسرور الإنسان وفرحه مرتبط بحالات عارضة تزول كل وقت ثم تعود لتزول وهكذا في حالة تقلب وتغيّر هذا هو شأن حياتنا.

أما واقع الشهداء فهو واقع مختلف عما نحن عليه رزق من الله وعطاء عظيم ومستمر لم يعد لديهم لا هَمّ المعيشة ولا هَمّ توفير متطلبات الحياة. لأنهم في ضيافة إلهية مستمرة ودائمة إلى يوم القيامة ثم مصيرهم إلى جنة المأوى يُرزقون فيها بغير حساب وهم في حالة فرح دائم بما آتاهم الله من فضله وهو فضل عظيم متجدد ومستمر لا يساورهم معه هم الانقطاع أو الترشيد والتقليص.

والشهداء وحدهم من يستحق كل هذا العطاء الإلهي وتلك الحفاوة والتكريم فهم الأوفياء مع إخوانهم المجاهدين حتى بعد استشهادهم. فمع ما هم فيه من سعة الفضل ورقي التكريم في ضيافة الله العلي الكبير إلا أنهم دائمو التذكر لإخوانهم السائرين في نفس الطريق معهم وهم يترقبون مجيئهم إليهم, وهم يستبشرون لهم أنهم سيصيرون إلى ما صاروا إليه هم من نعيم ومن سعادة ومن ضيافة عند الله سبحانه وتعالى فهل من المعروف في شيء أن ننساهم؟ بل هل من المعقول ذلك؟

وكل ما هم فيه إنما كان عوضا من الله عما ضحوا به من هذه الدنيا فبدل الحياة القصيرة الفانية المليئة بالكد والنكد والمشاكل والهموم عوّضهم الله حياة كلها سعادة وخير ورزق نعيم ومكانة كلها فضل وتكريم ورفعة مع أنبياء الله عليهم السلام ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾[الزمر آية٦٩] لأن طريق الشهادة فيه الكثير من أنبياء الله والصالحين من عباده ولو لم يكن هناك إلا مرافقتهم والعيش معهم لكفى بذلك تشريفا وتعظيما، وهذا ما تحقق للشهداء بفضل الله سبحانه وتعالى وهنا نعرف كيف هي الشهادة وأنها كرامة الشهادة كرامة فهي منحة إلهية عظيمة وعز أبدي خالد يعيشه الإنسان ويهبه الله له ويحقق له من خلالها الشيء الكثير والكثير.

> واقع الشهداء فهو واقع مختلف عما نحن عليه رزق من الله وعطاء عظيم ومستمر لم يعد لديهم لا هَم المعيشة ولا هَم توفير متطلبات الحياة.



اعلموا

أنه ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها

الإمام علي عليه السلام





الشهادة في سبيل الله حياة أبدية
ورصيد مضمون ومستقبل مأمون

بقلم/ القاضي إبراهيم المستكا
عضو رابطة علماء اليمن

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لشكره، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وبعد

فإننا في مناسبة ذكرى الشهيد وهي مما يحث على إحيائها وإقامتها قائدنا السيد العلم وجعلها مناسبة سنوية وذلك لنستذكر شهداءنا العظام وحجم تضحياتهم، فهم من انطلقوا إلى جبهات القتال وحملوا أرواحهم على أكفهم وبذلوا حياتهم رخيصة في سبيل الله رغبة فيما عنده من الحياة الخالدة والنعيم المقيم.

وعلينا أن ندرك أنهم حال كونهم في الجبهات تركوا أولادهم وأسرهم لننعم نحن بين أولادنا وأهلنا، وخافوا لنأمن، وجاعوا لنشبع، وناموا على

صخور الجبال ورمال الأودية لننام على فرشنا الوثيرة الدافئة، لذلك فقد نالوا من الله الكرامة والدرجة الرفيعة، ومرافقة النبيين في أعلى درجات الجنان، وقبل ذلك فقد نالوا الذكر فيما تركوه من الدنيا حتى قيام الساعة، وعند النفخ في الصور فكانوا آمنين يوم الفزع الأكبر.

ولنا أن نتساءل كيف أن الشهداء أحياء كما قال تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) كما أنه نهانا أن نطلق عليهم اسم أموات (ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون) وعليه فلا يجوز أن نطلق على الأماكن التي يدفنون فيها مقابر لأن ذلك يكون للأموات، وأما مراقد الشهداء فالأولى أن نسميها "رياض الشهداء" كما أنه ليس شرطا قراءة "يس" عند دفنهم، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "اقرأوها على موتاكم".

إذن كيف نستطيع أن نفرق بين الشهيد والميت وفق نظرتنا القاصرة؟ فكلاهما يدفن ونهيل عليهما التراب، وقد فقد كلاهما علامات الحياة المشاهدة وأهمها الحركة وبالتأمل في آية الشهداء نجد الجواب فيها؛ أن الحياة التي يعيشها الشهيد هي حياة خاصة في الكيف، وخاصة في المكان والزمان، فقال سبحانه (بل أحياء عند ربهم يرزقون)

وبناء على ما سبق من المسلمات فإن حياة الشهيد هي حياة المبادئ والقيم التي استشهد من أجلها كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من قتل لتكون كلمة الله هي العليا فهوفي سبيل الله) حياة الشهيد هي بحياة من كان سببا في تحريكهم للعمل في خدمة دين الله وإعلاء كلمة الله وحياة الشهيد هي بحياة ذكره وحياة المبادئ والمثل والقيم التي شرعها



الله لتكون دستورا تعيش بها البشرية

هذا بعض ما توصل إليه إدراكي لمعرفة كُنه معنى حياة الشهيد في سبيل الله

ولايفوتني في هذا المقام أن أذكر نفسي وأخي -القارئ الكريم- بحق الشهيد علينا أن نسلك مسلكه ونحيا على المبادئ والمثل العليا التي استشهد في سبيل الله من أجلها.

وحق أولاد وأسر الشهداء علينا من وجوب رعايتهم وتفقد أحوالهم وقضاء حوائجهم وألا نجعلهم يشعرون بأي ضائقة وهذا أقل واجب.

ختاما

نسأل الله الرحمة للشهداء، والنصر للمجاهدين، والخلاص للأسرى، والشفاء للجرحى.

> **" حياة الشهيد هي حياة المبادئ والقيم التي استشهد من أجلها كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من قتل لتكون كلمة الله هي العليا فهوفي سبيل الله) "**

كلمات من نور

رضوان الله هو المطلب المهم

كيف يمكن أن نحصل على رضوان الله من خلال عملنا؟

عندما نكون متأكدين أن العمل الذي نسير فيه أن العلم الذي نطلبه هو فعلاً المنهج الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لعباده.

ليس كل طالب علم يصح أن يقال: بأنه يعمل عملاً صالحاً، طالب العلم الذي يطلب العلم الذي رسمه الله كمنهج للإنسان يتعبد لله سبحانه وتعالى به ويسير في حياته على وفقه.. هذا بالنسبة للمنهج.

بالنسبة للعمل الله سبحانه وتعالى ذكر في كتابه الكريم في أكثر من آية: الربط بين رضوانه وبين العمل الصالح بين رضوانه وبين الإيمان والعمل الصالح.. لا يحصل الإنسان على رضوان الله بمجرد أنه قد تعلم، بل ربما أنه قد تعلم فيقصر ويهمل ويقعد يكون عرضة لسخط الله أكبر من حالته لو كان جاهلاً؛ لأنه في هذه الحالة يقعد ويقصر ويهمل وقد علم، يقعد ويقصر وهو في نفس الوقت قدوة للآخرين قد جعل نفسه قدوة للآخرين وأصبح أمامهم معروفاً بالعلم ويحمل اسم أستاذ، أو اسم عالم.

العمل لا بد منه وإلا فسيصبح علم الإنسان وزراً، سيصبح علم الإنسان وبالاً عليه وعلى الدين وعلى الأمة أيضاً؛ لأن العالم يصبح قدوة تلقائياً للآخرين ولو لمجموعة من الناس الذين يعرفونه, يصبح قدوة لهم وإن لم يكن يتحدث معهم.. فهم يقولون: [نحن بعد فلان, إذا كان فلان سيتحرك فنحن معه إذا كان فلان قد رضي بهذا فنحن معه].

وأحيانا يقولون: [لو كان هذا صحيحا لكان فلان عاملاً به، لو كان صحيحا لما كان فلان قاعدا عنه] وهكذا سيصبح حامل العلم قدوة تلقائيا؛ فإما أن يكون قدوة في الخير قدوة في العمل، وإلا فسيكون قدوة للآخرين في الإهمال والتقصير والقعود، ويكون هو في الواقع قد لا يفهم أنه هكذا، ينظر الناس إليه ويقتدون به في هذا المجال أو ذاك يظن أنه ساكت والناس ساكتون، فيفسر سكوت الناس أنه سكوت تلقائي وأنهم مقصرون, وهم يفسرون سكوته أنه سكوت علمي، أنه هو أدرى وأعلم؛ فيكون هو والناس الذين ينظرون إليه متهادنين فيما بينهم، قد يلقون الله سبحانه وتعالى فيكتشف لهم حينئذ التقصير الذي كانوا عليه جميعا.

العمل هو محط رضوان الله سبحانه وتعالى، وارتبط به وعلى وفقه الجزاء في الآخرة، والجزاء أيضا في الدنيا قبل الآخرة فإذا كنا نريد من طلب العلم هو: أن نحظى برضوان الله سبحانه وتعالى فمعنى ذلك أن تتجه أولاً إلى معرفة الله بشكل كافي، نتعرف على الله بشكل كافي، نحن معرفتنا بالله سبحانه وتعالى قاصرة جداً، معرفتنا بالله سبحانه وتعالى قليلة جداً بل وفي كثير من الحالات أو في كثير من الأشياء مغلوطة أيضا ليس فقط مجرد جهل بل معرفة مغلوطة، نتعرف على الله ثم نتعرف على أنفسنا أيضاً في ما هي علاقتنا بالله سبحانه وتعالى نرسخ في أنفسنا الشعور بأننا عبيد لله, نعبِّد أنفسنا لله.

وأن يعبِّد الإنسان نفسه لله معناه في الأخير أن يسلِّم نفسه لله، فيكون مسلِّما لله ينطلق في كل عمل يرضي الله باعتباره عبداً لله همه أن يحصل على رضوان الله، ويتعامل مع الله سبحانه وتعالى باعتباره هو ملكه وإلهه وسيده ومولاه. في هذه الحالة يكون الإنسان أقرب ما يكون إلى الإخلاص, وفي هذه الحالة يكون الإنسان قد رسم لنفسه طريقاً يسير عليه هو نفسه الذي أمر الله به رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) عندما قال له: {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ} (الأنعام:١٦٢:١٦٣).

هذه هي الغاية، وهذا هو الشعور الذي يجب أن يسود على نفس كل واحد منا، ويسيطر على نفس كل واحد منا. {قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي} عبادتي بكلها {وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي}حياتي هي {لِلَّهِ} كما أن صلاتي لله، ونسكي: عباداتي كلها لله, كذلك حياتي هي لله ومماتي أيضاً هو لله.

القـــــول السـديد

بيركة تضحيات **الشــهداء** فــي ســبيل اللــه, **تحقــق النصر والعزة**

الشهيد
كان يحمل فــي روحيته الإباء والعــزة والغيــرة علــى الحق ولأمته.

الشــهداء كان أملهــم إقامــة الحــق, إقامــة العدل, أن ينعــم مجتمعهــم المؤمن بالعــدل وبالأمن وبالســلام

الله ســبحانه وتعالى يقابل **عطاء الشــهيد** بعطــاء عظيم, عاجــل هنا وآجل فــي الآخرة

مــا قدمــه **الشــهيد** في ســبيل الله يثمــر نصراً ويبنــي أمــة قويــة عزيــزة يهابهــا الأعداء ويحســبون لهــا ألف حســاب



تحيــة إكبار وإعظام وإجلال لكل **الشــهداء** وتحية إكبار وإعظــام وإجــلال وتقديــر وإعزاز لكل أســر الشــهداء لآبائهم وأمهاتهــم لإخوتهم وأبنائهــم ولكل ذويهم

أهم المكاسب التي تحققت بفضل

دماء الشهداء

سلام الله عليهم



بقلم / قاسم حسن



الشهادة هي منحة إلهية عظيمة لا تساويها أي نعمة مادية في هذا الوجود فهي أقصى ما تمناه الأنبياء والصالحون من عباد الله سبحانه وتعالى ومنهم رسول الهدى وإمام الأنبياء محمد صلوات الله عليه وعلى آله رجل الجهاد القائل: ((وددت أني قتلت في سبيل الله ثم عدت ثم قتلت ثم عدت ألف مرة)) رغم جهاده العظيم وثباته واستبساله وهو يقود الجيش الإسلامي من معركة إلى أخرى في مواجهة مشركي العرب وكفار أهل الكتاب من اليهود والنصارى حتى طهر الجزيرة العربية، وبنى دولة إسلامية قوية ظهر للحق فيها كيانه، وللعدل سلطانه وللمستضعفين وجودهم.

ومع كل ذلك الجهاد الطويل والجهد الجهيد كان يرى الشهادة عظمة وأمنية يتمناها لما يعلمه من عظمة الشهادة عند الله وما يسديه الشهيد للناس من خدمات جليلة وعظيمة وقيمة.

ونحن عندما ننظر إلى ثمار تلك التضحيات في واقعنا نراها تفوق بحق تصورات الكثير منا إذ من الإنصاف في القول أن كل ما بين أيدينا وما حصلنا عليه وما تحقق في واقعنا وما سوف يتحقق في مستقبل الأيام كله بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل تلك التضحيات ومن بركاتها وهنا نستذكر بعضا من ثمار تضحيات شهدائنا الأبرار في بعض الجوانب والمجالات ومنها:

الجانب الفكري والتوعوي

لم نكن في هذا المجال بأحسن حال من بقية الأقطار العربية فقد سادنا الركود الفكري والثقافي مثلنا مثل أي قطر عربي واعترتنا البلادة الفكرية والثقافية وصرنا كغيرنا نؤمن بما يمليه علينا الآخرون ونتقبل منهم الغث والسمين من دون أي تدقيق ولا تمييز فعاثت فينا الأفكار الضالة والثقافات الهدامة وحسبنا ذلك بحساب التطور والتجديد تلك الأكذوبة التي خدعونا بها، فبلغنا من السخافة الفكرية والسذاجة الثقافية مبلغا عظيما جعلتنا ندير ظهورنا لمصدر ثقافتنا الحقيقي [القرآن الكريم والرسول العظيم] ونتنكر لمثقفينا الحقيقيين من أعلام الهدى من أهل بيت النبوة مع أن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله يقول لنا(إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله



وعترتي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقى حتى يردا عليَّ الحوض)

ولأننا وبجريرة الماضين افترقنا عن كتاب الله وأعلام الهدى فضللنا وتهنا وخبطنا خبط عشواء حتى استنقذنا الله بعلم الهدى الشهيد القائد -رضوان الله عليه- الذي بذل حياته وقدم نفسه قربانا لله في سبيل تصحيح مسارنا وتحريرنا من ربق الضلالة والثقافات المغلوطة وقدم هو والصادقين معه أرواحهم في سبيل نشر تلك الثقافة القرآنية العظيمة والتي حاول أرجاس البشرية وأدها في المهد حتى لا يستفيد منها أحد، تلك الثقافة التصحيحية التنويرية المتحررة من أغلال التعصب المذهبي الذي لعب دورا سلبيا في ضلالنا الفكري والثقافي.

وقد قدم الشهيد القائد -رضوان الله عليه- فكرا نيرا ورؤى حكيمة من منظور قرآني سليم وبيِّن، وصحح كثيراً من الأخطاء وكشف القناع عن كثير من المعتقدات الباطلة التي أصبحت دينا نتعبد به، وحينها تحررنا من كثير من الأفكار والمعتقدات الباطلة وتفتحت أذهاننا واستنارت بصائرنا وشعرنا فعلا بعظمة كتاب الله وانتعشت حركة ثقافية وتوعوية عظيمة قلما وجدت في كثير من عصور الأمة وبلدانها وأصبح لدينا اليوم والحمد لله الكثير من المجالس والهيئات والمناسبات والبرامج الثقافية التي تعني بالتوعية والتنوير الفكري والثقافي وفق رؤية قرآنية مرتبطة بالواقع تهتم بكلا النوعين رجالا ونساءً فصار الكثير منا يملك رؤى صحيحة ونظرة قرآنية ثاقبة.

ومن طور إلى طور أخذ الفكر النير والثقافة الواعية تنموا بين أوساط مجتمعاتنا يغذيها قائد الثورة السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -حفظه الله- الذي ما فتئ يوجهنا ويرشدنا ويعلمنا ويفهمنا ويأخذ بأيدينا نحو الرقي الفكري والثقافي والتوعوي والتعبوي ويبنينا ثقافيا وفكريا كي نكسب الفكر السليم والثقافة الصحيحة التي تحمينا من الاختراق والضلال.

ولأن الثقافة القرآنية ثقافة حركية وحيوية تنعش الوجود والوجدان فقد أحيَت الأمة من ركودها الفكري والثقافي وصنعت ثورة ثقافية فكرية إيمانية تصحيحية واقعية عملت على تغيير الواقع نحو الأفضل ولمسنا جميعا تحسناً كبيراً في مجالات ثقافية عديدة منها على سبيل المثال:

المجال الأدبي بشقيه الشعري والنثري وما يتبعهما من فروع أخرى حيث أفاد منها الخطباء والشعراء وتجلت صور الإبداع الشعري والإنشادي والخطابي وكذلك المجال العلمي والإبداعي حيث برز إلى الساحة كثير من العقول اليمنية الفذة بتشجيع كبير ورعاية فائقة من قائد الثورة ورئيس الدولة وصرنا شعباً ينظر إليه بإجلال في هذا المقام وكل هذا لم نكن لنوفق إليه ولا لنصله لولا تضحيات شهدائنا الأجلاء والكرماء ولولا ما تحملوه

> ”قدم الشهيد القائد -رضوان الله عليه- فكرا نيرا ورؤى حكيمة من منظور قرآني سليم وبيِّن، وصحح كثيراً من الأخطاء وكشف القناع عن كثير من المعتقدات الباطلة.“



من معاناة في سبيل أن نبقى أحرارا وتبقى لنا كرامتنا ولعاد الوضع كسابق عهده يتربص شرا بكل المبدعين والمبتكرين اليمنيين و لبلينا بهجرة الأدمغة اليمنية من جديد.

الجانب العسكري

بالأمس كانت القدرة العسكرية لنا كشعب ودولة محدودة من ناحية امتلاك العتاد العسكري والخبرة القتالية وإن كان هناك مسمى جيش وقوات مسلحة غير أنها في الواقع الحقيقي مجرد ثكنات عسكرية تم تبنيها وتقاسمها بين الأسر والأحزاب المتنافسة على السلطة وبالذات حزبي المؤتمر والإصلاح وأسرتي آل عفاش وآل الأحمر تم استغلالها بشكل رهيب لتحقيق مطامع أولئك وحماية مصالحهم وتأمين وجودهم وفرض هيمنتهم على هذا الشعب كما حدث في حروب المناطق الوسطى وحرب صيف ٩٤ في المحافظات الجنوبية وكذلك حروب صعدة المتوالية أما الجيش اليمني القوي والمستقل عن التبعية الأسرية والولاء الخارجي الذي يحمل عقيدة قتالية صحيحة وسليمة من التعصب المذهبي والحزبي والمناطقي المؤهل والمدرب بالشكل الذي يستطيع معه حماية بلده والدفاع عن شعبه ضد أي عدوان خارجي فهو الذي كان مفقودا بالفعل.

لكن بفضل المشروع القرآني التحرري وما يحمله من ثقافة قرآنية تربي الفرد على العبودية لله وحده وبفضل تضحيات شهدائنا العظماء الذين عمدوا تلك الثقافة بدمائهم الزكية تحرر جيشنا من سلبيات ومساوئ الماضي وصححت عقيدته القتالية وأعيد بناؤه بشكل قوي جعل منه اليوم جيشا يعتد به في المنطقة والعالم.

كما أنه أضحى اليوم يمتلك روحا معنوية عالية وخبرات راقية في كل المجالات كسبها من ميدان المواجهة المفتوحة مع هذا العدوان الغاشم الظالم على بلدنا وتمكن بالفعل من تعرية العدو وكشفه على حقيقته من الهزالة والضعف.

وأيضا بالاعتماد على الله سبحانه وتعالى استطاع المجاهدون العظماء تطوير الكثير من الصناعات العسكرية التي يواجهون بها اليوم أكبر ترسانة وأحدث تكنولوجيا عسكرية في هذا العصر.

الجانب الأمني

حينما ننظر لماضي شعبنا الأمني في العقود السابقة نرى فاجعة كبرى فالحروب البينية والفتن الداخلية والثارات والقطاعات والمشاكل الأسرية والقبلية قائمة على قدم وساق تشجعها وتغذيها الخلافات الحزبية والمكايدات السياسية والفرقة المذهبية والعدو المتربص في الخلف الذي يشرف عليها وينميها ويشجعها ويدفع بهذا الشعب نحو مزالق الانهيار والتلاشي.

لكن بعد أن منَّ الله علينا بالمسيرة القرآنية وبما تحمله من قيم ومبادئ إيمانية وبما ترسخه من مبادئ الإخوة الإيمانية وبسبب توجه القيادة الحكيمة الممثلة بقائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله نحو تصحيح الواقع الأمني والعمل على حل مشاكل الناس وما توليه هذه القيادة الحكيمة من اهتمام جاد وفعلي لبناء واقع أمني قوي ومتين غير قابل للاختراق والخلخلة لاحظنا تغيراً كبيراً وتحسناً ممتازاً في هذا الجانب سواء من حيث رقي الحس الأمني لدى العاملين أو من حيث حسن المعاملة مع الناس أو من حيث الخبرة في التعاطي مع الأحداث والمستجدات بحكمة

> ”بفضل المشروع القرآني التحرري وما يحمله من ثقافة قرآنية تحرر جيشنا من سلبيات ومساوئ الماضي وصححت عقيدته القتالية.“



"مثلت المسيرة ملتقى هاماً للتعارف والتقارب بين أبناء الشعب اليمني، وساهمت بشكل كبير في بناء أواصر الأخوة الإيمانية"

وحزم أو من حيث الحالة الأمنية القائمة والممتازة التي تسود كل المحافظات المحررة من دنس المحتلين وتهور الفاسدين وتعدي المجرمين وحينما نقارن بين الحالة الأمنية التي تنعم بها العاصمة صنعاء وبقية المحافظات المحررة وبين التدهور الأمني الذي تعاني منه المحافظات الواقعة في قبضة المعتدين نجد الفارق كبيراً جدا ففي عدن مثلا تتصاعد وتيرة التفجيرات وتكثر الاغتيالات وتهدر أرواح الكثير من الأبرياء وتنهب أموالهم وتهتك أعراضهم ويعم الخوف ويعشعش على قلوب أبناء تلك المحافظة وغيرها من المحافظات المحتلة باستمرار بينما صنعاء وبقية المحافظات المحررة تنعم بالسلام والأمن والأمان كل الكرامات والممتلكات والحقوق مصانة لاوجود فيها للمفجرين ولا المعتدين ولا الباغين الظالمين.

والفضل في هذا كله يحسب بعد الله سبحانه وتعالى لشهدائنا الأبرار الذين ضحوا بأنفسهم من أجل تحقيق السعادة المجتمعية وفي مقدمتهم المنتمين لهذه المؤسسة الأمنية العظيمة.

الجانب الاجتماعي

لقد مثلت المسيرة ملتقى هاماً للتعارف والتقارب بين أبناء الشعب اليمني، وساهمت بشكل كبير في بناء جسر من الأخوة الإيمانية متينٍ لا انفصام له كما أن وحدة القضية، والهدف، والمصير، دفعت بأبناء هذا الشعب للتعاون والتفاهم، وانعكست تلك الأخوة الإيمانية على واقع المجتمع اليمني، فازداد تقاربا وتآلفا، وتكافلا وتسامحا، وتعاونا في التصدي للعدوان ومواجهته في دعم الجبهات ورفدها بقوافل الغذاء و الرجال و المال وبشكل يومي مع التنافس والتسابق في ذلك، وهذا كله ببركة دماء الشهداء وصبرهم، وصمودهم، وثباتهم وتضحياتهم العظيمة والجسيمة.

الجانب الحضاري

إن ثقافة الجهاد والاستشهاد هي ثقافة حضارية تعتمد على القرآن وثقافته وهي كفيلة بتقديم أرقى نموذج حضاري على كل المستويات سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وصناعيا وزراعيا وأخلاقيا وكما هو ملاحظ بدأت في اليمن ملامحه تتجلى يوما بعد آخر.

ويكفينا في هذا الجانب مكسبا هو تصحيح مفهومنا للحضارة وتقويم نظرتنا لها إذ كان الأكثر منا ينظر لها من جانب مادي بحت وأن التحضر يعني امتلاك وسائل الحياة الراقية ومجاراة الغرب وتقليدهم في كل شيء ولهذا ظهرت مذاهب كثيرة تدعو للتحرر من القيم والمثل والمبادئ الإيمانية بل وصل التعنت بالبعض إلى انتقاد الدين والقرآن ووصمهما بأسباب التخلف العربي والإسلامي وأن على العرب أن يهجروا القرآن والإسلام كي يلحقوا بركاب الغرب المتحضر وغير ذلك من المساوئ التي راودت كثيراً من الأفهام والعقول العربية.

لكن بعد أن نهض الشهيد القائد رضوان الله بمشروعه القرآني الحضاري الذي استطاع أن يقدم لنا مفهوما صحيحا لمعنى الحضارة وأنها تعني مجموعة من القيم والمبادئ السامية والنبيلة وأنها أخلاقية أكثر مما هي مادية فعرفنا كيف نخطو أولى خطواتنا الصحيحة في ذلك المضمار ورأينا حقيقة ما وصل إليه الغرب بحضارته المادية المجردة من القيم والمثل العليا وما جنته تلك الحضارة على تلك المجتمعات حتى أصبحت نقمة عليهم وعلى العالم من حولهم أكثر مما هي نعمة.

وهذه الثقافة القرآنية العظيمة إنما انتشرت بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل تضحيات عشرات الآلاف من الشهداء الأبرار حتى تصححت الكثير من المفاهيم والرؤى المغلوطة، والخاطئة لدى كثير من الناس، سواء علماء أو متعلمين، فقد استضاء الجميع بنورها، فخلصتهم من ركودهم المعرفي وأعادتهم نحو المسار العلمي والمعرفي والعملي الصحيح والسليم، بما يتوافق مع كتاب الله -سبحانه وتعالى- وبما يضمن صلاح الحياة، والفوز في الآخرة.

إنّ أمةً

تعشَقُ الشَّهادَةَ في سبيل الله تعالى
ستظلُّ الأُمَّـةَ الصامدة،
وَالأُمَّةَ الثابتة،
وَالأُمَّةَ القويــة، التي لا تهزّها ولا تـحنيها
العواصفُ الجسَامُ،
ولا الأحداث الكبار،
ســتبقى هي الأُمَّـــةَ التي لا تكبَّلُ بقُيُود
وأغــلال الخَوف والمذلة والمســكنة،
ولا تستعبَدُ بالترهيب،
ولا تستضام ويُهيمَنُ عليها بالسطوة
والجبروت والبطش من الطغاة والظالمين
والمجرمين.

السَّيِّد القائِد عَبدُالملِك بَدر الدِّين الحُوثي



من هو الش



مقتبس من محاضرات
السيد القائد
عبد الملك بدر الدين الحوثي
(يحفظه الله)

> **الشهادة في سموها وعظمة منزلتها لها اعتبارها لدى جميع البشر، والشهيد في مقامه العظيم والعالي، حظي بتشريف واعتراف الكل**

من المعروف أن لدى البشر-بشكلٍ عام- الاعتراف بتقديس الشهادة، وللشهداء منزلة رفيعة وعالية ومقام عظيم وسامٍ لدى جميع البشر بمختلف مشاربهم، ومللهم فالجميع يسمون قتلاهم في مواقفهم وقضاياهم بالشهداء حتى أولئك الذين لا يعترفون بالدين ولا ترتبط مواقفها بالمبادئ والقيم الدينية والأخلاقية، أيضا يسمون القتيل المضحي منهم بالشهيد.

وهذا لأن الوجدان الإنساني يقدر ويعز الشهداء، ويعترف بعظمة وسمو الشهداء، ولذلك حرص الكل أن يسموا قتلاهم بالشهداء، بغض النظر عن التوجه والموقف وطبيعة الأهداف.

فالشهادة في سموها وعظمة منزلتها لها اعتبارها لدى جميع البشر، والشهيد في مقامه العظيم والعالي، حظي بتشريف واعتراف الكل، ولذلك يتنازعون على هذا المسمى، كلٌ يريد أن يكون قتلاه الذين ضحوا من أجله هم الشهداء الحقيقيون الذين يجب على الجميع تقديسهم حتى أن البعض يسعى ليفرض احترامهم على بقية الأمم الأخرى

وبسبب هذا التجاذب وهذه الادعاءات جهل البعض مسألة الشهيد الحق والشهادة الحقة التي تعتبر وفق التوصيف القرآني المرتبطة بالوعد الإلهي فيما وعد الله به الشهداء، حصل هذا الالتباس لدرجة أن البعض يتصور أن



ـهيــد الحــق

عنوان الشهيد يتعلق بأي قتيل، فكل قتيل بنظرهم يعتبر شهيداً ويرون فيه مواصفات الشهادة.

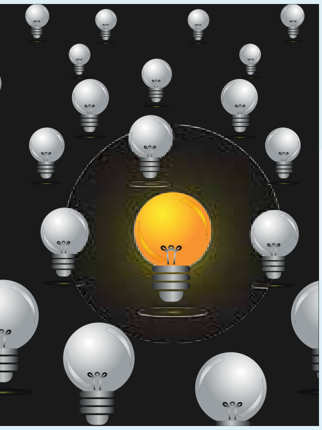
وهذا الالتباس إنما نتج عن التالي

- غياب حالة التثقيف الحقيقي والصحيح بمفهوم الشهادة الحقة والشهيد الحقيقي، حيث غُيّب المعنى الحقيقي لهما وصارا يطلقان على كل قتيل بغض النظر عن توجهه وأهدافه التي ضحى من أجلها
- تفشي حالة التشوش الثقافي والتوعية الصحيحة تجاه هذا الأمر فطغت في الساحة مسميات عرفية عند كثير من الناس بحيث أطلقوا هذا المصطلح على كل من قدم تضحية بهدف التقديس، أو التثمين والتقدير للتضحية التي قدمها ذلك الشخص فالغريق سموه شهيدا والمبطون سموه شهيدا ومن قتل في حادث أو حدث سموه شهيدا والنفاس سموها شهيدة حتى أنهم أطلقوا على القتيل المعتدي شهيدا، وهذا ما ألبس الأمر على الكثير من الناس حتى صار كل من قتل في نظره شهيداً
- سوء التقديم والترغيب في الشهادة في سبيل الله لدى الكثير من الأوساط الدينية التي قدمت الشهادة تحت عناوين مادية بحتة إما الحور العين، أو غير ذلك من النعيم، ونظرت للشهادة على أنها قفزة سريعة نحو الجنة ونعيمها فأي إنسان زهق من الحياة ويريد الانتقال السريع والمستعجل إلى الجنة فما عليه إلا أن يعرض نفسه للقتل حتى وإن كان بلا ضرورة حتى وإن كان بطريقة انتحارية بغض النظر عن أحقية الموقف أو عدالة القضية.

وهذا النوع من الشّد والترغيب المادي في الشهادة أصبح منهجية لدى الكثير من فئات المجتمع فمن لديه خلافات مع الآخرين ما عليه إلا أن يضحي لأجل أن يصبح شهيدا وهذا المفهوم شجع الكثير على القتل والاعتداء كحال القوى التكفيرية، التي أحاطت هذه المنهجية بأساليب وطرق معينة، تُحدث تأثيراً في الآخرين، فيذهب هكذا بلا قضية، ولا مبدأ، ليجعل من عملية القتل وسيلة انتقال سريع إلى هناك، إلى ما قد شدوا أنظاره إليه وعبأوه به بشكل جذاب ومغرٍ جدًا جدًا، حتى بات لا يفكر في أي شيء، إلا في الحوراء ومعانقتها والحياة معها.

لكن علينا أن نعي جميعاً ما هو المعنى الحقيقي والصحيح للشهيد والشهادة، ومتى يكون الإنسان فعلاً شهيداً في سبيل الله؟

عندما نأتي إلى القرآن الكريم، نجد التعبيرات القرآنية تعبيرات حكيمة وهادية، تقدم مدلولا صحيحا وتعريفاً سليما، للشهادة والشهيد مع إحاطة المسألة بالتعظيم والتقديس والتبجيل الكبير، يقول الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ} [البقرة من الآية ١٥٤]، ويقول -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران من الآية: ١٦٩-١٧١].



> ”علينا أن نعي جميعاً ما هو المعنى الحقيقي والصحيح للشهيد والشهادة، ومتى يكون الإنسان فعلاً شهيداً في سبيل الله؟“



ومن خلال تلك الآيات الكريمة نعرف المعنى الحقيقي للشهيد والشهادة الحقة وفق ذلك التوصيف القرآني الذي ينص على أن الشهادة الحقة هي ما توافرت فيها الشروط التالية:

• أن الشهادة الحقة: هي الشهادة التي ارتبط بها الوعد الإلهي بالحياة الكريمة عند الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- والزلفى لديه.

وأن يحظى الإنسان في تلك الحياة برعاية إلهية خاصة وعظيمة، حيث يحلُّ الإنسان الشهيد ضيفاً في رعاية الله وكرمه -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-هذه الحياة ينتقل الإنسان فيها إلى حالةٍ من الاطمئنان التام، والأمن، والاستقرار النفسي، والاستبشار بجنة الخلد التي هي ما بعد مرحلة القيامة والحساب.

فالشهيد لا ينتقل أصلا إلى الجنة مباشرة بل يمر بحياة كريمة وعظيمة أكد النص القرآني على حقيقيتها؛ بما لا يدع مجالاً للشك- وعلى نعيمها، ورزقها، وما فيها من الاستبشار بالمستقبل الموعود العظيم، و الاستبشار بمن خلفهم، ممن هم في نفس الطريق، وباقون على نفس النهج، فهؤلاء هم الشهداء الذين يحظون بهذا الشرف العظيم، من بعد لحظات شهادتهم إلى قيام الساعة كمكافأة إلهية عظيمة، تعبِّر عن عظمة هذا العطاء، وعن التقدير الإلهي والتثمين الإلهي والرضى الإلهي عن هذا العطاء.

• أن الشهادة الحقة: تكون "في سبيل الله" الهدف المقدس للشهيد.

فالشهادة ليست مجرد توجه إنساني برغبة مادية بحتة، لا يكون همه من الشهادة إلا معانقة الحور العين، والوصول إلى تلك الماديات بل لابد أن تكون إطار المفهوم الصحيح لسبيل الله {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ}،{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ} هذا العنوان العظيم، المهم، الكبير، المقدس، يوضح أن للشهيد قضية، وله هدف، وله مبتغى، ليس مجرد شخص لم يكن يفكر أبداً بأي شيء، ولا يهمه شيء، ولا يرتبط بشيء ما عدا ذلك الهدف المادي الذي استعجل للذهاب إليه.

بل الشهيد له مبدأ، له قضية، له أخلاق، له قيم، له أهداف، وهو ينطلق على أساسٍ من تلك القضية؛ فيضحي وهو يحمل تلك القضية العادلة والمشروعة والمحقة ولا يمكن أن يكون هناك عنوان يعبّر عن: حق، وعدل، وصدق، وهدف مقدس، وتوجه صالح، وعمل مشروع، مثلما يعبّر هذا العنوان: (فِي سَبِيلِ اللّهِ)؛ لأن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- وهو الملك الحق المبين، هو الحق، ومنه الحق، وهو الذي يرسم لعباده الحق، وهو -جلّ شأنه- ملك السماوات والأرض، الذي يشرع لعباده الشريعة الحقة، ويرسم لهم معالم الحق والعدل فيما يقدمه من تعليماته وتوجيهاته، في ما يأمرهم به وينهاهم عنه.

وقد رسم الله سبحانه وتعالى للناس تلك المبادئ الحقة من خلال أنبيائه ورسله وكتبه لكل من يريد الحق في هذه الحياة، ويهمه أن يكون على الحق أياً كان ومن أي صقعٍ وأي قُطرٍ وأي منطقةٍ في العالم وحدد لهم متى يمكن أن يعاقب هذا الإنسان بحق، وأن يجازى بعدل، ومتى لا يجوز ذلك أبداً.



وعلى كُلٍ.. فسبيل الله، هو: عنوان للطريقة التي رسمها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- من ارتبط بها، والتزم بها، وسار على أساسها، والتزم بها في هذه الحياة، سلوكاً وموقفاً وهي مجموعة من القيم الأخلاقية والإنسانية والفطرية، والتعاليم العادلة، والتعاليم التي هي: عدلٌ، وصدقٌ، وحقٌ، وخيرٌ، وفلاحٌ، ورشدٌ، وزكاءٌ؛ لا حيف فيها، لا مساوئ، لا خزي لا عار فيها، كلها شرف لهذا الإنسان، وكلها خير له تعبر عن مصلحة حقيقية لهذا الإنسان، وللبشرية جمعاء.

فمن لقي الله سبحانه وتعالى في هذا الطريق، على أساسٍ من هذه المبادئ والقيم والأخلاق، ملتزماً بها، يعتبر عند الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- شهيداً، يحظى بهذا النعيم، وبهذا التكريم، والرعاية، والضيافة الإلهية ثم بعدها نعيم يمتد إلى الأبد إلى ما لا نهاية له أبداً، {جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ} [الفرقان من آية١٥].

• أيضا أن الشهادة الحقة: تكون في إطار قضية عادلة وموقف مشروع وهدف سامي.

ولذلك فليس كل من يقتل شهيدا فالذي يقتل بهدف باطل ليس شهيداً عند الله، فكل من يسعى من وراء جهده القتالي لأهداف مادية، باغياً فيها، معتدياً فيها، لا يملك قضية، ليس هو هذا الشهيد الذي يتحدث عنه القرآن الكريم والذي قدم له هذا الوعد الإلهي، فمن كان في موقف باطل لا يسمى عند الله شهيداً ولا يعتبر عند الله شهيداً، ولا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بالوعد الإلهي للشهداء، من كان باغياً، ظالماً، مجرماً، وقُتِلَ في هذا الاتجاه الإجرامي؛ فهو مجرم لا أقل ولا أكثر اتجاهه إلى جهنم، ولا يمكن له أن يحظى بذلك النعيم والشرف والتكريم والرعاية الإلهية، وذلك المجد والسناء.

وقد يكون الإنسان مثلاً شهيد مظلومية، يعني: قُتِل مظلوما بغير حق بغياً وعدوانا ولكنه لم يكن في إطار مسؤولية، هذا شهيد مظلومية، أما شهيد المسؤولية، فهو شهيد الموقف الحق، والقضية العادلة، الذي تحرك بدافع المسؤولية وضحى بطريقة صحيحة وسليمة، فهذا مقامه هو أعلى مقاماً، وموقفه هو الذي حظي بذلك التمجيد والثناء، وارتبطت به تلك الوعود العظيمة والكبيرة من الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

•كما أن الشهادة الحقة: تضحية واعية هادفة بدافع إيماني.

وأيضاً من الأشياء المهمة التي ينبغي أن نلحظها في موضوع الشهادة الحقة: أن الشهادة ليست مجرد حالة من التضحية غير الواعية، يعني مثلاً: الإنسان [ضجر، تعقد؛ يريد أن يتخلص من هذه الحياة فجازف وتهور]. | لا |

الشهادة: تضحية واعية، هادفة، بدافع إيماني، الشهيد هو: إنسان له مشاعره، له علاقاته، له ارتباطاته في هذه الحياة، إنسان طبيعي، إنسان سليم، إنسان متّزن، يملك في وجدانه كل المشاعر الإنسانية، له عواطف، له أحاسيس، له مشاعر، ولكن هدفه السامي، مشروعه الكبير، قضيته العادلة، هي كانت فوق كل اعتبار، فتحولت كل مشاعره وأحاسيسه إلى عامل مساعد يخدم قضيته الكبرى، حتى محبته للناس، ولأسرته، ولأصدقائه، وأمته تحولت إلى عامل مساعد ومحفز على الشهادة في سبيل الله تعالى، نصرة لهم ودفاعاً عنهم، ودفعاً للظلم والشر والاضطهاد عنهم، وعن كل المستضعفين في هذا الوجود فهذه هي في الوقت نفسه تضحية واعية بحقيقة هذه الحياة.

وختاما بالمختصر المفيد إن أي قتيل لا يكون في إطار المفهوم القرآني الصحيح والشامل الذي حدده الله ووعد عليه بالأجر العظيم والمثوبة الكبرى وهو المفهوم القرآني الواعي {في سبيل الله} وفق طريقة صحيحة وسليمة خالية من المجازفة والتهور الخارج عن نطاق الوعي بحقيقة الشهادة فليس من الشهادة في شيء وليس من الشهداء في مقام والسلام.

مسؤوليتنا تجاه الشهداء والجرحى



بقلم / عادل أبو طالب

لا شك أن للشهداء منزلة عظمى ومرتبة تسمو إلى منزلة الأنبياء والصالحين من عباد الله، ولهذا كان للشهيد مكانته وثوابه العاجل قبل الثواب الكبير والجزاء الأوفر يوم الحساب والجزاء، فالشهيد اختط لنفسه دربا اختاره وسار فيه أنبياء الله ورسله، لذا كانوا على موعد مع الفضل الإلهي والتشريف الإلهي لهم، لأنه من الـ" معلوم أن خط الشهادة - أيها الإخوة - طريق الشهادة فيه الكثير من الأنبياء، ومن أولياء الله الصالحين لو لم يكن هناك إلا مرافقتهم والعيش معهم، مرافقتهم لوحدها تشريف كبير وتشريف عظيم، وهذا ما تحقق للشهداء بفضل الله سبحانه وتعالى، وهنا نعرف كيف هي الشهادة وأنها كرامة، الشهادة كرامة، والشهادة منحة إلهيه عظيمة وعز أبدي خالد يعيشه الإنسان ويهبه الله له ويحقق له من خلالها الشيء الكثير الكثير".

مسؤوليتنا تجاه الشهداء

لكن الشهيد وهو في ذلك الفضل وذلك التشريف من الله سبحانه وتعالى، يجب أن نتذكر أن الشهيد ترك وراءه أطفالا له ونساء، ترك أسرة افتقدت عائلها، وغاب عنها من يهتم بها، ومن يوفر لهم احتياجاتهم. فهل من الوفاء لتلك الدماء وتلك التضحية أن نضيع من تركهم وراءه؟! ونحن هنا "نوجه لكل أسر الشهداء العزاء والمواساة والسلام والتحية والإجلال والإكبار والاحترام، وفي واقع الشهيد، الشهيد ضحى وأسرته مضحية أيضاً، أسرته مضحية لها مكانة، لأسر الشهداء مكانة وفضل عند الله سبحانه وتعالى؛ لأن التضحية مشتركة بين الشهيد الذي قدم نفسه وبين أسرته أيضاً.

لذا.. ومن منطلق المسؤولية من قبلنا كمجتمع تجاه تلك التضحية والتي نتنفس من خلالها عبير الحرية والاستقلال، ونصحو وننام على ثمرة الأمن والسكينة التي صنعها الشهيد بدمه، لأن "هؤلاء الشهداء الأجلاء ما قدموه من تضحيات وصلت إلى مستوى النفس والحياة بكلها، كان أملهم إقامة الحق، إقامة العدل، أن ينعم مجتمعهم المؤمن بالعدل وبالأمن وبالسلام، وأن يتحقق في واقعه دين الله سبحانه وتعالى، والرحمة والإخوة والقيم العظيمة والنبيلة، فمن الوفاء لهم، الوفاء مع تلك المبادئ ومع تلك القيم. "

وهذه المسؤولية حتى وإن قمنا بها كاملا فهي لا ولن ترقى إلى مقام رد الجميل للشهيد، ولن تصل إلى مستوى تلك التضحية، فالفرق شاسع بين من قدم جزءً مما يملك، وبين من قدم أغلى ما يملك، وضحى بحياته، وقدم روحه، والوفاء لتلك الدماء

مسؤولية تتوزع أدوارها على جهات عدة تشمل المجتمع كاملا وإن كانت تختص الدولة بشكل رئيسي العبء الأكبر، إلا أن ذلك لا يعني إعفاء المجتمع من تلك المسؤولية، فالمسؤولية عامة وتشمل الجميع.

وأول مظهر من مظاهر الوفاء، فهو يختص بالمبادئ والقيم لذا فإن "من وفائنا للشهداء - أيها الإخوة الأعزاء - ومن مسؤوليتنا تجاههم أن نكون أوفياء مع المبادئ والقيم التي ضحوا من أجلها، فالشهداء قدموا أنفسهم في سبيل الله لأهداف عظيمة، كي يتحقق العدل، كي يزول الظلم، كي ينعم الناس بالعزة، كي تتحقق لأمتهم الكرامة، كي يقوم دين الله، لأجل أن تعلو كلمة الله، القيم والمبادئ والأهداف التي قدم الشهداء أنفسهم في سبيل الله من أجلها، وضحوا من أجلها يجب أن نكون أوفياء معها، فأن تكون جهودنا جميعاً كمجتمع مؤمن، وكمجاهدين في سبيل الله سبحانه وتعالى قائمة على هذا الأساس، وأن نصون هذه المسيرة المقدسة العظيمة من أن يشوبها الأشياء التي تسيء إلى قداستها، وإلى قداسة قضيتها، وإلى مستوى تضحياتها وعطائها وبذلها."

أما من الجانب المجتمعي والذي يتعلق بأسرهم ومن تركهم الشهيد أمانة في أعناقنا، فيجب أن نستحضر أن "من الوفاء لهم، من مسؤولياتنا كمجتمع مؤمن تجاه هؤلاء الشهداء رعاية أسرهم، والاهتمام بأسرهم، أسر الشهداء هم أمانة في أعناقنا جميعاً كمجتمع مسلم، نتحمل مسؤولية أمام الله تجاه هذه الأسر في رعايتها، في مساعدتها، الكثير من الأسر فقدت - تلك الأسر التي قدمت شهداء - فقدت من يعيلها، من يهتم بها، فيجب على المجتمع أن يكون تجاه هذه الأسر مكرماً لهذه الأسر وحنوناً تجاهها، رعاية ورحمة وخدمة وإحسان، وهذا قليل من كثير في مقابل ما تحقق ببركة الشهداء، في مقابل ما تحقق للأمة من خلال تضحياتهم، قليل من كثير، ولن يضيع شيء في هذا الاتجاه."

ومن باب التذكير بأهمية استشعار تلك المسؤولية أن على الفرد منا، يجب على كل إنسان منا أن " يتذكر فيما لو كان هو الذي قدم نفسه في سبيل الله، وفي سبيل نصرة المستضعفين، أليس سيأمل من بقية مجتمعه وإخوانه أن يكونوا هم من يكونوا مبادرين إلى رعاية أسرته؟ إلى ألاّ ينسوا له ما قدمه في سبيل الله؟ هذا شيء مهم وهو مسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى."

مسؤوليتنا تجاه **الجرحى**

وعندما نستذكر المسؤولية العظيمة والملقاة على عواتقنا جميعا تجاه الشهداء، يجب أن نستحضر مسؤوليات أخرى تشمل أفرادا لم يصلوا إلى مرتبة الشهداء لكنهم في خطه وعلى نهجه، ونقصد بهؤلاء الجرحى أو الشهداء الأحياء، ويشمل الجرحى الذين في طور العلاج ويحتاجون الخدمات الطبية والعلاجات، وكذلك من غادروا أسرة المستشفيات بإعاقات تمنعهم من السعي والتكسب لأسرهم.

ولأنه الشهيد الحي فإنه يأتي في مقامه و منزلته بعد الشهيد فـ"بعد مقام الشهداء، هناك مقام عظيم كرتبة ثانية عند الله سبحانه وتعالى: المعوقين الذين جاهدوا في سبيل الله وأصبحوا معوقين، البعض قدم من أعضائه، البعض قدم رجله، البعض أصبح لا يستطيع أن يمشي، البعض قدم نظره، البعض قدم يده، قدم من جسده، من أعضائه؛ ولأنه صار معوقاً صار يعيش وضعاً معيناً في حياته، ينقص عليه الكثير من الأمور، تضحياتهم كبيرة، تضحيات المعوقين تضحيات كبيرة وهي في المستوى الثاني بعد تضحية الشهداء، وهم في منزلة الشهداء الأحياء، لهم حق على الجميع في رعايتهم في تكريمهم في احترامهم في الاهتمام بهم، ويجب أن يكون لهم منزلة خاصة، أن يكون لهم موقع خاص في قلوبنا في نفوسنا جميعاً، وأن يدرك الكل جميع أبناء المجتمع المسؤولية تجاههم، هذا شيء مهم نذكر به."





شهيد مكة

المجاهد الشهيد / عبد العزيز يوسف سعد (أبو العز)

الشهادة

مقدم/ علي الجويد

مطلب سامٍ للتضحية في سبيل الله نصرة للدين ودفاع عن الأرض والعرض وانتصار للحق وبها تكون قوة وبأس الأمة وحياتها بعزة وكرامة وبما يضمن لها الحفاظ على قيمها ومبادئها ومكتسباتها.



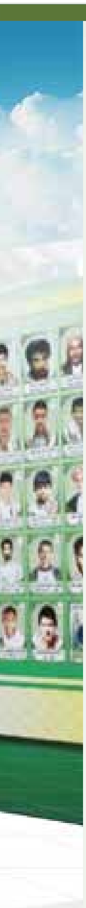
فالواجب على كل من يحمل قيم الإسلام أن يكون مشروعا للشهادة، وألا يقف عند حدود معينة كون الانطلاق في سبيل الله هو إحدى الحسنيين إما النصر وإما الشهادة.

والشهادة بحد ذاتها فيها حياة ورفعة للأمة، وما يقدمه اليوم أحرار الشعب اليمني من تضحيات في سبيل الله وسبيل الدفاع عن الوطن نموذج يجب الاقتداء به لمن ما زال يراوده الشك لقطع الشك باليقين.

ولذا فهي مطلب لا يقف عند حدود الجغرافيا، ويجتاز الأيديولوجيات، فالحق بطبيعته جذاب وقادر على الوصول إلى كل القلوب الباحثة عن الحقيقة بإنصاف وبدون تعصب.

ولنا وقفة مع أحد حملة القلوب النقية والمشاعر الصادقة؛ لنستمد منه الدروس والعبر وتبدأ الحكاية مع هذا النموذج المتفرد في أول فرصة له للاطلاع عن قرب بمنابع الهدي ورجال الله من حملة الفكر القرآني ومن مثلوا بأفعالهم وتعاملهم الإسلامي مع الأسرى بنماذج تخالف ما كان متعارفا عليه في أوساط المجتمعات باختلاف توجهاتها حيث وجد الفارق بكل وضوح وشفافية وبدون رياء أو تزلف سياسي منذ أن وقع في الأسر بصفته أحد الجنود التابعين للقوات السعودية، ولم يقف به الاطلاع على مشاهداته لتعاملاتهم الحسنة مع الأسرى فحسب، بل ازداد معرفة بالحق من خلال ما وجد من حسن التعامل ولين الجانب من قبل من وقع أسيرا في أيديهم كبداية وازداد يقينه أكثر بعد التحاقه بعدد من الدورات الثقافية التي أرشدته إلى الهداية.

وعندما ورد اسمه ضمن قائمة تبادل الأسرى بين الطرف اليمني والسعودي رفض أن يعود إلى أهله ووطنه وأسرته فقد وجد في اليمن واليمنيين وطناً وأهلاً وإخواناً وقضية آمن بها ومظلومية حمل على عاتقه أن يكون مناصرا لها، ومدافعا عنها، فأبى إلا أن يكون مجاهداً في صفوف المجاهدين دفاعاً عن الدين والأرض والعرض ضد أعداء الله وتحول من جندي معتدٍ إلى جندي مدافع عن المظلومين، بعد أن عرف طريق الحق، فحمل السلاح الذي ساند به ممالك التطبيع ليصطف به مع إخوانه المجاهدين مقاتلا ومحاربا قوى الاستكبار والطغيان وجماعات الارتزاق. تاركا وراءه بزته العسكرية ومتخليا عن رتبته ومنصبه وشهاداته التي نالها في موطنه ليعيش يمنيا يقاتل معهم ويحيا حياتهم رغم الفارق الكبير بين طبيعة الحياة الرغيدة والرفاهية والتي تتوفر فيها كل مستلزمات الحياة سواء في الجانب المدني أو الجانب العسكري بينما ضيق العيش



والانعدام لكل متطلبات الحياة تكاد تكون السمة العامة لحياة المواطن اليمني سواء في متطلبات الحياة العادية أو الحياة في الجبهات ليقدم بذلك نموذجا حياً وشاهداً على معنى التضحية في سبيل الله، فقاتل وشهد العديد من المعارك في ساحات الجهاد المقدس وجرح ولم تمنعه جراحه من الاستمرار في الرباط في ساحات العز والشرف ليعود مقاتلا إلى جانب رجال الرجال من أبطال الجيش واللجان الشعبية حتى أدرك الشهادة في سبيل الله.

إنه المجاهد الشهيد/ عبد العزيز يوسف سعد محمد عمر (أبو العز) شهيد مكة المكرمة من حي السليمانية.

ولنا أن نعتبر نحن -اليمانيين- من هذا الموقف الذي سجله من لا ينتمي إلى اليمن بل انتمى إلى الدين والقيم للجهاد في صفوف المجاهدين ضد أعداء الإسلام وعملائهم ولو كانوا أبناء بلده، فلم يكتف بتسجيل تضامنه أو تعاطفه مع الشعب اليمني بل تخلى عن كل شيء والتحق بالجبهات موجها سلاحه نحو من كانوا قادة له، لِما رأى من ظلم وطغيان بني سعود ولما رأى من مظلومية وحصار ضد شعب الحكمة والإيمان، ولأجل ذلك انطلق، فما بالنا نحن -المعتدى علينا- لا يزال الكثير منا يقف متفرجا على ما يقوم به العدوان الظالم عن بلدنا يحاصر شعبنا ويقتل أبناءنا وبناتنا ونساءنا وشيوخنا؟! لقد تأثر هذا المجاهد بما رأى وخاصة عندما اختلط بالمجتمع اليمني وعاش في أوساطهم وشاهد ما يقوم به هذا العدوان من جرائم مروعة بحق المدنيين فأدرك أنه في المكان الخطأ وأنه أراد أن يوجه رسالة بأن ما يقوم به الجيش السعودي الذي كان ينتمي إليه يُعتبر جرائم حرب بحق الإنسانية بينما -وللأسف الشديد- لا يزال موقف الحيادية هو السائد لدى فئة كبيرة وشريحة واسعة من مجتمعنا اليمني، وهم في الواقع ضمن من يستهدفهم القصف ويضر بهم الحصار وتخنقهم الأزمات الاقتصادية الناجمة عن العدوان، وتقطع وسائل نقلهم منع المشتقات النفطية ومع ذلك يصرون على البقاء في صف الحياد، وهم بذلك يظنون أنهم قد أحسنوا القرار وأجادوا الاختيار، ولكن الحقيقة المؤلمة أنهم بقرارهم هذا وبسكوتهم عن اتخاذ أي موقف ضد العدوان وجرائمه إنما يخذلون الحق بسكوتهم، ويؤيدون العدوان بصمتهم، فمن لم ينصر الحق ولم يحارب الباطل فهو في صف الباطل فهو وإن لم يحمل السلاح ولم يقاتل مع قوى العدوان إلا أنه لم يكن له موقف تجاه العدوان مما شجع العدوان على الاستمرار .

فالشهيد (أبو العز) أدرك الحقيقة التي لا يدركها إلا من يكون في مكان المعتدى عليه وبذلك سطر ملحمة بطولية ليؤكد للجميع بأن مقاومة العدوان بات أمراً ضرورياً وواجباً شرعياً على كل مسلم دفاعاً عن الوطن والدين والأرض والعرض.

ودعوة أخرى نوجهها لكل الذين ما زالوا في بيوتهم إلى الانطلاق نحو الجبهات ما دام فيهم ذرة من قيم -دينية أو إنسانية- نصرة للدين والوطن؛ فإذا كان أبو العز وفد من حي السليمانية من مكة ورأى جزءً بسيطا من جرائم العدوان، فانطلق مجاهدا ومقاتلا ومدافعا عن اليمن واليمنيين، فما بال من هو من أهل البلد -اليمن- لا يزال جالسا في البيت؟!؟! لا سيما والضحايا هم أهله والمجازر في بني قومه، والحصار يشمله وتلحقه أضراره، هل ينتظر الجالس في البيت، وكذلك المحايد أن يأتي المدافعون عن الوطن من كوكب المريخ؟!؟! علما أنه لن يحمي الوطن إلا أهله وأبناؤه.

ورسالة أخرى للمرتزقة وأدوات العدوان من أبناء هذا البلد، الذين يصطفون في خندق العدو الخارجي ويقاتلون معه، نقول لهم: إلى متى الوقوف مع العدو الأجنبي ونصرته ضد أبناء الوطن من الجيش واللجان الشعبية؟ هل السبب السعي وراء مكاسب مالية أو المناصب؟!؟! ألا يكفيكم ما سببتم من مآس ومصائب ومجازر في صفوف اليمنيين؟

فها هو (أبو العز) ابن مكة، قد تخلى عن موطنه وأهله ومنصبه ورفاهيته ليدافع عن اليمن وأهله، كونوا شرفاء بقدر (أبو العز) وأعزاء وأحراراً كما كان أبو العز حراً، كونوا يمانيين أعزاء أسوة بإخوتكم من أبناء هذا البلد الذين رفضوا الوصاية وقدموا أغلى ما يملكون في سبيل حرية واستقلال هذا البلد، وللعلم أنتم أيضا تخسرون أغلى ما تملكون سواء الخسارة في الأنفس وفي الأموال، مع الخسارة الكبيرة في الكرامة والحرية باصطفافكم في جانب الغازي الأجنبي الذي لا يراكم سوى وسيلة لتحقيق مطامعه الاستعمارية ثم يرمي بكم كحذاء مقطع انتهت فترة صلاحيته ليستبدله بآخر يمضي به لتحقيق مآربه.

وإذا كان هناك من هو واقع في شباك التغرير أو التضليل عليكم فباب العودة مفتوح لكل مغرر به أو مخدوع، أما إذا كان العناد والتعنت هو سبب بقائكم في خندق العدو، ففي اليمن من أبنائه وأبناء أبنائه مَن سيقفون سدا منيعا ضد كل عدو للوطن.



كل أسرة

قدمت شهيداً في سبيل الله بنت لبنة في صرح الإسلام العالي وبنيانه العظيم ووهبت لأمتها عزاً وكرامة.

السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي

عمار بن ياسر

نموذجٌ يماني عن الإيمان ومعلمٌ من معالم الحق



بقلم عقيد/ مجيب شمسان

لا شك أن نماذج الإيمان اليمانية كثيرة فالإيمان يمان والحكمة يمانية، لم يكن هذا القول من الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيهم مدحا وترغيبا في الدين أو دغدغة لمشاعرهم ليستجيبوا لدعوته وإنما كان قول نبوة عن حقيقة راسخة في سجاياهم وسلامة فطرتهم، تلك الحقيقة هي أن أهل اليمن أرق قلوبا وألين أفئدة، فالقلوب الرقيقة مؤهلة لتقبل النور الإلهي على عكس القلوب القاسية التي تنفر من الإيمان لذلك قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عنهم (أتاكم أهل اليمن، هم أرق قلوبا وألين أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية).

فاليمنيون هم أول من أجاب دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام لحج البيت وهم من استجابوا لدعوة نبي الله سليمان ولم يكابروا عندما رأوا الحقيقة كما كابر الذين كفروا من الأعراب والمشركين الذين قالوا كما حكى الله عنهم في القرآن ((اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ) وإنما قالت ملكتهم عندما رأت الحق (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [سورة النمل ٤٤] ومنهم التبع اليماني الذي دون رسالة إسلامه بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قبل مبعثه وأوصى من أرسلهم من (الأوس والخزرج) لانتظار مبعثه صلى الله عليه وآله وسلم بمؤازرته ونصرته، وكذلك هو الحال مع سيف بن ذي يزن الذي وفدت إليه ملوك العرب مهنئة له باستعادة ملكه، وحينما قدم إليه وفد من قبائل مكة وكان من بينهم عبدالمطلب عم النبي فعظم شأنه وأخبره عن نبي سيبعث وقال له "احذر عليه يهود، واحذر عليه أبناء عمومتك أكثر منهم، فإن بعث وأنا فيكم فأنا نصيره".

ولما جاء الأمر الإلهي إلى رسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بتبليغ رسالته كان اليمانيون من أول المستجيبين للدعوة وأول من قدم الشهداء في الإسلام، فقد كان من بين السبعة الأوائل الذين أعلنوا إسلامهم عمار بن ياسر الذي سقط أبواه ياسر بن عامر وسمية بنت مناطح أول شهيدين في الإسلام.

وغني عن الذكر مناقب اليمنيين ممن تبوؤوا الدار

والإيمان هذا هو حال اليمنيين مع الإيمان فقد آمنوا برسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم من قبل مبعثه؛ إن قصة اليمنين مع الإيمان أكبر من أن يحتويها مقال أو كتاب وعلى الرغم من كل ما نالها من تشويه وتحريف للأحداث وتزييف للتاريخ ستبقى صفحة اليمنيين ناصعة مشرقة، فالإيمان يجد صدى نوره في قلوب اليمنيين كما تجد الشمس صدى ضيائها على وجه القمر.

وسنحاول في مقالنا هذا أن نسلط الضوء على أنموذج يمني في الإيمان والتضحية والجهاد، إنه الطيب المطيب عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عنس بن مذحج العنسي، ينتمي عمار بن ياسر إلى قبائل اليمن ولكن ما الذي جاء به إلى مكة؟

تبدأ القصة مع رحلة الأب ياسر بن عامر مع أخويه الحارث ومالك للبحث عن أخ رابع لهم انقطعت أخباره فبحثوا عنه في كل مكان ثم جاؤوا إلى مكة بحثا عنه فلم يعثروا على أثر له فأراد الحارث ومالك العودة إلى اليمن، ولكن ياسراً آثر البقاء في مكة مستريحا إلى أجوائها، حينها لم يكن يعلم ما الذي ينتظره في قادم الأيام؟ وما الذي يخبئه له المستقبل، كان قدومه الى مكة والبقاء فيها وكأنه استجابة لنداء خفي وشهادة سبق ليمانية الإيمان وتضحياتهم واصطفاء إلهي لشرف الأولوية في نيل الشهادة في سبيل نصرة هذا الدين؛ فبعد أن استقر به المقام في مكة لجأ إلى قبيلة بني مخزوم وتزوج جارية اسمها سمية فأنجبت له "عمار" قبل عام الفيل بأربع سنوات وعندما أصبح عمار شابا تعرف على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأصبح صديقا له، كان عمار يحب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله حبا جما لأخلاقه وأمانته وإنسانيته.

وعندما بعث الله سيدنا محمدا برسالة الإسلام آمن عمار ووالده ياسر وأمه سمية، وعندما سمع أبو جهل بإسلام عمار ووالديه جن جنونه، وأخذ جماعة من المشركين واتجهوا إلى منزل ياسر فأحرقوه واقتادوا ياسر وزوجته سمية وابنهما عمار إلى الصحراء، وأذاقوهم صنوف العذاب ليسبوا نبي الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، ويذكروا آلهتهم بخير، فردت عليه أم ياسر "بؤسا لك ولآلهتك" فغضب أبو جهل فقتلها، فكانت أول شهيدة في تاريخ الإسلام، واتجه أبو جهل إلى ياسر وراح يركله على بطنه حتى استشهد ياسر تحت التعذيب الوحشي، وهكذا سقط ياسر وزوجته سمية كأول شهيدين في الإسلام تحت سياط التعذيب ليعمّدا بدمائهما الطاهرة هوية اليمنيين الإيمانية، لم يجبنوا ولم يتراجعوا عن إيمانهم رغم قصر المدة التي عاشوها مع الإيمان لكنهم وجدوا حلاوة الإيمان في قلوبهم فلم يكن إيمانهم طمعا في غنيمة أو رغبة في إمارة؛ وانما للين أفئدتهم ورقة قلوبهم التي استجابت لنور الإيمان.

أما عمار فبعد أن رأى ما حل بوالديه بكى بكاءً شديدا ولكنه ظل متمسكا بإيمانه فاشتد غضب أبو جهل عليه فزاد من تعذيبه ليذكر آلهتهم بخير، فذكر آلهتهم بخير لكي يكفوا من تعذيبه عندها حلوا وثاقه وتركوه، فجاء عمار إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يبكي، لم يكن يبكي من أجل والديه، ولا من أجل نفسه وما رآه من عذاب؛ بل جاءه يبكي لأنه ذكر الأوثان بخير هذا هو القلب السليم الذي خلا من كل حب سوى حب الله ورسوله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "وكيف تجد قلبك يا عمار؟ فقال عمار "قلبي مطمئن بالإيمان يا رسول الله" فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم "لا عليك. يا عمار لقد أنزل الله فيك (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)"

تضحيات عظيمة قدمها آل ياسر، ومن يقرأ قصة عمار بن ياسر سيجد ترابطا عجيبا ودلالة عظيمة بين إسلامه وإسلام أبويه، وبين استشهاد أبويه وبين استشهاده دلالة عظيمة يكمن سرها في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما قال للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (ستقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله) وبين التنزيل والتأويل كانت رحلة الجهاد ونيل الشهادة لآل ياسر، فأبواه ياسر وسمية هما شهيدا التنزيل، وابنهما عمار كان شهيد التأويل، حيث استشهد وهو يقاتل مع الإمام علي في حرب صفين، وقد أخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسيف من سيقتل حين قال له (يا عمار تقتلك الفئة الباغية).

فقد كان رضي الله عنه علما من أعلام الحق ونموذجاً وقدوة في التضحية والجهاد، هاجر الهجرتين، وبايع بيعة الرضوان، وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حروبه كلها، وكان أحد الأركان الأربعة الذين أثبتوا ولاءهم للإمام علي (عليه السلام) وكان من قادة جيشه في حربي الجمل وصفين.

هذا هو عمار بن ياسر الذي استغرقه الإيمان من أخمص قدميه حتى شعر رأسه، لم يتزحزح عن الحق ولم يتبدل مع المغريات، ظل محبا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى وفاته صلى الله عليه وآله، ومحبا لمن أحب اللهِ ورسوله وأحبه الله ورسوله حتى نال الشهادة في سبيل الله، ليكمل بذلك ما بدأه أبواه فيكون شهيد التأويل كما كان أبواه شهيدي التنزيل، فقاتِلُ أبويه لا يختلف عن قاتله في شيءٍ سوى أن قاتل أبويه كان في كفره ظاهرا وقاتل عمار أشد كفرا ونفاقاً.





نجـــوم يمـــانيـة
في ســــــماء المجد

أسـرة آل حنظـل كغيرهـا مـن الأسـر اليمنيـة العريقـة الراسـخة جذورهـا فـي الشـرف والمجـد الـتي أبـت الضيـم ورفضـت الـذل ورأت التبعيـة للعـدو والانضـواء تحـت لوائـه أمـرا مسـتحيلا هـو عندهـا بمثابـة الاستسـلام والرضـوخ لـه ومثـل هـذه الأسـر الكريمـة الأصـل والطيبـة المنبـت والعريقـة النسـب يذكـو عودهـا ويتقـد حماسـها وتكشـف عـن جوهرهـا فـي وقـت الشـدائد فمثلهـا مثـل سـبائك الذهـب كلمـا حمصـت باللهـب زاد بريقهـا وغـلا ثمنهـا

ولأن الأحـداث كفيلـة بغربلـة النـاس وتمييـز الخبيـث مـن الطيـب فهـذه الأسـرة الكريمـة مـا إن شـد العـدوان صولتـه وقويـت قبضتـه واسـتغلظ فـي هجمتـه حـتى هـب أبناؤهـا مـن بيوتهـم كالأسـود لا يهابـون العـدو بـكل آلتـه العسـكرية ولا يخافـون الأحـداث بتقلباتهـا الهمجيـة بـل كلمـا اشـتدت عليهـم المواجـع ونزلـت بسـاحتهم الفواجـع ازدادوا صبـرا وعزمـا وتجلـدا وشـجاعة ورقـى إيمانهـم وزكـت نفوسـهم وهكـذا حـال المؤمـن فـي الشـدائد يكـون أصلـب عـودا وأقـوى زنـدا وأشـد توقـدا ولنبقـى مـع عظمـاء مـن رجـال اليمـن الذيـن أنجبتهـم هـذه الأسـرة العظيمـة ومنهـم:



الشهيد المجاهد اللواء عبد الله صالح حنظل (أبو حنظل)

التحق بالمسيرة القرآنية منذ حروب عمران فبدأ يتحدث عن المسيرة القرآنية المباركة وعن الشهيد القائد رضوان الله عليه كما لوكان متابعا له منذ الحروب الست.

قوبل بالمعارضة من كل أبناء منطقته عدا رفيقه الشهيد العقيد صالح الجاكي سلام الله عليه كونهما أول الضباط التحاقا بالمسيرة القرآنية في سنحان بشكل علني تقريبا وقد تحركا بقناعة تامة منذ اللحظة الأولى فشاركا سويا في ثورة ٢١سبتمبر الخالدة في مخيمات شارع المائة رغم الإغراءات التي كان يعرضها عليهما عفاش وعلي محسن الأحمر حتى أن علي محسن عرض كثير من المبالغ المالية والمناصب على أبو حنظل ووصل به الحال إلى أن ينقل اسمه من القوات الخاصة إلى الحرس الرئاسي حينها ليبرهن له أنه سيدعمه ويعطيه ما يريد إلا أن أبو حنظل عرف معنى المسيرة القرآنية فكانت تلك الإغراءات لا قيمة لها عنده مقابل أن يتخلى عن حق عرفه ويلتحق بباطل لمسه.

وبعد انتصار الثورة وبداية العدوان تحرك أبو حنظل والعقيد صالح الجاكي وأخوا أبو حنظل فواز والشهيد أبو بلال وكذلك ولده أحمد إلى عدن وهناك استشهد العقيد صالح الجاكي سلام الله عليه ثم فتحت جبهة نجران فتحرك أبو حنظل نحوها بعد أن كان له الكثير من اللقاءات والكلام مع زميله الشهيد أبو حرب الملصي وكانا رفيقين سابقا في القوات الخاصة ثم في جبهة نجران ثم تحرك الكثير ممن عرف أبو حنظل بالإضافة إلى أهله وإخوته وأبناء منطقته.

حرصه على تبليغ هدى الله

كان الشهيد أبو حنظل سلام الله عليه حريصا على توعية الناس بهدى الله وإيصاله إليهم حتى أنه عندما يحاضرهم في مقايل القات وتجمعات المناسبات كان يقوم واقفا كي يلفت انتباه الجميع وحتى لا ينشغل البعض عن سماع الهدى يقول الحق بصراحة وحكمة شهد له بذلك العدو

والصديق ومنها قوله ذات يوم وهو يحاضر الناس في أحد الدواوين ((والله إنها معركة حق وباطل، ووالله يامن استشهد فيها وهو صادق مع الله أنه إلى الجنة ... اللهم هل بلغت اللهم فاشهد))

حرصه على العبادة

كان الشهيد أبو حنظل رضوان الله عليه حريصا كل الحرص على تعبيد نفسه لله يذهب باستمرار لصلاة الجمعة في مسجد (الحضور) في القرية المجاورة وقبيل استشهاده بأيام قليلة جرح نتيجة غارة لطيران العدوان فعاد إلى صنعاء للعلاج وقرر له الأطباء شهرين يرتاح فيهما حتى تندمل جراحه وتشفى.

وفي هذه الأثناء تحرك أخويه عبد الكريم وفواز وولده علي (أبو جبريل) الذي كان رفيقه طوال فترة جهاده ظنا منهم أن أبو حنظل سيبقى في البيت عند الأهل طوال فترة العلاج المقررة له واغتنموا هذه الفرصة وتحركوا جميعا.

ولكن قبيل استشهاده وفي ليلة الجمعة قرأ قول الله سبحانه وتعالى {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً} [الكهف٢٨]

وفي اليوم الثاني خرج لصلاة الجمعة في قريته متوكئاً على عصا الجرحى فاستبشر الناس خيرا بقدومه ورحبوا به قائلين ماهي المناسبة التي دعتك للخروج رغم أن جراحك لازالت ملتهبة؟ فأجابهم قائلا (إنها صلاة مودع) وقبل استشهاده أعد صورة لنفسه وكتب عليها { يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ *بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ} وقال لأهله إذا استشهدت فهذه صورتي وهذه وصيتي عليها، ثم عاد إلى جبهة نجران ليلاقي ربه شهيدا مجيدا وليدخل تاريخ العظماء من أوسع الأبواب وليسجل اسمه في قائمة الذين أنعم الله عليهم.

الشهيد عبد الكريم صالح حنظل (أبو بلال)

تحرك منذ اندلاع ثورة ٢١ سبتمبر وما إن ابتدأ العدوان حتى كان من السابقين في معارك عدن ضد المرتزقة والدواعش وهناك أثناء الغزو الإماراتي على عدن جرح شقيق أبو بلال فسارع أبو بلال لإنقاذه فجرح هو الآخر بطلقتين أولاهما في يده والأخرى في فخذه ثم حوصروا وتم أسرهما وكان أبو بلال بمثابة الأب للأسرى المجاهدين داخل السجن في مدرسة ٢٢مايو وبعد خروجهما وتحررهما من الأسر انطلق أبو بلال نحو نجران في وقت كان شقيقه الأكبر أبو حنظل جريحا عائدا من جبهة نجران للعلاج كما -أسلفنا سابقا- وبعد عودة أبو حنظل سلام الله عليه إلى نجران استشهد في ظل تواجد أبو بلال فقام أبو بلال رضوان الله عليه بكل إيمان وصبر بجمع ما تبقى من رفات أخيه الطاهر كما لو أنه يجمع لؤلؤا بحسب قوله.



ومع ذلك المصاب الفادح بفقد أخيه لم يعد أبو بلال من الجبهة بل فضل البقاء لأن الحرب كانت في أشد ضراوتها فظل يحارب مع زملائه لمدة شهرين ومن ثم عاد بكل إيمان وصبر يحث أهل منطقته على الجهاد في سبيل الله وكان كل همه دائما عندما يعود من الجبهة هو لملمة صفوف الناس بمختلف أطيافهم و توجهاتهم و تعريفهم بالعدو الحقيقي وخطورة ذلك العدو على دينهم ودنياهم وأعراضهم وأرضهم فكان يقضي وقته أثناء زيارته مع الناس يحثهم على العودة الجادة إلى كتاب الله والجهاد لإعلاء كلمة الله.

ثم ما لبث أن استشهد ابن أخيه علي عبدالله حنظل (أبو جبريل) وكذلك ولد عمه يوسف حنظل في يوم واحد ٢٨ /نوفمبر/٢٠١٧م وبعد فراغه من العزاء توجه نحو نجران مرابطا ومجاهدا وأمضى جل وقته هناك لا يعود إلا كزيارة لا تتجاوز الأسبوع وأغلبها ثلاثة إلى أربعة أيام يحث الناس

فيها على الصبر و الجهاد وكان يقول لهم (نحن لا نسعى من خلال كلامنا معكم أن نسحبكم إلى الجبهات بجوارنا وبنفس الوقت لا نستغني عن أحد لكن الغرض هو أن يصلكم هدى الله حتى ولو بقيتم داخل منازلكم) وهو بهذه الأخلاق الفاضلة والاستقامة العظيمة قد كسب الناس من حوله وأثر فيهم أكثر من غيره.

وفي فتنة ديسمبر كان له الدور الأكبر في إيقاف كثير من المخدوعين وكفهم عن التورط في أي قتال أو سفك دم فكان ينصحهم ويقول لهم (إن عفاش لن ينفعكم بل هو من سيورطكم ولن ينفعكم إلا الرجال الصادقين الذين باعوا أنفسهم لله ولم يبيعوها للإمارات)

يطول الحديث عن ورعه وتقواه وحكمته وإيمانه وصبره وأخلاقه الفاضلة ويكفينا شاهدا على عظمته وقوة إيمانه هو إقباله القوي على الله سبحانه وتعالى وعلى هداه وشغفه بأن ينال رضى الله وإن كان ثمن ذلك هو العزوف عن بهارج الدنيا الفانية التي كانت مقبلة عليه فقد كان موظفا بدرجة إدارية في الهيئة العامة للطيران فترك منصبه وراتبه وترك كل ملذات الدنيا وأقبل على الله من أشرف الأبواب وهو باب الجهاد أحد أبواب الجنة.

ثم بعد ذلك استشهد نجله الأكبر بلال في ٢٨/٤/٢٠١٨م في جبهة نجران أيضا فقال (الحمد لله أن جعلني أطمئن على مستقبل ولدي) وبعدها بفترة وجيزة استشهد ولده هلال يوم ١/ ٢٠١٨/١١م الذي كان أحب أبنائه الثلاثة إلى قلبه لفصاحته وقوة إيمانه وشجاعته وبلاغة منطقه فقال أبو بلال رضوان الله عليه عند فراقه لولده هلال (قد يكون فراقه كسر ظهري لكن والذي نفسي بيده أنني مهنئ له بالشهادة في سبيل الله لعلمي أنه أفضل مكان أرتاح له فيه) وعندما أتى ليشارك في دفن ابنه هلال لم تتجاوز جلسته للعزاء يومين ثم عاد إلى الجبهة.

لم يسلم الشهيد العظيم أبو بلال حنظل رضوان الله عليه من المنافقين المتنفذين الذين حاربوه بكل أشكال الحرب وكانوا يسعون لإثارة المشاكل عند مزاورته كي يشغلوه عن الجبهة لكنه كان بتوفيق الله يفشل كل مؤامراتهم حتى أن كثيرا منهم سرعان ما يتأثر بقوة إيمانه وزهده وحنكته وحكمته فيقرر اللحاق به إلى الجبهة وينضم إليه فيرحب به أبو بلال أخا كريما ووليا حميما .

وكان ذا مروءة وخلق عظيم وتواضع كبير حتى مع أعدائه يقيم عليهم الحجة ويعظهم ويبصرهم أمور دينهم ويبين لهم نقاط ضعفهم وضلالهم وكان كثير النصح لهم ولرفاقه بعدم الانجرار وراء المشاكل وأن الدنيا هي لله ومكانهم الحقيقي هو في سبيل الله في جبهات العزة والكرامة.

شارك الشهيد أبو بلال رحمه الله في عملية نصر من الله وغيرها وما إن ابتدأت عملية تحرير مأرب حتى تحرك مع رفاقه ليشاركوا في تلك العمليات وعندما جرح زميله (أنور الروس) وسمعه ينادي على الجهاز سرعان ما لبى ذلك النداء فتقافز أفراده لمنعه من الدخول كون المعركة على أشدها إلا أنه رفض الجلوس وقال (والله لن أتوقف إلا وقد أخرجت الجريح أو استشهد) وكأنه كان يستشعر ذلك النصر الشخصي وتحقيق تلك الأمنية التي ساورته طوال حياته الجهادية وبالفعل كانت الشهادة تنتظره عوضا عن طول انتظاره لها وخرج من المعركة محمولا مع زميله قد نال كلاهما وسام العطاء الرباني والسمو الأبدي.

ولم يكن هؤلاء الرجال العظماء وحدهم من جادت بهم تلك الأسرة العظيمة بل كان هناك غيرهم فقد بلغ عدد من قدمتهم تلك الأسرة الطاهرة إلى حد اليوم ثمانية عظماء ارتقوا شهداء في ساحات العزة والشرف وهم الشهيد عبد الله صالح حنظل (أبو حنظل) وابنه الشهيد علي عبد الله حنظل (أبو جبريل) وأخيه الشهيد عبد الكريم صالح حنظل (أبو بلال) وابنيه الشهيدان العظيمان بلال عبد الكريم حنظل وهلال عبد الكريم حنظل وهؤلاء مر ذكرهم سابقا ومعهم من عظماء أسرتهم الشهيد العظيم محمد حسين حنظل والشهيد العظيم محمد حامد حنظل والشهيد العظيم يوسف حنظل والشهيد العظيم أحمد حنظل.

ولا زالت تلك الأسرة المباركة تشارك برجال عظماء في جبهات العز والشرف فتحية إجلال وإعزاز وإكبار لتلك الأسرة الكريمة ولكل أسرة قدمت شهيدا أو جريحا أو شاركت بقول أو فعل أو مال في صد هذا العدوان الهمجي المتصهين والمتآمرك على بلدنا الحبيب

وأفضل سلام وأجل تحية وأكبر إعزاز وأعظم تقدير لشهداء أمتنا وشعبنا ولكل فرد أبي يرفض الذل والخنوع ويأبى أن يعيش في حمى الطاغوت وظل الاستكبار.

مختارات من بحث

الشَهَادَة والشَهِيْد

الدكتور/ حمود عبدالله الأهنومي



ثمة سرٌّ عجيب، يَنبِعث من الشهيد عند شهادته في سبيل اللّه، يُعطي القضية العادلة التي قُتِل في سبيلها خلودًا مَضَّاءً، وحضورًا كثيفا ومُشِعًّاً، سرٌّ لا يدركه مَن غلبت على قلوبهم وأرواحهم وعقولهم حجُبُ المادية الكثيفة، وسواتِرُ البعد الغليظ عن اللّه، بل من صفت مرايا قلوبهم، فأشرقت بنور اللّه، بأشعة البصيرة النافذة، وأنوار الرؤية السديدة.

إنه مِصْبَاحُ المشروع الصادق.. حين يشتعل بزيت الشهادة الخالد، ووَقود التضحية المتأبِّد ..

الشهادة في اللغة والقرآن الكريم

وردت مفردة (شهد) في اللغة العربية وفي القرآن الكريم على معنيين:

المعنى الأول: الحضور، ومنه قوله تعالى: (وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ)

والمعنى الثاني: إدلاءٌ بشهادةٍ مُنبِئة عن حضورٍ مادي أو حضورٍ معنويٍّ ببصرٍ أو ببصيرة، قال تعالى: (شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)،.

ارتبطت الشهادة إذن بعملية الموت قتلا، ولهذا لا تُطْلَق الشهادة على مَنْ حضر الموقفَ الحق إلا إذا قتِل فيه، فلا تُطلَقُ على المجاهد الذي حضر المعركة وقاتل فيها ولو أبلى بلاء حسنا؛ ذلك لأنه لم يلِجْ بابَ الخلود، ولم يستكمل عملية الحضور الحقيقي

في الدنيا ولا في الآخرة؛ لأن حضوره المجازي في الدنيا، وهو البقاء في الدنيا، منَع عليه الحضورَ الحقيقي والكامل في الآخرة؛ ولأن الشهادة هي أيضا الحضور القوي والفاعل في عالم الحقيقة وهو العالَمُ الأخروي، ولا تكون إلا لمن اختاره الله شهيدا، وطاله القتل في سبيل الله ومن أجل إعلاء كلمة الله.

دقة كلمة (شهيد وشهداء)

يمكن القول بأنه ليس هناك أفضلُ ولا أدقّ من كلمة (شُهَداء) يمكن إطلاقها على أولئك القوم الذين حَمَلوا مناياهم على أكُفِّهم، وأكفانَهم على ظُهورهم، ساعةَ ذهبوا إلى الموقفِ الحقِّ فحضروه بقوة موقفهم، وأعلى مراتب استعدادِهم، لتحمُّل النتائجِ والآثارِ المترتِّبة على ذلك الحضور القوي والفاعل.
هذا الحضور للشهيد في وعي الأمة وثقافتها ومسيرتها ومصادر معرفتها وأخلاقها وقيمها أكثر وجودا وأكثف حضورا وأحق تأثيرا من الملايين من أقران الشهيد وخلانه وأصدقائه الذين هم أحياء في ظاهر الأمر، لكنهم غائبون في واقعه، ومستقره..

الشهادة تأتي من حيث لا تحتسب

والشهادة كالرزق تأتي من حيث لا تحتسب.
يمرُّ عشاقُها من عن يمينك وعن شمالك، وبينا تبحثُ أنت عن طريق الجنة عشرات السنين، ثم تثَّاقل عن طريق الجهاد، إذا بك تجد هؤلاء يتقدَّمون إليها من حيثُ لا تحتسب، ثم تتأمل مليا في وجوههم، فتقول لنفسك: كيف ومتى وأين وأيان؟
البعض من الشهداء كان في طريقٍ معاكسٍ لخط الشهادة، فإذا به في سرعة خاطفة يهبِط مَظليا على طريقها المعبّد بالأسرار العجيبة، وحين لا يستوعب البعض هذه الحقيقة، ولا يُدرِكُ كنهَ هذا السر، لا يملك إلا أن يقول: (أَهَـؤُلاء مَنَّ اللّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ).

لماذا فازوا وخسِرنا؟

لماذا علِمُوا وكنا نحسِبهم جُهالا؟ وجهلْنا ونحن من ندّعي أننا العلماء والمثقفون والأكاديميون وأهل الرأي وذوو الحصافة؟ إن الحقيقة أننا صرعى أحلام بائسة صنعناها من وحي انهزامنا وظروفنا وفي رحلة فرارنا عن الحقيقة وعن الواقع، فصنعنا لنا واقعا مفترضا ليس هو الواقع الذي يجب أن يكون..
الشهيد بطل اللحظة التاريخية
إن الشهيدَ هو ذلك البطلُ التاريخيُّ الذي استطاع أن يُجيبَ على سؤالِ اللحظة التاريخية بصدقٍ وقوةٍ.. ولبّى الحاجة التاريخية لمجتمعه وأمته وزمنه والتي يجب أن يلبِّيَها كلُّ حُرٍّ وبَطَلٍ ومؤمنٍ..
عظمة الشهيد تجلّت في أنه تفاعل بصدقٍ وإخلاصٍ مع واقعِه الذي فرض عليه أن يَمضي في طريقِ الجهاد، وأن يَهدِم كلَّ تصوُّراته المُضادّة والبسيطة لثقافة الجهاد، فلم يَجِدْ الكوابحَ والمُعوِّقات التي تحُدُّ من أثرِ وفاعليةِ استجابتِه الحسنة لذلك التحدي.
أما أنت فلم تَستَطِعْ التَّخَفُّفَ مِنَ أعباءِ التصوُّرات الغليظة، التي كوّنتها العوامل والظروف والوضعيات المعاكِسة لضرورات اللحظة التاريخية الحاسمة.
بفعل عوادي الزمن، وتعقيدات الأوضاع الفكرية، والاجتماعية، والسياسية، والأخلاقية، والمادية، تغبَّشت الصورة الدينية الجيدة لديك، واستَغْبَرَت وصدِئت مرآةُ المشروع الرسالي الذي كنتَ تحمِلُه، لهذا لم تكن تلك المرآة جديرةً بعكس الواقع كما هو، لتقرِّر أيَّ طريق يجب أن تسلُك، بل أعطتك واقعا مشوها، وغير حقيقي، وبناء عليه صنعت واقعا لا يوجد إلا في مخيلتك السقيمة، وأمنياتك الحَمقاء، ولهذا ظلت أطروحاتُك بعيدةً عن مقتضيات تلك اللحظة..

الشهادة فن الموت الأرقى

ذكر السيد القائد حفظه الله أن الشهادة تضحية واعية، وليست انتحارا، ولا هروبا ولا فرارا من واقع سيءٍ إلى أحلامٍ ميتافيزيقية، بل هي تضحية نتيجة وعي إيماني قويم، ودراسةِ تقديرٍ للحالة الواقعية، دراسة متجرِّدة عن العوائق والكوابح، التي ترسبت بفعل ما ذكرنا سابقا، مع أن منطلقات الشهيد ليست غريبة على ثقافة المجتمع، بل هي من مُسلّمات ثقافة المجتمع التي لا يريد أن يؤمِنَ بها بشكل واقعي، على خلاف الشهيد والذي رتب تلك المسلمات في مُقدِّماته، ليكون هو بنفسه ومصيره النتيجة الطبيعية لها.
الجميع يُوقِنُ أن كلَّ كائنٍ سيموت، بيدَ أن الشهيد وحده هو الذي يختار طريقة موته بعناية، وفي المكانِ الأنسب، والزمان الأروع، والموقف الأحق، وإذا كان الشهداء من الأنبياء والأوصياء والأولياء علَّموا الناسَ كيف يعيشون وكيف يَحيون، فهم أيضا الذين علَّمونا كيف نموت، وفي أيِّ ساحةٍ، ولأيةِ قضية..
الشهادة هي فنُّ الموتِ الجيِّد، والممتاز، ولا يُجيدُ ذلك إلا مَنْ يستجيب لمقتضيات اللحظة التاريخية الحَرِجة، ليسجِّل حضوره الضروري فيها في جانب الحق، ويتقدم إلى الموت من أجله بوعيٍ عالٍ، وبإخلاصٍ منقطعِ النظير، وبحُبٍّ عميقٍ لله ولقائه..

> ”الشهادة تضحية واعية، وليست انتحارا، ولا هروبا ولا فرارا من واقع سيءٍ إلى أحلامٍ ميتافيزيقية، بل هي تضحية نتيجة وعي إيماني قويم.“

إن الشهداء أناس استثنائيون تأهلوا بسعيهم وإخلاصهم وخلعهم لكل مظاهر وعوامل وظروف الحجب، فأشرقت الحكمة في واقعهم، وأزهرت نجومُ موفَّقيتهم، وكانوا هم لا غيرهم أبطال اللحظة التاريخية، والتي كانوا جزءًا أصيلا من مكوناتها، وهي اللحظة التي أعطت الزمان الخلود، والمجد، والسمو.

والشهادة قرار حكيم، وتضحية واعية، وطريقة اختيارية لنوع الموت الراقي، وللميدان الحق، ومن أجل القضية العادلة.

وإذا كان الموت كأسا كُتِبَ على كلِّ كائنٍ أن يستقيَ منه، فإن الشهادة موت بطريقة أخرى، إنها فنٌ ممتاز لطريقة الموت الواعي، واستثمار راق لنهاية محتومة على كل إنسان، وتوظيف ذكي لتحقيق آمال وأهداف الأمة، التي انطلق الشهيد للتضحية من أجلها.

لماذا لا يُغْسَل الشهيد ولا يكفَّن إلا بثيابه التي استشهد فيها!

يأتي الفقه الإسلامي ليؤكِّد أن هذا القتيل في سبيل الله شهيدٌ أي حاضر متحمِّل للشهادة، وأنه سيُدلي بشهادته أمام الحق في يوم الحق؛ فالفقه الإسلامي يأمرنا ألا نُغسِّل الشهيد (وهو القتيل في المعركة)؛ لأنه لا يُغسَّل إلا ما كان نَجِسًا، لترتفع عنه النجاسة، أو حكمُها، والميّت هو مَنْ يُغَسّل؛ لأن الميتة معدودة في النجاسات، وإلى النجاسة يتوجَّه وجوبُ التطهير والغسل، لكن الشهيد لم يَمُت، وليس بميتة، بل هو حاضرٌ، وحيٌّ، وطاهِر، ومَن كان حاضِرًا وطاهرا فلا يُغْسَل.

إن المنعَ من غسلِ الشهيد إمعانٌ في تأكيدِ حضوره وحياته، وهو الذي يحسبه الكثيرُ أنه غادرَ الحياةَ، أو أنه حلَّت به نجاسةُ الموت، والحقيقة أنه لا يزال حيا، والحيُّ لا ضرورةَ لغسله، وأنه اكتسب بالشهادة الطهارةَ التي ليس وراءها طهارة، ولا يجب غسلُ الطاهر، بل هذا الطاهر يحرُم غسلُه، إمعانا في تأكيد طهارته وحياته.

وأما أن يكفَّن في ثيابه التي قتِل فيها، وتُتْرَكَ آثارُ دمائه عليه، ليُبْعَث يوم القيامة كما هو حالُه حين مغادرته لتلك الحياة، فإن هذا أيضا تأكيدُ أنه بالفعل حيٌّ حاضر، وأن الله أراد أن يَبْقَى الشهيدُ على تلك الحالة من آثار الدماء والجروح، وكل تلك المظاهر التي توحي بما كان عليه في الدنيا من موقف حق، وحضور في المعركة المقدسة؛ ليظهر يوم القيامة فيؤدي شهادتَه أيضا هناك قوليا، كما تحمَّلها في الدنيا عمليا، وإذا كان سيُدلي في المحكمة الإلهية الأخروية بشهادة المقال، فإن دماءه وجروحَه التي تشخَبُ دما، وتتضوَّعُ مسكا، ستُدلي بشهادة الحال أيضا.

إنها شهادة الحال حين تُظافِر شهادة المقال، لتؤدِّي مفعولَها في الوجدان، وتتأكد الأحقية والمسؤولية، وتتبين عدالة القضية، التي انطلق فيها الشهيد ولقي الله بها.

ولا يبعد أن الشهيد سيظلُّ على تلك الحال حاضرا عند ربه، حيًّا خالدا، مرزوقا، مستبشِرا، مراقبا لما يجري وراءه من تطورات وأحداث، يبشِّر أهل موقفه بالأمن والسرور، ثم سيقدِّم شهادتَه أمام المولى تبارك وتعالى محدِّثا بكل التفاصيل.

لقد شدد القرآن الكريم أن الشهيد حيٌّ، فنهى عن القول بأن الشهداء أموات، وأكد أنهم أحياء وإنْ بدونِ شعورٍ حِسِّيٍّ منا بحياتهم، قال تعالى: (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ)، وفي الآيات الأخرى نهى الله تعالى عن حسبانِهم أمواتا، وأكَّد أنهم أحياء، بل عدَّد بعض مظاهر الحياة التي يَحيونها في مستقرِّهم الذي اختص الله به؛ إمعانا في تأكيد هذه الحقيقة التي يتجاهلها الكثير؛ قال تعالى: (وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ).

وهذا يبين أنهم في أقوى حياة، وأقربها، حيث يطَّلِعون على ما بَعُد على كثير من أبناء الدنيا، فها نحن في الدنيا ممَّن نَغيب عن المعركة وعن المجاهدين، لا نعلم بكثيرٍ من المعارك، ولا بتفاصيلها، ولا بمآلاتها، لكن هؤلاء الشهداء الأحياء يطَّلعون على مُجْرَيات الأمورِ وتطوُّراتها.

-كما بيَّنتِ السنةُ النبوية الصحيحة أن الشهيد أيضا حاضر، وقريبٌ من الحق تبارك وتعالى، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الذي رواه الإمام زيدُ بنُ علي عن آبائه عليهم السلام في فضل الشهيد ودرجاته: (أنه ليس أحدٌ أقرب منزلا من عرش الرحمن من الشهداء)، وهذا أيضا يعزِّز ويؤكِّد حضورَ هؤلاءِ الكرامِ الحضورَ المعنويَّ للّه الحق تبارك وتعالى، الحضور الذي سينعكس على نشاطهم، وأدائهم، فهم قريبون منه، مطَّلعون على تفاصيلِ ما خلَّفوه من جهادٍ ومجاهدين وأعداء، مراقبون لكل شيء.

الشهداء يدلون بشهادتهم في

> الشهادة قرار حكيم، وتضحية واعية، وطريقة اختيارية لنوع الموت الراقي، وللميدان الحق، ومن أجل القضية العادلة.

> إن المنعَ من غسل الشهيد إمعانٌ في تأكيدِ حضورِه وحياته

محكمة العدل الإلهية

الشهيدُ هو الذي حضر الموقف الحق حضور التضحية، وتحمَّلَ الشهادة في الدنيا بشكلها الواقعي، وهو الذي سيُدْلي بشهادته شهادة الحق والموقف في محكمة العدل الإلهية، يوم يقضي الله بين عباده المختلفين؛

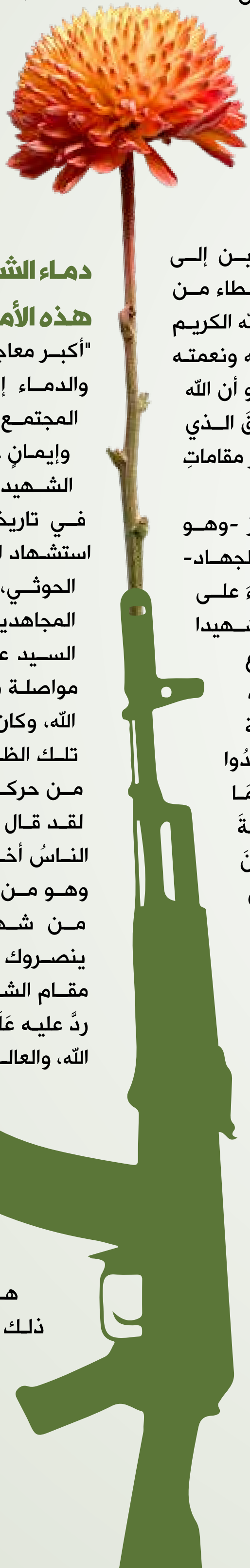
يقول الله تعالى: (وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).

الشهادة معراج البسطاء إلى سماوات الفضل

إن الشهادة معراجُ الناس العاديين إلى سماوات الفضل، وهي جِسرُ البسطاء من الناس الذي يَصِل بهم إلى جوار الله الكريم رب السماوات والأرض، وإن فضل الله ونعمته اللذين يستبشِرُ بهما الشهداء هو أن الله هيَّأ للناس العاديين هذا الطريقَ الذي يصِلُ بهم إلى مقاماتٍ عالية تُجاوزُ مقاماتِ الأنبياءِ والصديقين.

لقد ذكر الله في الكتاب العزيز -وهو يتحدث عن الجهاد في الله حق الجهاد- أنه جعل من هذه الأمة شهداءَ على الناس، مِثلَ ما جعل الرسول شهيدا عليهم؛ ذلك أن الجهادَ هو أسرع الطرقِ الموصلةِ إلى تلك المقامات العظيمة عند الله، والتأهل لمنزلة الشهادة؛ يقول الله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ).

هذه الآيةُ تبيِّن أن هناك شهداءَ على الناس، جاء اللهِ بهم في سياقِ الجهاد في الله، ويمكن إطلاقُهم على أعلامِ الهدى من أهل بيتِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بما تحمَّلوه من جهادٍ، وعناءٍ، وصبرٍ، ويقين، وإرشاد، كما يُمْكِن إطلاقُهم على أولئك الذين وهبوا أرواحهم في سبيل الله، وشهدوا على عدالة قضيتهم، وأحقيتها بدمائهم، وجروحهم.



ولا يزال التاريخ يدوِّي بتلك الكلمة التي أطلقها الإمام علي عليه السلام ساعة ضَرَبَه ابنُ ملجم في مسجد الكوفة عند صلاة الفجر في رمضان سنة ٤٠هـ، وهي قوله: (فزْتُ وربِّ الكعبة)، ومثله الإمام الحسين عليه السلام، إذ قال عند استشهاده سنة٦١هـ: (هيهات منا الذلة)، و(إن كان دين محمد لا يستقيم إلا بقتلي فيا سيوف خذيني)، وكذلك الإمام زيد لحظة وصول السهم إلى جبينه الأغر سنة١٢٢هـ، قال:(الشهادة الحمد لله الذي رزقنيها).

دماء الشهداء تعيد نفخ الروح في هذه الأمة

"أكبر معاجز الشهادة هي إيصالُ الحياة والدماء إلى الأجزاء الميِّتة من ذلك المجتمع من أجل ولادةِ جيلٍ جديدٍ، وإيمانٍ جديد".هكذا قال المفكِّر الإسلامي الشهيد الدكتور علي شريعتي.

في تاريخنا المعاصر، وبالتحديد عقب استشهاد الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، رضوان الله عليه، جاء أحدُ المجاهدين إلى القائد والسابق بالخيرات السيد عبد الملك الحوثي ليُثْنِيَه عن مواصلة مسيرة الجهاد والقتال في سبيل الله، وكان ذلك المجاهد قد أُحْبِطَ في تلك الظروف، التي بَدَت وكأنَّ كلَّ شيء من حركة الشهيد القائد قد انتهى.

لقد قال للسيد القائد: أرأيتَ كيف خذل الناسُ أخاك الشهيد حسين بدر الدين، وهو من أعظم القادة، وله شهرة أكثر من شهرتك؟ فكيف ترجو منهم أن ينصروك وأنت صغيرُ السن؟ ولستَ في مقام الشهيد أخيك؟

ردَّ عليه عَلَمُ هذه الأمة رد الواثق بما عند الله، والعالم بسننه الإلهية، قائلا: "إنني أثق في الله بأن يُحْيِيَ من دماء الشهيد القائد ومن دماء رفقائه الأبرار أحرارًا آخرين، يرفعون لواء هذه المسيرة، فدماءُ الشهداء هي وقود لإحياء الأمة"، غير أن ذلك المجاهد كان قد وصل إلى حالةٍ خطيرة من الإحباط، لهذا قرر التواري خلف مشهد الجهاد. ترجل المجاهدُ المحبَط عن

"أكبر معاجز الشهادة هي إيصالُ الحياة والدماء إلى الأجزاءِ الميِّتة من ذلك المجتمع من أجل ولادةِ جيلٍ جديدٍ، وإيمانٍ جديد".

الشهادة معراجُ الناس العاديين إلى سماوات الفضل، وهي جِسرُ البسطاء من الناس الذي يَصِل بهم إلى جوار الله الكريم.

قطار الحرية والكرامة برهة من الوقت، ومضى السيِّدُ القائد حفظه الله في مشروعه، فشنَّتِ السلطة الظالمة الحربَ الثانية، ويسَّر الله بمجاهدين، واستُشْهِد فيها العشرات، وكان في ذلك رسالة لذلك المحبط، تقول: من أين أتى هؤلاء المجاهدون والشهداء؟؟

ثم في الحرب الثالثة، تكاثرت أعداد المجاهدين الصادقين، وتغيرت بعض المعادلات، وأصبح المجاهدون يحققون الانتصارات، ويغنمون الغنائم، وإذا بالسيد القائد يتَّصل لذلك المجاهد ويُخبِرُه بتحسُّنِ الأوضاع، وتغيُّرِها عما كانت عليه، وأن ذلك هو تحقُّقٌ لوعد الله بألا تذهب دماءُ الشهداء هدرا.

ثم مضت المسيرة قدما قدما، وإذا بها اليوم حديث العالم..

> كانت الأمة بحاجة إلى (شهادة) بحجم شهادة الإمام الحسين عليه السلام، شهادة تحيي موات المسلمين، وتبعث فيهم حياة الحرية والكرامة والعزة من جديد..

إن لدماء الشهداء أثرا عجيبا وكريما وعظيما ..

في صدْر الإسلام، في عهد الأمويين خيَّم الظلمُ القبيحُ على الأمة الإسلامية جمعاء، وازدادت نسبة الانحراف عن الإسلام إلى درجةٍ لا تمنح لأي مسلم حق السكوت، ونفَّذَت الجاهليةُ ثورةً مضادة على ثورة الإسلام بنسبةٍ خطيرةٍ، لقد آذَنَت بوصول أمثال يزيد إلى سُدَّة خلافة الإسلام، وولاية أمره.

حينها كانت الأمة بحاجة إلى أن تنتَصِر لدينها على هذا الوضع المنحرِف عن الإسلام، وكان هناك في ذلك العالَم رجلٌ عظيم، هو ابنُ رسول الله، وسيدُ شباب أهل الجنة، لكنه لم يكن لديه عدة وعتاد بما يكفي للنصر ماديًّا على أولئك، ولكن ليس بالضرورة أن يكون النصر بأدواتِ الغلبة المادية؛ إذ هناك أدوات معنوية أخرى، يمكن الانتصار بها على مرِّ الزمن.

كانت الأمة ودين الإسلام بحاجة إلى (شهادة) بحجم شهادة الإمام الحسين عليه السلام، لإيقاع صدمة عنيفة في وعي الأمة، وثقافتها، ولإدانة الأوضاع الدينية والفكرية والثقافية المنحرفة، وهتك أقنعة الزيف والخداع والمكر والظلم.

شهادة تحيي موات المسلمين، وتبعث فيهم حياة الحرية والكرامة والعزة من جديد..

علام يشهد الشهداء وبم؟

وبقدر ما يتجسَّد الحضور الكامل والحقيقي في الشهيد؛ ولهذا يفوز بهذا اللقب العظيم (الشهادة)، فإنه تتجسّد في سعيه وآثاره تكاملية الشهادة أيضا.

شهادة الشهيد في آثارها ونتائجها وحضورها تتحرك في أكثر من اتجاه، وتلبي أكثر من حاجة، وتقيم أكثر من مجال، وتفضح أكثر من ممارسة.

يشهد الشهيد على عدالة القضية التي قتل في سبيلها، وبالتالي فهي شهادة لكل من يمضي خلفه أنهم في الطريق الصحيح والآمن والمرضي لله تعالى، وهي مؤشر يعطي ضمان الوصول إلى رضوان الله تعالى..

وتُؤتي الشهادة - التي هي الحضور والخلود – خلودا للقضية، واستمرارا لها، وتنفخ فيها روح البقاء، والصمود، والثبات؛ ولهذا نحن على يقين أن قضيتنا كيمنيين مظلومين قضيةٌ منصورة، وثابتة، وخالدة، ليس لأن القضية قضيةُ حق فقط، ولكن لأنها سُقِيَت بماء الخلود الأحمر، ونفخ فيها من أرواح الأبطال الأحرار الذين تسابقوا على الفوز بالشهادة حولها.

ويشهد الشهيدُ أيضا على قوة الحق في مواجهة الباطل، ونحن في عصرنا هذا رأينا آيات الله ووعوده للشهداء تتحقق أمام ناظرينا، فهذا دم الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، ودماء أصحابه المستضعفين، وقد تكالب عليهم الطغيان والخذلان، بينما كان الطغاة يضعون رجلا على رجل مطمئنين، إذا بمكر التاريخ وحيوية الشهادة يتجليان ليظهر بعد مرور سنين معدودة أن معظم المجرمين الذين نفّذوا تلك المجزرة قضوا قصاصا على ما ارتكبوا، وأن صيحات الحق التي كانت تملأ أرجاء مران باتت مسموعة في مُختلَف مناطق اليمن، بل والإقليم، والعالم.

وما من شكٍّ فإن الشهداء اليمنيين مثلما شهدوا على قوة الحق، فإنهم يشهدون على ضعف وهوان وبطلان موقف المعتدين، وأنهم يمضون في طريق الشيطان.
في المحكمة الإلهية الأخروية يوم تُنصَب الموازين، وتُعقَد جلساتُ المحاكمات، ويأتي فريقُ الادِّعاء، وهم الشعب اليمني، ليرفع دعواه ضد فريق المُتَّهَمين، وهم قادة هذا العدوان، وأحزابه، ومُكَوِّناته، (ترامب)، و(نتنياهو)، و(سلمان)، وابنه (المعتوه)، و(ابن زايد)، وعشرات الآلاف من فصيلة (خُدّام خُدَّام الأمريكي) من المرتزقة، وعبَدة الريال السعودي، والدولار الأمريكي، ويأتي ليشهد في هذا البعد فريقان من الشهود، هم شهداء المسؤولية، وهم شهداء الجبهات، وشهداء المظلومية.
شهداء المظلومية -كما يذكر السيد القائد سلام الله عليه-هم أولئك المستضعفون الذين قضَوا شهداء ظلما وبغيا، ومنهم أولئك العجَزة، الطاعنون في السن، والنساء، والأطفال، الذين قتلهم العدوان وهم آمنون في بيوتهم، ومزارعهم، ومساجدهم، ومدارسهم، ومشافيهم، وطرقاتهم، هؤلاء سيشهدون على أن هذا عدوانٌ ظالمٌ باغ، وأنه لم يَدَّخر وسعا في استهداف المدنيين، والمساكين، والأبرياء، والمسالمين.
وما أسوأ الموقف الذي يقف فيه هذا الطابور الطويل، الذي يبدأ من (ترامب) مرورا بكبار الطغاة والمجرمين إلى رؤساء الأنظمة، والأحزاب، والجماعات، وشيوخ الدين الضالين، وأهل اللحى المزيفين، فيوضعون في قفصِ اتهام واحدٍ، ويأتي الآلاف من أطفال اليمن، وهم بثيابهم الملطَّخة بالدماء البريئة، ليقولوا: يا رب سل هؤلاء لم قتلونا بينما كنا نغط في نومٍ عميق، آمنين، مطمئنين؟!.
أما شهداء المسؤولية فإنهم يشهدون على قوة الحق، وبطلان الباطل، وعلى إجرام المجرمين، وعدالة القضية، وأحقية الموقف، وواحدية المعركة، ودوامها، ويشهدون لمن خلفهم أنهم ماضون في الطريق الحق، وهم حاضرون في مقام الإكرام والتعظيم عند الله عز وجل.. إلخ.
وعلى هذا يظهر أن شهيد المظلومية أقلُّ شهادة، وبالتالي أقل فضلا وأجرا ومنزلة من شهيد المسؤولية؛ لأنه لا يَشْهَدُ إلا في هذا البُعد، بُعْدِ الظلم والبغي الذي وقع عليه من قبل تحالف المجرمين في هذا العالم.
لكنَّ شهيدَ المسؤولية سيجد نفسه شاهدا على جميع أبعاد القضية، على موقفه الحق، وعلى عدالة القضية، وواحديتها في اليمن وفلسطين، وفي حسين مران، وحسين كربلاء.
ويشهدون على بطلان اعتقاد وشعور بقية أبناء الشعب اليمني والأمة العربية والإسلامية بعدم إمكانية مواجهة القوى العظمى.
ويشهدون على سقوط معاذير كل القاعدين وأصحاب التبريرات وأدعياء الحياد، وأنه لا عُذْرَ لأي أحد ممن لديه القدرة على حمل السلاح والقتال والجهاد في سبيل الله لهم أولاد ولهم أموال ولهم بيوت وزوجات وبنات ومشاغل وفقر وأنهم بشر.
ويشهدون على النصر الاستراتيجي القادم؛ كونهم مضوا على خط الإيمان الحقيقي، وقد قال الله تعالى: (وكان حقا علينا نصر المؤمنين).
ويشهدون على أن المستقبل لمن يتحرَّك ويُضحِّي ويُواجِه قوى الطاغوت والاستكبار حتى تجري عليهم سنة الاستبدال الإلهي في قوله تعالى (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين)، (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون).
سيشهد الغني من الشهداء الذي ترك ماله لله وانطلق معه شهيدا، أن الغنى ليس عذرا للأغنياء منا في ترك الجهاد، ويشهد الفقير أن الفقر كذلك ليس عذرا كافيا لترك الجهاد، ويشهد الكبير على نوعه، وأهل عمره، كما يشهد الشاب على أهل سنه، ويشهد الجميع على الجميع.

وبهذا يتبين:

-أن دماء الشهداء هي أمطارٌ غزيرة البركة، وغيوثٌ عظيمة الآثار، يُحْيِي الله بها مُوَاتَ الأمة، ويخلُق منها أمما على أيديهم يَهْزِم الله الباطل، ويكسر جبروته، ويقيم دولة الحق، وإنصاف المظلومين.
-وأنه إذا كان شهداء المظلومية سيشهدون على فظاعة ظلم الظالمين، وعلى شدة مظلوميتهم، فإن شهداء المسؤولية سيشهدون على كلِّ ما يتعلق بهم، وفي مختلف الأبعاد، وفي شتى المجالات، يشهدون على قوة موقفهم، وبطلان موقف المعتدين، وعلى حضور قضيتهم، وحياتها، واستمرارها، ويشهدون لمن خلفهم بصحة طريقتهم، وكل يشهد على فئته، المبادر منهم يشهدون له بالنجاة، والمقصر، بأن لا عذر لأي واحد منهم يتنصل عن طريقهم، إلى غير ذلك من المِيزات والتفضيلات التي يَحْصُلون عليها.

> إن الشهداء اليمنيين مثلما شهدوا على قوة الحق، فإنهم يشهدون على ضعف وهوان وبطلان موقف المعتدين

> أن دماء الشهداء هي أمطارٌ غزيرة البركة، وغيوثٌ عظيمة الآثار، يُحْيِي اللهُ بها مُوَاتَ الأمة، ويخلُق منها أمما على أيديهم يَهْزِم الله الباطل، ويكسر جبروته.



العطاء الإلهي للشه

بقلم المهندس/ حسين جحاف

إن من عظمة عطاء الله للشهداء أنه لا يقتصر على ما بعد الاستشهاد، فمع كل ذلك التكريم والعطاء الإلهي للشهداء فيما بعد استشهادهم ذلك العطاء الذي يستحق أن يقتل المرء ألف ألف مرة، إلا أن لله هبات وعطايا لهم فيما قبل استشهادهم وهم يحملون روحية الشهادة بين أضلعهم وفي أعماق نفوسهم..

إن ذلك العطاء يتجسد ويتجلى في من يحملون روح وحب وعشق الشهادة في نفوسهم ويتجلى في جوانب كثيرة ومتعددة ومختلفة، روحياً وسلوكياً وفي أعمالهم ومواقفهم وتصرفاتهم ويكاد يمتد لكل شؤونهم، ذلك أن روحية الشهادة تعيد صياغة نفسيات من يحملونها فتجعلها روحية إيمانية ربانية وعندما تتغير تلك الروحية على هذا الأساس يغير الله واقعهم بكله ولذا فالعطايا الإلهية تكون كبيرة كما ذكرنا آنفاً، ولأن المجال لا يتسع فسنذكر هنا مجالين هامين، ويلامسان حياة كل إنسان منا ونرى من خلالهما كيف تصاغ روحية الشهادة وكيف هو الأثر الطيب لذلك. وعلى أساس هاذين المجالين نقيس بقية المجالات، فنزداد في ذكرى الشهيد ومن خلال ذلك حباً في الشهادة وتتعمق روحيتها في جذور أرواحنا.......

الجانب الأول : جانب النظرة والتعامل فيما بين يدينا

_ الكثير من الملوك لم يهنآوا بملكهم ولم يسعدوا بسلطانهم فتراهم ينظرون إلى ملكهم بعين وينظرون بالأخرى إلى قرب زواله ودنو رحيله، فهم في حلم يخشون أن يفيقوا منه ويتلاشى، فعجباً حين يحملون همه وغمه أكثر من نعيمه وراحته، وعجباً كيف يتحول ما يجب أن يتنعموا به إلى مصدر عذابٍ يتعذبون بالقلق عليه والخوف من عدم مكوثه، بل إن الأعجب من هذا كله أن هذه الحالة لا تصيب الملوك والأمراء والتجار والأثرياء وأصحاب الجاه بل إنها تمتد للبسطاء من الناس والفارق الغريب أنه بمقدار الملك والنعيم يكون مقدار حجم التشبث والتمسك فيما لديهم

فكيف تعالج روحية الشهادة فيمن يحملونها هذا الجانب ؟

_ إن العاشقين للشهادة قد امتدت آمالهم لله ولتلك الحياة التي أعدها لهم فباعوا أنفسهم له وطلقوا حياتهم ونذروها فضلاً عن أموالهم في سبيله وابتغاء مرضاته، فكيف يتمسك بالحياة من ينتظر لحظة انتقاله منها؟! وكيف يتشبث بها من قد نفض عنه غبارها، وهل تعظم قطرة الماء بجوار البحر الكبير فكذا الدنيا لمن تعلق بالآخرة وما عند الله ..

لقد سموا في نفوسهم فارتقوا ورقوا فكانوا أطهر نفوساً من أمراض الحرص والبخل وأجل منها و ملئت نفوسهم القناعة والرضا والغنى بما وهبهم الله من السكينة والاطمئنان النفسي الذي -والله- لو علم ملوك الدنيا ما هم عليه لحاربوهم عليها ....

الجانب الثاني : جانب النظرة والتعامل مع ما لدى الآخرين وما بين أيديهم ...

_ عشرات القصص نسمعها ونعلمها، مئات المآسي تحدث يومياً، آلاف المظلومين، والكثير مما لا يحصى ولا يعد من المظالم في زماننا وعبر التاريخ وفي كل الأماكن ومن قبل كل فئات وأنواع الناس فترى يتيما يحرم من حقه، وامرأة يمنع إرثها، وضعيفا يُحتال عليه، وذي مال يُسرق ماله، و ذي حاجة تُستغل حاجته، وابناً يهجر أباه، وأخاً يقتتل مع أخيه، وأولاد عم يتوارثون ثأر القتل بينهم، وما هو أكثر من ذلك و أكبر منه وغيره، وكله بسبب الطمع فيما لدى الآخرين والجشع فيما بين أيديهم، ذلك المرض الذي

فرصة الوصول إلى الله

بقلم/أبو محمد المراني

بمناسبة أسبوع الشهيد أو الذكرى السنوية للشهيد نستذكر أعظم رجال حبانا الله بهم لتحرير العالم وعلى رأسهم الشهيد القائد السيد/ حسين بدر الدين الحوثي ((رضوان الله عليه)) والشهيد/ زيد علي مصلح الذي تصادف هذه المناسبة سنوياً ذكرى استشهاده وكذلك كوكبة من أعظم رجال الإسلام من الحرب الأولى وحتى هذه اللحظة.

أنا شخصياً أعتبر كل نصر نحصل عليه وكل إنجاز نعيشه فإن كل ذلك حصرياً كان بفضل الله وبفضل هؤلاء الشهداء.

أيها المجاهدون يحق لنا أن نباهي بشهدائنا العالم كل العالم وأن نفخر بكل شهيد فشهداؤنا حملوا في قلوبهم إيماناً لم يحمله أي إنسان على سطح هذه الكرة الأرضية .

أيها الاخوة: لو عرف الناس مقام الشهداء عند الله وعظمة الشهادة عند الله لتسابقوا عليها ولاصطف الناس على نيلها بالطوابير كما يصطف أهل الدنيا على دنياهم في طوابير محطات البترول ومحلات صرف الرواتب والتغذية ويكفي الشهداء شرفاً أنهم قد وصلوا إلى الله كما وصفهم الشهيد القائد بقوله: ((الشهداء قد وصلوا)) وأين وصلوا؟ وصلوا إلى رضوان الله والجنة، وصلوا إلى النعيم الدائم الذي لا يزول.

أيها الاخوة: إن أعظم ما يطمئنني ويثلج صدري أنني عندما أنزل إلى الجبهات وإلى الخطوط الأمامية أرى رجالاً يحملون نهج الشهداء وثابتين على مبادئهم ولم يبدلوا تبديلا، وجاهزين في كل يوم وفي كل ساعة وفي كل دقيقة لتقديم أرواحهم رخيصةً في سبيل الله وفي سبيل المستضعفين.

والأن سوف أقدم سؤال لي ولجميع المؤمنين وهو ألم يستشهد الإمام علي ويقدم نفسه رخيصة في سبيل الله وكذلك الإمام الحسين ومن بعده الإمام زيد وصولاً إلى السيد/ حسين بدر الدين

السؤال: هل أرواحنا أغلى من أرواحهم ؟ وهل حياتنا أغلى من حياتهم؟ وهل أسرنا أغلى من أسرهم.

اكاد أجزم ماذا ستكون أجابتكم ولكنّي لم أكتبها وسأترك لكم فرصة أن تصرخوا بأعلى أصواتكم بهذه الإجابة وأنتم متجهون إلى ميدان الجهاد والتضحية لعل الله يمن علينا بالوصول إليه عبر خدمة الوصول السريع وهي فرصة الشهادة.

رحم الله شهداءنا والحقنا بهم مقتحمين مقبلين غير مدبرين.

,, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،



يدمر في الأخ أخوته وفي الأب أبوته ويقضي على كل الأواصر وروابط الدم فضلاً عن علاقة الخليل بخليله والصديق بصديقه، ذلك المرض الذي يفتك بكل معاني الوفاء والصدق والأمانة في النفس الإنسانية ويملؤها غدرا وكذباً وخيانة، ذلك المرض الذي سبب معظم -إذا لم يكن كل- أسباب الفرقة والوحشة بين الناس ..

فكيف تعالج روح الشهادة من يحملونها من هذا المرض وهذا الجانب ؟؟

_ الحرص على ما لدينا والطمع فيما ليس بين أيدينا، مرضان مختلفان أصلهما واحد ولكن ليس لهما أدنى وجود في نفس وروح من يحمل روحية الشهادة فكما هي بيع لما بين يدينا لله فهي عفاف وقنوعٌ فيما لدى الآخرين لأن المبتغى والمراد فيما لدى الله يلاشي كل طمع دونه وكل مبتغى سواه، ولأن النفوس الكبيرة لا تدنو للآمال الصغيرة، ولأن روح الشهادة هي روح معطاءة باذلة منفقة بالروح والمال، فذلك كله يجعل روح من يحمل حب الشهادة هي روح إيثار وعطاء وبذل وسمو إلهي عظيم وهي روح وصفها أقرب لقول الله تعالى {لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}وكل ذلك وما سبق يجعل الراحة والسعادة النفسية لعشاق الشهادة هي تلك التي قال عنها السيد القائد في إحدى محاضراته أنها أعظم وأغلى من الدنيا وما فيها، وأن الدنيا بكلها لا تساوي أن يفقد الإنسان هذه الروحية.

فطوبى للشهداء عطاء الله لهم بعد استشهادهم وما قبل استشهادهم وطوبى لمن يحملون هذه الروحية طوبى لهم من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلاً ....



القائد الميداني الشهيد أبو طه المداني

نموذج لعطاء الشهداء

بقلم رائد: عبد العزيز البهكلي

أحَبُّوا أللّهِ في عَلْياه ُ..
أعَارُوهُ جَمَاجِمَهُمْ..
فَقَدْ صَلُّوا صلَاةَ ألفَجْرِ..
قَدْ خَشَعُوا
لِغَيْرِ أللّهِ لا سَجَدُوا..
وَلا قَامُوا ....
و لا رَكَعُوا
وما استكانوا ..وماضعفوا

وكانوا قناديلُ نورفي تاريخ الوطن ومصدرُ إلهام للأجيال،فيهم تجسّدت التضحيات فباتواتيجاناًعلى رؤوس الأشهاد

ولازالو أحياء_فينا، نستنير بنورُهِم، ونسيرُ على نهجِهِم فنحمي الأرضَ والعرضَ والثروات، ثم نسمو بقِمَمِ المجدِ التي عمّروها بدمائهِم الزكية وسَيّجوا أسوارَ الوَطَنِ والأُمّة.

ولازالو يشكّلون الحجّة الحقيقيّة والكبيرة في إخلاصهم وتفانيهم وذوبانهم في سبيل الله وهم الحجّة الكبيرة على كل العباد ولسان حالهم يقول إذا أردتم أن تعبِدوا الله أيّها الناس فاعبِدوا الله على طريقتنا نحن الشهداء نحن من نقدّم كل شيء في سبيل الله

باعوا أنفسهم لله سبحانه وتعالى، وضحّوا بأرواحهم من أجل حماية أوطانهم ورفع راية الدين، فبلغوا بذلك منزلة عظيمة ودرجة رفيعة عند الله عز وجل، كرمهم ربهم بأن جعلهم أحياء

وهنا نقف في رحاب الشهيد القائد (قليل المؤنة كثير المعونة)

الشهيد طه حسن إسماعيل المداني في مدينة ميدي/ حجة سنة ١٩٧٩م، حيث كان يعمل والده. وفي مدينة صعدةَ التي انتقل إليها والده أكمل دراستَه حتى الإعدادية، وفي صنعاء أكمل دراسته الثانوية ثم التحق بكلية الشريعة والقانون في جامعة صنعاء.

التحق بالمسيرة القرآنية منذ انطلاقتها في ١٢ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٢ على يد الشَّهِيْد القائد السَّيِّد حسين بدر الدين الحوثي، فعمل بفاعلية في التوعية والتثقيف لنشر الملازم في مدينة صعدة.

في آذار/ مارس ٢٠٠٣ كان من أوائل المبادرين في إطْلَاق الهتاف في جامع الهادي في صعدة، حيث حقق الشعار انتشاراً واسعاً نتيجة ظهور مصاديق الثقافة القرآنية على الواقع، وقد تزامن ذلك مع غزو أمريكا للعراق الذي حذّر منه الشَّهِيْدُ القائد قبل ذلك بعام ونصف وتحرّك لمواجهته.

عمل بدأب وجدية في نشر الملازم وتوعية الشباب بالقيمة الحقيقية للشعار كتَحَرُّكٍ عملي وموقف صريح في مواجهة الهيمنة الأمريكية، وأخذوا يطلقونه كل



جمعـة فـي الجامـع الكبيـر فـي صنعـاء.

اعتقـل فـي آب/ أغسـطس ٢٠٠٣، حيـث تصاعـدت حمـلات اعتقـالات وملاحقـة مطلقـي الشـعار وأودع سـجنَ الأمـن السياسـي فـي صنعـاء ثـم تـم ترحيلُـه إلـى سـجن الأمـن السياسـي بصعـدةَ، وظـل معتقـلاً لمـدة ٣ سـنوات ولـم يفـرج عنـه إلّا بعـد الحـرب الثالثـة نهايـة عـام ٢٠٠٦.

بعـد خروجـه بأقـل مـن شـهرين فـي ٢٦ كانـون الثانـي/ ينايـر ٢٠٠٧ كانـت السـلطة تشـن الحـرب الرابعـة، وكان لـه دورٌ بـارزٌ فـي صمـود المجاهديـن فـي الطلـح وآل مـزروع، وجُـرح فـي هـذه الحـرب، ولحكمتـه فـي إدارة الحـرب أوكل إليــه السَّـيِّدُ عبدالملـك الحوثـي مهمـةَ تحريـر ضحيـان، فقـدّم مواقــفَ بطوليـة فـي إدارة حـرب المُـدُن وبـرزت عبقريتـه العسـكرية الفـذة فـي تلـك الحـرب ولـم تنتـهِ الحـرب الرابعـة حتـى كان قـد جُـرح مـرة أخـرى جراحـاً بليغـة.

فـي ٨ أيـار/ مايـو ٢٠٠٨ شـنت السـلطة حربهـا الخامسـة. وتمثلـت مهمتـه حينهـا فـي صَـدِّ هجـوم الدبابـات والمجنـزرات عـن مدينـة ضحيـان وقـرى الصعيـد، وأنجـز مـع رفاقـه المجاهديـن مـا عُـرف لاحقـاً بمقبـرة الدبابـات.

وحيـن شـنت السـلطة الحـربَ السادسـة فـي ١٠ آب/ أغسـطس ٢٠٠٩ تولـى مهمـة الدفـاع عـن الصعيـد بشـكل عـام وتصـدى لزحوفـات مجنـزرات الفرقـة ومَـا يُعـرف بالبشـمرجة علـى مـدى ٦ أشـهر وانتهـت بنصـرٍ مـؤزر.

عقـبَ انتهـاء الحـرب السادسـة أوكل إليـه تأسِـيَس الدائـرة الأمنيـة وإدارتهـا بشـكل مسـتقل عـن الجانـب العسـكري والجهـادي، فشـكّل مـا عُـرف حينهـا بقسـم الأمـن الداخلـي.

وطـار يومهـا صِيـت محافظـة صعـدة بأنهـا أكثـرُ محافظـات اليمـن أمنـاً. وأصبحـت منطقـة جـذب لـرؤوس الأمـوال والاسـتثمارات بمـا نعمـت بـه مـن أمـن اضطلـع بتحقيقـه الشـهيد المدانـي.

عقـب ثـورة ٢١ أيلـول/ سـبتمبر ٢٠١٤ بـرزت مهمتـه الكبـرى المتمثلـة فـي المحافظـة علـى وزارة الداخليـة كمؤسسـة سـيادية مهمـة. وكان لحكمتـه ورؤيتـه الثاقبـة وفهمـه العميـق للمهمـة ولفريـق عملـه دور أساسـي فـي جعـل وزارة الداخليـة مـن أنجـح الـوزارات انسـجاماً بيـن ضبـاط الأمـن واللجـان الأمنيـة.

تقلـد منصـبَ عضـو اللجنـة الأمنيـة العليـا عقـب الإعْـلَان الدسـتوري عندمـا تسـلّمت اللجنـة الثوريـة العليـا قيـادة البـلاد. ومـا إن شُـنَّ العـدوان السـعودي الأمريكـي علـى اليمـن، تحَـرَّك كعـادة المجاهديـن إلـى الجبهـات، فاستشـهد فـي الخطـوط الأماميـة فـي ٥ حزيـران/ يونيـو ٢٠١٥

وظلـت وزارة الداخليـة تواصـل المشـروع الـذي اسسـه الشـهيد طـه المدانـي وتقـدم القوافـل تلـو القوافـل مـن الشـهداء العظمـاء وتتصـدر طليعـة المشـهد البطولـي الـذي يسـطره أبنـاء شـعبنا العظيـم فـي ميادیـن الجهـاد والاستشـهاد ...

الموسسـة الأمنيـة التـي مانـا مـت قـط ولاغفلـت لحظـة واحـدة عـن القيـام بمهامهـا الوطنيـة والدينيـة تجـاه شـعبها

تصـدرت المشـهد فـي حفـظ الأمـن والاسـتقرار ومواجهـة كل المخططـات الخبيثـة التـي تمـس بأمـن المواطـن اليمنـي وكانـت السـباقة فـي وأد الفتـن المفتعلـة وكشـف الخلايـا النائمـة وإحبـاط كل مخططـات العـدو وأدواتـه.

ولنـا أن نقـارن بمـا هـو حاصـل فـي المحافظـات الشـمالية والجنوبيـة؟

كل هـذا بفضـل الله تعالـى وبفضـل حنكـة القيـادة الحكيمـة المتمثلـة بقيـادة وزارة الداخليـة التـي تديـر الموسسـة الأمنيـة

بحكمـة وعقلانيـة فـي مرحلـة مهمـة وفـي ظـرف استثنائي رغـم محـاولات قـوى العـدوان الخارجـي فـي خلـق المشـاكل والفتـن وإحـداث فوضـى عارمـة لعلهـم بذلـك يحققـون مايصبـون إليـه مـن إضعـاف تماسـك الجبهـة الداخليـة وإعاقتهـا عـن رفـد الجبهـات القتاليـة

ولكـن أضغـاث أحـلام وكان الله المعيـن فـي كشـف كل محاولاتهـم البائسـة والخبيثـة. .

وإننـا مـن واقـع المسـولية ومـن ثغـور أعمالنـا الأمنيـة نعاهـد الله وقيادتنـا الحكيمـة وشـهداءنا العظمـاء

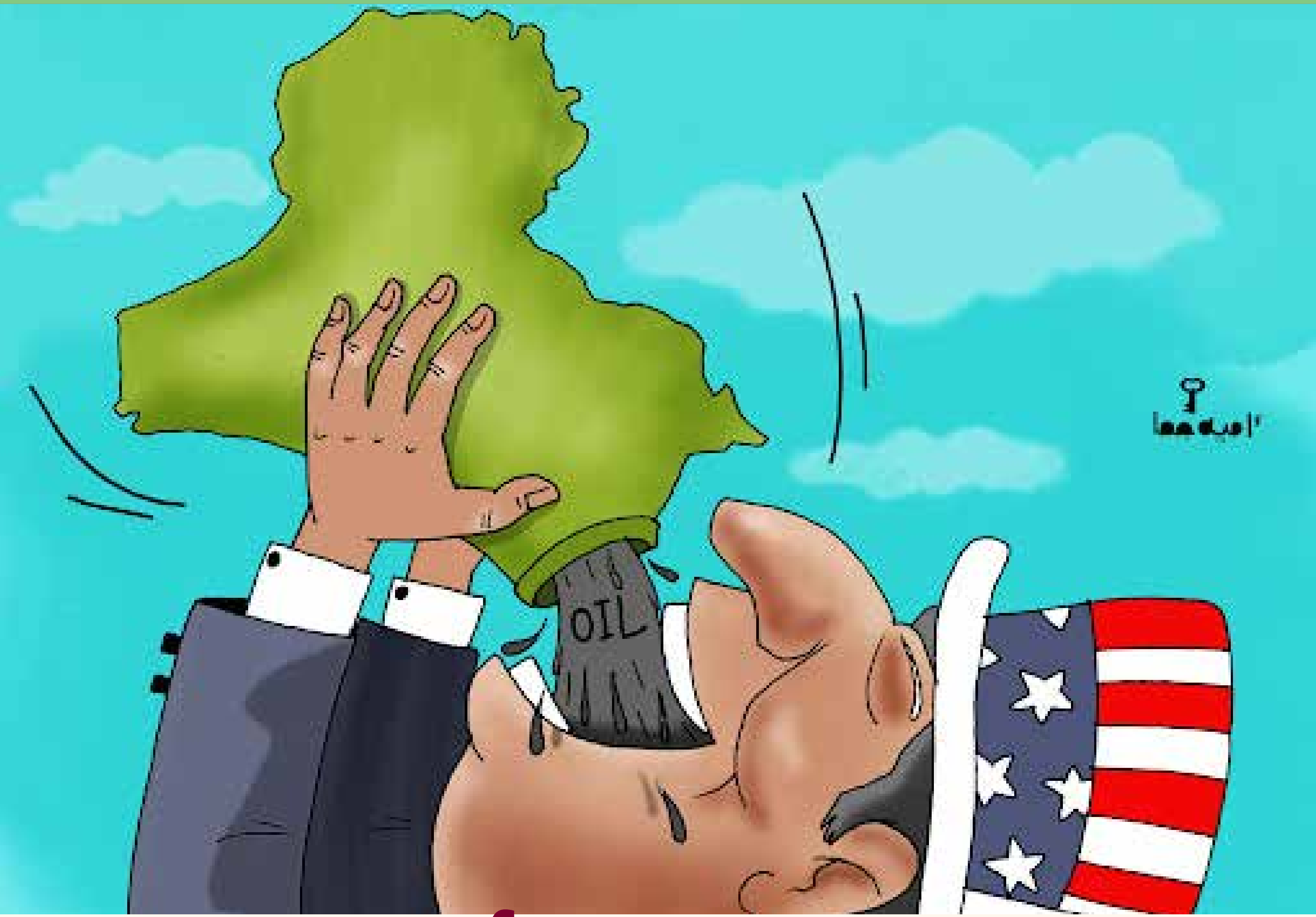
بأننـا سـنكون كمـا كانـو وسـنظل أوفيـاء مـع القيـم والمبـادئ التـي ضحـوا بأنفسـهم مـن أجلهـا وسـنكون لأبنـاء شـعبنا خدامـا أوفيـاء غيـر ظالميـن ولامتسـلطين

الرحمة للشهداء

الشفاء للجرحى

الخلاص للاسراء

النصر لليمن الحبيب



القضية الأخطر

بقلم / ابو مرتضى الخولاني

تعيش الأمة العربية اليوم في جو مشحون بقضايا عويصة منها ما وضع على رف العجز العربي فطمرها غبار الزمن والإهمال حتى أصبحت نسيا منسيا ومنها ما يزال كابوسا يقلق سكينة الأنظمة العربية فتسعى للتخلص منه بأي وسيلة ممكنة ولو على حساب الأمة والدين كالقضية الفلسطينية ومساعي التطبيع العربي مع العدو الإسرائيلي حيث يظن دعاة التطبيع أنهم بهذا يقضون على ذرائع خصومهم ومعارضيهم وأنه لو تم حل قضية فلسطين لأمنوا على عروشهم أكثر ولواروا سوأتهم تلك التي يستغلها معارضوهم.

غير مدركين أن السبب الحقيقي هو ما أوصلوا الأمة إليه من تبعية رهيبة وعمياء لأمريكا وإسرائيل وأن هذه التبعية هي التي ستكون سببا حقيقيا في إزالتهم من عروشهم وسلبهم ما هم فيه من نعيم الملك والسلطة.

إن **مخاطر الهيمنة الأمريكية على البلدان العربية متنوعة الأشكال متعددة الجوانب، حيث تطمع السياسة الأمريكية بالثروات العربية وخاصة النفط، وبتوظيف موقع الوطن العربي الاستراتيجي** قاعدة لأهدافها الكونية، وتعزيز الوجود الإسرائيلي والصهيوني بما يمثل من عون استراتيجي وتكتيكي وحليف تاريخي، وجعل الوطن العربي قاعدة متقدمة لها في محاولاتها للهيمنة المباشرة العسكرية والاقتصادية والسياسية على شرق المتوسط وبلدان آسيا الوسطى والقارة الهندية، وتدرك السياسة الأمريكية أن تحقيق هذه الأهداف وديمومتها يواجه رفضاً من الشعب العربي الذي لم تستطع لا هي ولا السياسة الصهيونية تدجينه، ولن تستطيعا ذلك إلا بتدمير الثقافة الجهادية وثقافة المقاومة وسلم القيم العربية والإسلامية والتشكيك بقدرة الأمة وتاريخها وتراثها، واستلاب إرادة شعوب المنطقة وتنحيتها عن تقرير مصيرها وتفكيك مجتمعاتها، وتحويلها إلى مجرد مجتمعات استهلاكية للحضارة الأمريكية وتقاليدها وقيمها ومنتجاتها، وإلى مجرد قوة استهلاكية صرفة وسوق استثمارية واستهلاكية.

يتجاوز خطر الهيمنة الأمريكية إذاً نهب الثروات العربية والسيطرة على موقع الوطن العربي الاستراتيجي وتعزيز النفوذ الصهيوني الإسرائيلي، ليطال هوية الأمة وثقافتها وقيمها ومقومات صمودها وإرادة شعوبها، باعتبار أن هذه جميعاً هي التي تشكل خط الدفاع الصلب الذي لابد من تقويضه ليسهل على القوة الأمريكية الغاشمة تحقيق أهدافها، وهذا ما يفسر النظريات السياسية والاجتماعية والفلسفية التي أطلقتها المطابخ الأمريكية في العقد الأخير، سواء منها صراع الحضارات الذي توضح أنه مبرر نظري لتدمير المجتمعات الإسلامية والحضارة العربية الإسلامية، أم الشعارات الأخرى المتعلقة بالتطرف والإرهاب، واتهام العرب والمسلمين بأنهم مجموعة إرهابيين خطرين على الحضارة الإنسانية وعلى البشرية كلها والإساءة إلى سمعتهم وتاريخهم، وتبرير احتلال بلدانهم بل التحريض على ذلك، وبالتالي لابد من إعادة تربيتهم وتثقيفهم بالثقافة الأمريكية المعولمة والاستهلاكية، وتغيير مناهجهم التربوية واستراتيجياتهم الثقافية وأنماط سلوكهم وسلم قيمهم الأخلاقية والروحية والتخفيف من وحشيتهم وعنفهم وثقافتهم وتراثهم الدموي.

إن **أهداف الهيمنة الأمريكية لا تتحقق إلا بالعدوان على روح الأمة العربية نفسها والتراث الإسلامي نفسه، وإفراغ هوية الأمة وثقافتها** من شريان الحياة الذي يبقيها أمة وتحويلها إلى مجموعة أفراد أو جماعات يأكلون ويتناسلون ويعيشون ويفكرون في إطار رغبات السيد الأمريكي وثقافته وتقاليده الاستهلاكية.

إن الوطن العربي -بكل المقاييس-هو منطقة حيوية للاحتكارات الأمريكية عسكرياً واقتصادياً واستراتيجياً لما يملكه من موقع وثروات وما تملكه الأمة العربية من ثقافة وتراث، ولهذا تعمل السياسة الأمريكية على جعل الوطن والأمة جزءاً من منظومتها الأمنية والثقافية وفرض التبعية والتخلف عليهما.

تشهد الأمة العربية الآن جبروت القوة الأمريكية وطغيانها، وتفوقها العلمي والتكنولوجي، وقوتها العسكرية بأساطيلها وطيرانها وآلتها الحربية التي تزحف إلى المنطقة وتهدد باحتلالها تحت ذرائع واهية ومفبركة كذريعة نزع أسلحة الدمار الشامل كما حدث في العراق ودعم الثوار في سوريا أو ذريعة محاربة الإرهاب كما يحدث في اليمن، متجاهلة الرأي العام العالمي ومؤسسات النظام العالمي بدءً من مجلس الأمن إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى غيرهما، كما تشهد انهيار فاعلية القوى العالمية التي يمكن أن تقف بوجه الغطرسة الأمريكية، وضعف النظام الإقليمي العربي وتهافته نحو التطبيع مع العدو الإسرائيلي، وتنحية الجماهير العربية عن المشاركة في بناء حياتها ومستقبلها، يترافق مع ذلك صمت مريب من معظم الأنظمة السياسية العربية مما يوحي بتواطؤ مباشر أو غير مباشر مع الغزاة الأمريكان، وخوف التكتلات العالمية أو الاتحادات الإقليمية في العالم من الطاغي الأمريكي وصلفه، مما أدى لتغلغل بعض اليأس إلى نفوس الجماهير العربية فضلاً عن خوف الأنظمة السياسية التي زاد رعبها رعباً فأخذت تتزلف للإدارة الأمريكية وتبذل كل جهد لإرضائها، حتى أن بعضها حوّل نفسه إلى أداة قمع تحركها هذه الإدارة ضد شعوبها كما يحدث في مملكة بني سعود وإمارات بني نهيان ومملكة البحرين وعسكر السودان وغيرهم، وكادت الأمة بشعبها وسلطاتها وحكوماتها والمؤسسات الأهلية في مجتمعاتها وأحزابها السياسية أن تُستلب وتستسلم وتتخلى عن دورها في مواجهة الهيمنة الأمريكية وطغيانها، وتقف صامتة متفرجة لا حول لها ولا طول، وتتجاهل قدرتها الممكنة والمؤكدة على احتواء الصدمة وإحياء إرادة الصمود والمواجهة التي تشكل منطلقاً لأي نصر، وصار أي سياسي أو عسكري أو ضابط أمن أمريكي يوزع شهادات حسن السلوك على بعض الحكام العرب.

إن ظاهرة الضعف العربي المزري، والصمت الكامل على ما يجري، وفقدان الأمة معظم شروط المواجهة ومستلزماتها، لم يأت من فراغ وليس أمراً عارضاً، بل تراكمت أسبابه وتكّون تاريخياً كحصيلة قرون من الممارسات المشوهة والخاطئة التي مورست على الشعب والأمة والمجتمعات بمختلف شرائحها الاجتماعية وفئاتها وتياراتها الثقافية والسياسية، وتتحمل مسؤولية الضعف بشكل رئيسي جهات أربع هي:

١. علماء السوء الذين لعبوا دورا كبيرا في تجميد الأمة وتدجينها وحرفها عن جادة الصواب وهذا جعل منها أمة مباحة الفكر والعقيدة غير واعية وغير محمية بثقافة قرآنية صحيحة فسهل على العدو ترويضها بسرعة لأن العرب

أمة ربط مصيرها بالدين فمتى تخلت عنه سهل السيطرة عليها.

٢. الأنظمة السياسية التي تتابعت على حكم البلدان العربية منذ الاستقلال حتى اليوم مع بعض الاستثناءات النادرة.

٣. النظام العربي الإقليمي المتهافت وغير الفعال الذي أقيم منذ أكثر من نصف قرن ولم يستطع أن يحقق أهدافه بل ربما كان عائقاً أمام إيجاد نظام بديل.

٤. الغزو الصهيوني والاحتلال الإسرائيلي المدعوم أمريكياً بدون تحفظ.

فقد عاشت المجتمعات العربية عشرات السنين تحت هيمنة مطلقة من السلطة على الدولة والمجتمع، في إطار حريات مقموعة وتعددية مرفوضة، وديمقراطية غائبة، ومشاركة سياسية ملغاة، وشفافية معدومة، ورقابة غير متوفرة، وتنمية مشوهة، مما أوصل الدول والمجتمعات بالضرورة إلى استشراء الفساد والتخلف الاقتصادي والثقافي والعلمي الذي وضع الأمة العربية ومجتمعاتها في نهاية سلم مجموعات الأمم في العالم.

وهذا ما أدى بالمحصلة إلى استلاب الناس حرياتهم، وتحييدهم وعزلهم عن قضاياهم، وسلبيتهم واستشراء ثقافة التبعية السياسية لديهم وأخذ فعلهم يتسم بالسلبية والبعد عن المساهمة في الحياة العامة خشية الاضطهاد، فأوكلوا أمرهم إلى السلطة وأجهزتها البيروقراطية ومؤسساتها الأمنية مما حرم البلاد والأمة من المدافعين الحقيقيين والوحيدين عنها.

أما النظام العربي الرسمي الممثل بالجامعة العربية وأنظمتها ومؤسساتها فقد ولد ضعيفاً ومتهالكاً، فهو اختياري لا يلزم أحداً من البلدان بقراراته، وقد لعب في بعض المراحل دوراً سلبياً حيث كان وجوده عائقاً أمام قيام نظام عربي جدي وفعال، بل ربما كان في بعض الحالات غطاء لهروب بعض الأنظمة من الالتزام بقضايا الأمة.



فلم يستطع ذلك النظام العربي المتهالك والذي تم تأسيسه منذ أكثر من نصف قرن أن يوحد المواقف العربية أو يحقق التضامن العربي أو يسير خطوة في طريق إقامة نظام إقليمي عربي فعال، أو ينشئ سوقاً واحدة أو يقيم تكتلاً إقليمياً أو يرفع نسبة التبادل التجاري والثقافي والإعلامي والعلمي بين البلدان العربية.

حتى أنه عجز عن فض الخلافات العارضة بين الأنظمة وقادتها، ولم يستطع أن يحقق عقد اجتماعات دورية لمعظم هيئاته، وهكذا قصر النظام العربي عن إقامة تكتل إقليمي يحقق مصالح العرب السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها ويجعل منهم قوة موحدة قادرة على التخاطب مع قوى العالم الأخرى من موقع القوي المقتدر.

بينما استطاعت أوروبا وجنوب شرق آسيا وبلدان أمريكا اللاتينية مثلاً إقامة أنظمتها الإقليمية بعد سنوات وأحياناً بعد عشرات السنين من قيام النظام العربي فوحدت قواها وحمت مصالحها وتأهلت لتكون شريكاً فعالاً في السياسة العالمية، في عصر لم يعد ينفع فيه إلا العودة الجادة والصادقة إلى الاعتصام بحبل الله وفق رؤية قرآنية شاملة، خاصة بعد اتفاقات منظمة التجارة العالمية وانتشار العولمة وبدء سطوتها الاقتصادية والثقافية والسياسية.

أما الجهة الرابعة التي ساهمت في الضعف العربي وزادت التمزق وعرقلت التطور القطري والقومي فهي الغزو الصهيوني الممثل بإسرائيل واحتلالها فلسطين وأراضي عربية أخرى مدعومة بالسياسة الأمريكية على مر العقود، ولعبت دوراً مدمراً لوحدة الأمة وتضامنها ونجاح تنميتها.

ومن الطبيعي أن يزيد هذا الواقع الذي وجدت الأمة نفسها فيه اليأس والقنوط والإحباط واللامبالاة لدى شعوبها بمختلف شرائحها وفئاتها الاجتماعية والثقافية والسياسية.

لكن هل يعني ذلك أن الهزيمة محققة ونهائية ولا راد لها؟ وأن لا سبيل أمام الأمة إلا الاستسلام؟ وهل افتقدت الأمة شروط مقاومتها وصمودها وبقائها وحفاظها على وحدة مصيرها وأرضها ومصالحها وثقافتها وأهدافها في التحرر والتنمية والوحدة، ولعب دورها الذي تستحقه في المشاركة في السياسة العالمية والمساهمة في بناء الحضارة الإنسانية ؟.

إن مواجهة الهيمنة الأمريكية بصلفها وعتوها لا تحققه الرغبة فقط، بل يحتاج لتوفر شروط موضوعية تؤهل الأمة لهذه المواجهة وتتيح لها رد الهجمة والحفاظ على مصالحها وهويتها وتماسكها، وتكمن هذه الشروط في فهم الظروف والمسببات التي أوصلتنا إلى الحال الذي نحن فيه والعمل على معالجتها خاصة بالعودة أولا إلى كتاب الله



ودينه القويم وأعلام الهدى من أهل بيت المصطفى صلوات الله عليه وعلى آله ثم إلى الشعب وقواه الحية السياسية والاجتماعية، وإشراك الناس في تقرير مصيرهم ومواجهة قضاياهم والدفاع عن بلدانهم ومجتمعاتهم، في مناخ من الحرية والحوار تتيح لهم تنظيم أنفسهم والعمل الجهادي الحر والمسؤول في إطار برنامج جهادي وفق المنهج القرآني الشامل.

وهنا يمكن الانطلاق في مواجهة الهيمنة الأمريكية وتأمين تصاعدها واستمرارها، وجعلها مواجهة شاملة فعالة قادرة على صد الهجمة من خلال عديد من المواقف والتوجهات والممارسات أبرزها

أولاً : إحياء ثقافة الجهاد والاستشهاد وفق مفهومها القرآني الصحيح والسليم ورفع مستوى وعي الأمة بمسؤوليتها وضرورة استشعارها لتلك المسؤولية وتوعية الجماهير وتعبئتها وتحفيزها على العودة للدفاع عن قضاياها وتقرير مصيرها، وتعميق وعيها بأنها الوحيدة القادرة على حل مشاكلها، وبناء مجتمعاً متحرراً من التبعية يؤمن بضرورة التطور والتعاون في حدود ما تسمح به قيمه الإيمانية ومبادئُه السامية، كما يؤمن بصد الغزاة الإسرائيليين والأمريكيين، وحماية الأمة ومصالحها وتراثها وثقافتها والحفاظ على هويتها، ونزع بذور الإحباط، وخلع ثوب اللامبالاة، وإقناعها أنه ما من أحد سيدافع عنها أو يحمي مصالحها سوى سواعد أبنائها وتضحياتهم.

إن الجماهير المنظمة الواعية والمستبصرة بنور الثقافة القرآنية هي وحدها من تستطيع رفض الهيمنة الأمريكية وتحرير الأرض والإنسان من ربق تلك الهيمنة وطرد الإسرائيلي المحتل، فالشعب العربي هو الذي استطاع في عصر الانحطاط العربي في القرون الوسطى أن يقف بوجه الغزو الفرنجي ويتغلب عليه في النهاية، وهو الذي أوقف الجائحة المغولية في العصور نفسها، وواجه بنجاح الاستعمار الأوروبي في مختلف أصقاع الوطن العربي في القرن العشرين، والمقاومة الشعبية المجاهدة هي التي حررت جنوب لبنان في سنواتنا المعاصرة، وانتصرت على الآلة العسكرية الإسرائيلية وهمجية قادتها وساستها، وهي نفسها التي أتاحت للانتفاضة الفلسطينية أن تسطر صموداً عز مثيله، وتبتكر أساليب نضال لم يستطع جيش الاحتلال بكل جبروته أن ينتصر عليها، وهي نفسها من حمت جزءً كبيراً من أبناء الشعب اليمني وأرضه من احتلال أمريكي يهودي بقيادة سعودية وإماراتية

ثانياً : مواصلة مقاومة التطبيع والمطبعين ومقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية والثقافات الهدامة والتضليل الإعلامي والتحريف الديني والمذهبي والانحراف العقائدي والفكري.

ثالثاً : اتباع مختلف الوسائل والأساليب العملية التي من شأنها رفع مستوى الوعي العربي والرقي ببصيرته وفهمه للأمور من منظور قرآني ووفق رؤية قرآنية بحيث تكون النتائج صحيحة ومضمونة.

والعمل الجاد على إصلاح الأنظمة العربية الموالية لإسرائيل أو التخلص منها حتى لا تبقى حجر عثرة في طريق التحرر من الهيمنة الأمريكية والاحتلال الإسرائيلي

رابعاً : اتسم العقدان الأخيران (بالثورة) التكنولوجية و(ثورة) المعلومات ويحدث هذا في العالم في الوقت الذي يرافقه في البلدان العربية والإسلامية صعود السلفية والتطرف وتهميش العقل والتمسك بأسوأ أنواع التراث وأعتقد أن مفاهيم العصر هذه تقتضي من جميع التيارات الثقافية الإسلامية بكافة أطيافها أن تعمل لتحقيق حركة تثقيفية تنويرية منبثقة من رؤية قرآنية تنقد التراث والثقافة بهدف تنقيتهما من الشوائب وتجديدهما وفق ما يقتضيه الشرع الإسلامي والنهج القرآني، لتستطيع الأمة الاستمرار والصمود والمساهمة في تأكيد هويتها وقيمها الحية.

إن هذا الصمت الذي يلتزمه الكثير من أبناء أمتنا أمام ما جرى ويجري من ظلم وتعسف العدو وخيانة وفساد الأنظمة العربية ليس مرفوضاً فقط بل هو غير قابل للتصديق. كيف يمكن لمنطقة يسكنها (٣٠٠) مليون عربي أن تنتظر بهذه السلبية انهيال الضربات عليها، دون أن تطلق صيحة جماعية للجهاد والنهوض بالمسؤولية.

ألم يحن الوقت بعد كي نحاول مجتمعين إصلاح واقعنا وتصحيح نظرتنا وخلع بزة التبعية التي ألبسنا الاستكبار العالمي؟!! وصياغة واقع عربي حقيقي يطمح لرؤية مستقبلية صحيحة وسليمة من الخبث والمكر اليهودي!! وأن نكون كما أراد الله سبحانه وتعالى لنا خير أمة أخرجت للناس نأمر بالمعروف ونلتزم به وننهى عن المنكر وننتهي عنه حتى لا يبقى لغير الله في أنفسنا ذرة من رهبة أو قيراط من خضوع.



هيئة القلق.. وسياسة الدفع المسبق

بقلم: عدنان القحوم

"إذا كذب الغني صدّقه التاجر" مقولة تنطبق على ما يسمى بهيئة الأمم المتحدة، وأمينها العام السابق بان كي مون والحالي غوتيريش، بفارق بسيط جداً هو أن البوكيمون برّر حذف اسم السعودية من قائمة منتهكي حقوق الطفل بأن النظام السعودي هدد بوقف التمويل، وقطع المساعدات، لكنه قد أدرج اسم السعودية ضمن تلك القائمة، وأعلنها ثم حذفها متعللا بعذر قطع التمويل، وإن كان العذر أقبح من الذنب، إلا أن موقف البوكيمون أقل جرما -نسبيا- من موقف الأمين الحالي "غوتيريش" الذي لم يكتف بغض الطرف عن ممارسات ومجازر النظام السعودي بحق أطفال اليمن وحصارهم، فقد أدرج المقتول والمحاصَر والمعتدى عليه ضمن قائمة منتهكي حقوق الأطفال، ليعلن بذلك مساندته وتأييده للنظام القاتل والمعتدي والمحاصِر للشعب اليمني.

فالأمين العام للأمم المتحدة هو ذلك الموظف الذي ينال أكبر أجر وظيفي يصل إلى ٢٠٠ ألف دولار شهريا، وكل المطلوب أن يعبر عن القلق، أن يشعر بالقلق، بشرط ألا يتعدى شعوره مرحلة القلق، وألا يصرح بما يعبر عن غضب أو انفعال شعوري أقوى من مصطلح "القلق"،

سبع سنوات من العدوان والحصار، والقتل والتدمير، والقرصنة للمشتقات النفطية، وإغلاق المطارات والموانئ والمنافذ، سبع سنوات والقائمة تطول وتطول، وتمتلئ بالأرقام المرعبة، سبع سنوات والعداد في ازدياد للضحايا المدنيين، للجرحى، للمرضى، للمعاقين، للنازحين، للمشردين، للأيتام، للأرامل، للثكالى.

فإذا كان الواقع اليمني بهذه الأوضاع الكارثية، وبهذه الحالة المأساوية -وبحسب تقارير صادرة من منظمات أممية- فهذا لا يعني أن المنظمات الأممية قد آلمها ما حل بالشعب اليمني، ولا

أن عليهـا أن تتحـرك لوقـف حمـام الـدم، والضـرب علـى يـد الجانـي، والعمـل بـكل ممكـن لمـدّ يـد العـون للشـعب اليمنـي، إلا أن تلـك المنظمـات ومـن خـلال تقاريرهـا عـن الوضـع فـي اليمـن لا يهمّهـا ولا يعنيهـا شـيء ممـا سـبق ولـن تحـرك سـاكنا للتحـرك بإيجابيـة تجـاه العـدوان علـى اليمـن، فـكل تقاريرهـا وكل مؤتمراتهـا عـن اليمـن والوضـع اليمنـي لا تهتـم سـوى بالتكسـب بدمـاء اليمنييـن، والتسـول باسـم معاناتنـا جلبـاً للمزيـد مـن أمـوال الدعـم الأممـي، وطلبـا للمزيـد مـن التمويـل العالمـي.

وعلـى رأس تلـك المنظمـات تقـف الأمـم المتحـدة شـريكا فاعـلا ومسـاندا ومؤيـدا للعـدوان علـى اليمـن، لتكشـف بذلـك عـن الوجـه الحقيقـي للمؤسسـات والمنظمـات الدوليـة، وكـذب وزيـف مـا يدّعونـه مـن حرصهـم علـى الحقـوق والحريـات، ومـا موقـف الأميـن العـام للأمـم المتحـدة الأخيـر وإعلانـه الشـعب اليمنـي منتهـكا لحقـوق الأطفـال إلا دليـل علـى انكشـاف السـتار وسـقوط القنـاع الـذي طالمـا تسـتروا خلفـه بأنهـم هـم رعـاة الحقـوق، وحمـاة الحريـات، ودعـاة التسـاوي، وحملـة رايـات السـلام.

أسـقط الشـعب اليمنـي بمواقفـه الأسـطورية الأقنعـة ليكشـف أن أدعيـاء الديمقراطيـة هـم رعـاة الديكتاتوريـة، وأبـان عـن وجوههـم العنصريـة، وأنهـم رعـاة الحـروب، وأنهـم هـم اللصـوص فالـذي يتسـول اليـوم باسـم معانـاة الشـعب، ويتكسّـب الأمـوال باسـم الشـعب اليمنـي، ويـذرف دمـوع التماسـيح لاسـتعطاف القلـوب المانحيـن، واسـتدرار جيـوب الداعميـن، هـو نفسـه ذلـك الـذي سـرق بالأمـس القريـب، أمـوال الشـعوب تحـت مسـميات وبرامـج عديـدة مثـل برنامـج'' النفـط مقابـل الغـذاء ''الـذي تـم فيـه سـرقة ونهـب النفـط العراقـي لعقـود طويلـة مـن الزمـن.

فهـل ننتظـر موقفـا صادقـاً مـن أمثـال هـؤلاء الأدعيـاء؟! هـل ننتظـر سـلماً مـن قتلـة الأنبيـاء؟ هـل ننتظـر تمويـلاً مـن لصـوص النفـط وسـرق الآثـار؟ هـل ننتظـر عبـارة تأييـد ومسـاندة ممـن أيديهـم ملطخـة بدمائنـا؟ هـل سـيفكُّ عنـا الحصـار مـن تمـلأ سـفنه بحارنـا؟ وتحتـل جنـوده ومرتزقتـه جزرنـا وسـواحلنا؟ هـل سنسـمع دعـوة للسـلام ممـن سـخّر كل مصانـع ومخـازن الأسـلحة لتحالـف العـدوان علينـا؟ هـل سـيقتص لأطفالنـا مـن يبيـع الذخائـر والقنابـل لتحالـف العـدوان؟؟!! هـل سـيعلن الحقيقـة للعالـم مـن يسـطو علـى مواقـع قنواتنـا؟

إن موقـف الأمـم المتحـدة وأمينهـا العـام هـو الموقـف المعبـر عمّـن يرعاهـا ويمولهـا، فهـي علـى مـر التاريـخ





أداة بيد قوى الاستكبار الأمريكي والبريطاني والفرنسي، فما من حق تدعمه، ولا باطل تردعه، وكل مواقفها دائما مساندة ومؤيدة للتوجهات الأمريكية، والدليل على ذلك ما يجري من احتلال وقتل وتشريد للشعب الفلسطيني على مدى يربو على قرن من الزمان، قرن من الزمان ولم يصدر قرار واحد يدين الاحتلال البريطاني ثم الاحتلال الصهيوني الذي يقتل يجرح، ويقصف على مرأى ومسمع من العالم، قرن من الزمان والاحتلال في توسع، في تحدٍ صارخ لكل القوانين والأعراف الدولية، ومع ذلك لم نعرف موقفا واحدا يؤيد الشعب الفلسطيني، ويدين الكيان الصهيوني.

أطفال فلسطين -بعد قرن من الاحتلال- ليسوا بمنأىً عن الجرم الأممي، ولن يكونوا يوما على قائمة الاهتمام الدولي، ولن تصل آهاتهم وأوجاعهم إلى مسامع المجتمع الدولي، وبالمثل أطفال العراق أطفال لم يختلف وضعهم عن وضع أخوتهم الفلسطينيين، أطفال سالت دماؤهم وقتل آباؤهم، وهدمت بيوتهم ومدرسهم فوق رؤوسهم -تحت طائلة الغزو الأمريكي-، ولا ننسى ما ارتكب من المجازر بحق أطفال سوريا وأطفال ليبيا -في ظل الربيع العربي-، وكذلك أطفال لبنان -تحت نيران الكيان الإسرائيلي-.

كل هذه المجازر والانتهاكات بحق هؤلاء الأطفال، مجازر وانتهاكات لم تحصل في يوم وليلة، أو كانت تلك المجازر في جزر صغيرة ونائية في المحيط الهادئ، بل كانت مجازر مروعة، وانتهاكات صارخة امتدت على مساحات دول بكاملها، وعلى مدى أكثر من قرن من الزمان، وتحت مرأى ومسمع المجتمع الدولي، وتناقلتها وكالات أنباء عالمية، ومع ذلك لم تحرك تلك المنظمات الأممية ساكنا، ولم تقدم لهم شيئا.

الطفل اليمني وتحت طائلة القصف السعودي الإماراتي الأمريكي، لن يكون أفضل حالا من غيره من أبناء المجتمع العربي، فالعدوان لم يستثنه من القصف، ولم يُعفه من المعاناة، حيث بلغ عدد الشهداء من الأطفال اليمنيين المسجلين في وزارة الصحة كما أفاد وزير الصحة / الدكتور طه المتوكل: "أن وزارة الصحة وثقت في سجلاتها أكثر من ٣ آلاف طفل قتلتهم قوى العدوان بالغارات، وجرحت أكثر من ٤٠٠٠ آخرين بعضهم أصيبوا بإعاقات دائمة."

ولم تكتف قوى العدوان باستهداف وقتل الأطفال، بل طال الاستهداف من لم تدركه غاراتهم، ونجا من طائراتهم، فمن لم يمت بنيرانهم، فالموت بانتظاره جوعا وحصارا، وإلى ذلك أشار وزير الصحة مؤكداً "أن منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة أوقفت كل أوجه الدعم للطفولة في اليمن- في ظل وجود أكثر من ٤٠٠ ألف طفل يعانون سوء التغذية الحاد، منهم ٨٠ ألف طفل مهددون بالموت."

واستمرارا للعملية الممنهجة والمنظمة لاستهداف الطفل اليمني فالموت لهم بالمرصاد في غرف المشافي، في ظل عجز ونقص شديدين في طرد شبح الموت عنهم بسبب الحصار الجائر وما نتج ذلك من منع دخول الأدوية، والتجهيزات الطبية، فضلا عن إغلاق المطار ومنع السفر للخارج للعلاج، وحسب تصريح وزير الصحة فـ": هناك أكثر من ٣ آلاف طفل بحاجة لعملية قلب مفتوح لاستبدال صمامات في ظل الحصار الجائر على بلدنا الذي يمنع دخول صمام واحد إلى البلد في ظل صمت الأمم المتحدة التي تشهد الزور وتشارك في القتل"

"وأكد أن قرابة ٣٠٠ طفل يمني يموتون بشكل يومي جراء الحصار المطبق على بلدنا جواً وبراً وبحراً وفي ظل الصمت المخزي للأمم المتحدة"

ووصل الاستهداف للأجنة وحديثي الولادة، رغبة في تصفيتهم حتى قبل أن يولدوا، وطمعا في كما بيّن وزير الصحة "أن معدل الولادة السنوية حوالي مليون طفل ولا توجد لدينا سوى ٢٠٠ حضانة،، متسائلاً : ماذا قدمت الأمم المتحدة التي تتشدق بالطفولة والإنسانية لأجل إنقاذ أطفال اليمن."

فهل ننتظر -نحن اليمنيين- من الأمم المتحدة أن تقدم شيئا لأطفالنا؟؟!!

الجهـــاد وســـيلة الفـــلاح والفـــوز

بقلـــم: أبـــو علـــي صبـــر

عندما نتأمل قول الله سبحانه وتعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) ندرك عظمة هذا الوعد الإلهي المؤكد وحجم هذه الصفقة الرابحة التي مكاسبها هي كل ما يتمناه أي إنسان يعيش في هذه الأرض ومنها:

-عدم الدخول في حالة الموت التي هي المصير المؤكد لكل إنسان عدا الشهداء

-الحلول في ضيافة الله

-الرزق المستمر حتى يوم القيامة

-الفرحة الدائمة التي لا يخالطها أي حزن

-الاستبشار بمصير السالكين لنفس طريق الشهيد بألّا خوف عليهم ولاهم يحزنون.

فما سر كل هذه المكاسب؟ وما هو الدور العظيم الذي قام به الشهداء ليستحقوا كل هذه الكرامات التي لطالما كانت هي الهدف الكبير الذي يسعى كثيرٌ من البشر لتحقيقها في حياتهم.

ولكي نعرف كل ذلك علينا أن نرجع إلى قصة أمرَ الله تعالى نبيه محمداً صلوات الله عليه وآله أن يتلوها علينا لأنها تحمل في طياتها الكثير من الحقائق التي من خلالها نعرف عظمة الشهيد والدور العظيم الذي قام به الشهداء.

يقول الله تعالى وهو يحكي لنا قصة أول جيل من أبناء آدم عليه السلام: (واتل عليهم نبأ ابني ءادم بالحق اذ قرّبا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك) عدوانية من أخ دون أي مبرر وتهديد بالقتل دون أي دافع إلا دافع الحسد (لأقتلنك).

بالرغم من هذا التهديد بالقتل الغير مبرر فقد توجه اليه أخوه المعتدى عليه بالتبيين والتوضيح أنه لا دخل له بما حصل إلا أنه (إنما يتقبل الله من المتقين) فهي سنة إلهية كانت سبباً في قبول قربانه وعدم قربان أخيه، ولأنه من المتقين لم يكتف بمجرد التبيين والتوضيح بل توجه بمد يد السلام والمحبة لأخيه قائلا (لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك) مجسدا للأخلاق والقيم والمبادئ الإلهية المتمثلة بالصفح والعفو والإحسان على أرقى مستوياتها، ليس بدافع الذلة ولا الضعف ولا الخوف من أخيه ولكن الدافع يوضحه في قوله (إني أخاف الله رب العالمين)

منطلقا بروحية الحرص على هداية أخيه وتوضيح عواقب ما ستقترفه يداه من جرم في الدنيا والآخرة (إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين)، ولكن هيهات أن يعيَ العواقب في الدنيا ويحسب الأمور بميزان الربح والخسارة الحقيقيين من امتلأ قلبه بالحقد والحسد، وأصبحت أهواء قلبه ورغبات نفسه التي (قد خاب من دساها)

فكانت النتيجة (فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين) خسرانٌ في الدنيا وخسران في الآخرة، هذه هي النتيجة المؤكدة لمثل هكذا جريمة.

ولأن الله يعلم أن هذه الدوافع الإجرامية والنزعات الوحشية التي كانت في قلب أحد ابني آدم ما هي إلا غيض من فيض الإجرام المتلاحق عبر الزمان في فئة كبيرة من الناس فقد قال بعدها (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) لعل هذه المضاعفة تكون رادعا للمجرمين عن جرمهم؛ ولكن الغريب أنهم ورغم ذلك أعرضوا (ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون) معرضون عن هدي الله، ممتلئة قلوبهم بالعناد والاستكبار والطغيان والتوحش إلى حد الإسراف.

ولعظمة النفس البشرية عند الله وحرمتها وقبح الجرم الذي يقترفه من يعتدي عليها فقد اعتبر الله أن من يعتدي عليها فقد دخل في حرب مع الله ورسوله فقال تعالى بعدها (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم)، فهل كان كل هذا التهديد والوعيد رادعا لهم عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق؟! وماهي الوسيلة المناسبة التي شرعها الله -بل وأوجبها- إن لم يرتدعوا عن هذا الإجرام والظلم والإسراف بعد كل ما توعدهم الله به؟

وهل أن الله الرحيم بعباده المتقين قد يتركهم عرضة لمثل هؤلاء الطغاة والمجرمين دون أن يدلهم على الوسيلة التي بها يتصدون لمثل هؤلاء إن طوعت لهم أنفسهم قتلهم -هم وأبناؤهم وإخوانهم وأزواجهم- ويسعون في الأرض فسادا؟ حاشاه وهو القائل في الآية التي تليها مباشرة: (يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) هذه هي الوسيلة الأخيرة لمواجهة الطغاة وللفوز والفلاح، والتي إن لم نسلكها كنا عرضة لغضب الله وسخطه ولذلك قال (اتقوا الله) فالجهاد وقاية لنا من عذابه ونصرٌ على أعدائنا وأعدائه ووسيلة للحصول على رضاه وجناته.

حمل الشهداء هذا الوعي العالي بالعدو وخطورته، وبالسنن الإلهية التي لا تبديل لها، وحملوا تلك القلوب الممتلئة بالتقوى والخوف من الله، والحرص على هداية الناس، حتى من يمدون لهم يد العدوان، واستشعروا مسؤوليتهم أمام الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان، في مواجهة عدوان يحمل كل هذا الكم من الطغيان والإجرام، فسلكوا سبل ربهم التي هداهم إليها، واتخذوا وسيلته، وجاهدوا في سبيله، فاستحقوا كل هذه الكرامات وهم الأجدر بها.

هكذا كانوا، وهكذا يجب أن نكون حتى نكون ممن يحتفل بالشهداء ويرفع ذكرهم، وممن يستبشر بهم الشهداء ألّا خوف عليهم ولا هم يحزنون.. والله المستعان.

اليهـ



ود

وتدميـر البلـدان الإسـلامية

إعداد: صادق حسن



يحفـل تاريـخ أمتنـا العربيـة والإسـلامية بكـم هائـل مـن النكبـات التـي توالـت علـى مـدى قـرون مـن الزمـن بـدءً مـن اليـوم الأول الـذي ودعـت فيـه رسـولها الكريـم محمـد -صلـوات الله عليـه وعلـى آلـه-وأدارت ظهرهـا لتوجيهاتـه وأوامـره لتتوجـه بـكل شـوق نحـو مـن كان السـبب الرئيسـي فيمـا نالهـا مـن ظلـم واضطهـاد علـى أيـدي أعدائهـا مـن اليهـود وأتباعهـم مـن شـياطين البـرة وأنذالهـا.

وكل مـا نـال الأمـة فـي حقيقـة الأمـر مـا هـو إلا صنيعـة يهوديـة بامتيـاز فاليهـود ولا أحـد غيرهـم مـن خطـط ودبـر تلـك المكائـد والنكبـات والآخـرون إنمـا هـم منفـذون.

وعندمـا نعيـد النظـر فـي أسـباب تلـك الكـوارث والمصائـر المحزنـة والمؤلمـة لكثيـر مـن بلـدان المسـلمين ومعاقلهـم علـى بسـاط الكـرة الأرضيـة نجـد ولا ريـب أن تلـك المآسـي والنكبـات لـم تكـن مجـرد صدفـة أو ضربـة حـظ للأعـداء بـل كانـت فعـلا نتـاج قصـور وتقصيـر منـذ قـرون سـلفت كان بدايتهـا يـوم قلبـت ظهـر المجـن لأوامـر الله سـبحانه وتعالـى ولتوجيهـات رسـوله الكريـم وتذكيـر الإمـام علـي عليـه السـلام ناسـية أو متناسـية دعـوة رسـول الله عليهـا بالخـذلان والعـداوة الإلهيـة إن هـي خذلـت عليًـا (مـن كنـت فهـذا علـي مـولاه، اللهـم والِ مـن والاه، وعـادِ مـن عـاداه، وانصـر مـن نصـره، واخـذل مـن خذلـه) ثـم مـا تـلاه مـن تخـاذل وتفريـط بحـق أعـلام الهـدى مـن بعـده كالإمـام الحسـن والحسـين وزيـد عليهـم السـلام وغيرهـم.

والأقبـح مـن ذلـك قبولهـا بـأن يلـي أمرهـا معاويـة ويزيـد وأمثالهمـا مـن بنـي مـروان وبنـي العبـاس ومـن شـاكلهم الذيـن لـم يكونـوا بأدنـى مرتبـة مـن الإسـلام ولـم يهممهـم أمـر هـذه الأمـة لا مـن قريـب ولا مـن بعيـد حتـى ولـو علـى هامـش اهتمامهـم بملـذات الحيـاة وإشـباع شـهواتهم ولـم يخطـر أمـر الأمـة ومصيرهـا لهـم ببـال.

وعندما خذلت عليا كانت آثار الاستجابة الإلهية لدعوة رسول الله تتجسد يوما بعد آخر في ابتعادها عن هدى الله وفي سلب التوفيق لها بالرجوع نحو جادة الصواب رغم دعوات مَن هم أحرص الناس عليها وأقدر الناس على رعايتها وقيادتها وهدايتها وتزكيتها، مَن لديهم الحل ويعرفون المخرج الحقيقي من تلك الهوة السحيقة التي أوقعت نفسها فيها، أولئك الذين كابدوا الحزن والألم على ما هي فيه من التيه وسوء المصير فلم يهنأ لهم عيش وهم يرونها تجرجر نحو حتفها وخسرانها بل ينهضون ليستنقذوها رغم ما فعلت فيهم من مآسٍ يندى لها جبين التاريخ، فتتلقاهم بحرِّ جلاديها، ورماح ساقطيها، وتتنكر لحقهم جبروتها وخشونتها، فيتساقطون شهداء بين أوساطها بسيوف محسوبة عليها

ولأنها رضيت بالقعود خلف تلك الزمر الفاسقة ودانت بالطاعة لمن لم يتقن إلا اضطهادها وظلمها ولمن لا يفهم من مقومات القيادة غير فريها بالسيف وإلهابها بالسياط فقد أفقدها هذا القعود مكانتها في ريادة العالم وقيادة الأمم وأنى لها ذلك وهي من تخلت عن مسؤوليتها التي أوكلت إليها في هداية البشرية وإخراجهم من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام وتخليصهم من عبودية الطاغوت إلى عبودية أرحم الراحمين {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ }آل عمران ١١٠ أنى لها ذلك وهي من اتبعت المنكر وعبدت الطواغيت من الأمويين والعباسيين ومَن سار على نهجهم، وقدست دعاة الضلال من علماء البلاط وطلاب السلطة والمال الذين حرفوا دين الله وانحرفوا بعباده عن هديه فنسجوا لها من الإفك ما هو أوهن من خيوط العنكبوت فاستساغت التأرجح على بهتانهم من الركوب في سفينة النجاة الحقيقية التي ما فتئ قبطانها ينادونها يا أمة جدنا محمد هلمي إلى عز الدنيا ونعيم الآخرة فما تجيبهم إلا بذوائب السيوف وأسنة الرماح غير آبهة بالنور النبوي والهدي الإلهي الذي يسطع ويشعشع من تلك السفينة العظيمة مكتفية بالهرولة نحو ألد أعدائها تتبعهم اتباعا، القذة بالقذة والخطوة بالخطوة حتى أدخلها فيما هو أسوء من جحر ضب بألف مرة.

وما عساها تكسب من عدو لاهم له إلا الفتك بها والنيل منها ولا شغل له في الحياة إلا صناعة النكبات وحياكة المؤامرات ورسم أخبث الخطط للإيقاع بها ولا أمنية له في هذه الدنيا إلا أن يراها ذليلة بائسة تتخطفها الأكَلَة من كل صوب

فجنت من تقصيرها ما لا يحمد عقباه، فما عساها كسبت من وراء ذلك غير الشر والوبال والنكال ما جنت إلا النكبات والمآسي والضياع وخسران الدنيا والآخرة.

ونحن حينما نعرض بعضا من مآسيها على أيدي من ينادي اليوم بضرورة التطبيع معهم ومد يد الصداقة لهم إنما لنؤكد للقارئ الكريم مدى غباء أولئك السذج من دعاة التطبيع، ومدى حقد اليهود وأتباعهم على الإسلام وأهله، ولأنه يطول المقال عند هذا الموضوع فقد فضلنا أن يكون حديثنا في ما نُسِي من نكبات المسلمين وخاصة تلك الشعوب التي كانت أشد معاناة وأكثر تضررا من غيرها ومنها شعوب البلقان الإسلامية أو ما يعرف بآسيا الوسطى التي نكبت على أيدي الشيوعيين من الروس والصينيين والتي كانت تضم أكثر من مائة مليون مسلم أهمها تركستان الغربية والشرقية -أيدل أورال- وسيبيريا والقرم -والبوسنة في يوغسلافيا وألبانيا وتزيد مساحة هذه البلدان عن مساحة قارة أفريقيا

وقد دافعت هذه البلدان عن الإسلام ردحا من الزمن ويكفي القول أنها حكمت روسيا لقرون وأن والي موسكو كان مسلما تابعا للإمبراطور المسلم بركة خانو وأن روسيا نعمت في ظل الإسلام بالهدوء والطمأنينة وأمنت من وحشية الصقالبة الروس وهذب الإسلام من طباعهم الشريرة وحين تراخى المسلمون هاجم الروس تلك البلدان الإسلامية في حرب صليبية قادها اليهود وخططوا لها مشحونة بحقد دفين على الإسلام وخبث يهود الخزر وقد وقعت مظالم تقشعر لها الأبدان واستعبدت شعوبا بأكملها.

لكن المسلمين ظلوا يقاومون هذا الاحتلال حتى جاءت الشيوعية بخبثها عام ١٩١٧م تحمل معها شعار العدل والمساواة وحرية التعبير وقدمت زعاماتها أمثال لينين وستالين وعوداً للمسلمين بضمان حريتهم العقائدية والفكرية وعدم المساس بمقدساتهم وكافة حقوقهم الشرعية والمدنية فانطلقوا يؤيدون البلاشفة وساهموا في تمكين ثعالب الغدر من بلدانهم ورقابهم.

ولكن الوافد الجديد ما لبث أن أوقع ما بين المسلمين بعضهم بعضا فشاعت الخلافات والتفرقة وغرروا الكثير من المسلمين بأوهام ضالة ثم أوقعوا بين المسلمين وغير المسلمين غير أن هذا المكر لم يجدِ نفعاً، فعزمت الروس فرض قوتها فأصدر لينين أمرا باحتلال كل البلدان الإسلامية وضمت كلا من جمهورية أيدل أورال والقوقاز وتركستان وشبه جزيرة القرم، وفي ١٩٢١م هجم الروس على بخارى المتاخمة لدولة أفغانستان



ثم لجأوا إلى تمزيق تركستان الغربية إلى خمس جمهوريات صغيرة تدار من قبلهم وهي أوزبكستان وطاجكستان و قرغيزستان وتركمانستان وكازاخستان.

تركستان الشرقية

أما تركستان الشرقية فقد واجهت نفس المصير لكن على يد الشيوعيين الصينيين ويعترف قائد الجيش الصيني في تقرير له أن عدد من قتل من المسلمين زاد على مليون ومائتي ألف، وأن عشرات الآلاف قد هُجّروا إلى الصين الشيوعية وكانت الصين قد استعانت بالروس في بادئ الأمر لكنها أعطت لتركستان الشرقية استقلالها بعد رحيل الروس ثم عادت لتحتلها عام١٩٤٩م وقتل خلال تلك الحملة وحدها ما لا يقل عن ١٢٢ ألف، وكثفت الصين من حملات التهجير نحو الصين بهدف تبديد السكان الأصليين وتبديلهم بسكان صينيين وقد اعترفت في ذلك الوقت إذاعة صينية أنها نقلت أكثر من مليوني صيني شيوعي إلى تركستان الشرقية لاستعمارها وأنها في سبيل نقل عشرات الملايين من الصينيين إليها.

القوقاز

أما القوقاز أو ما يعرف بققفاسيا والذي يتألف من أذربيجان وجورجيا وأرمينيا في الجنوب وداغستان وسركسيا في الشمال وكل من أذربيجان وداغستان وسركسيا من المسلمين أما الباقي فمسيحيين وهذه الأقطار عانت من الروس مثلما عانت تركستان الغربية وكذلك فعلوا مع قفقاسيا والشيشان والشركس فقد قرر الروس نقل الكثير من مسلمي تلك الشعوب وبعثرتهم في مجاهل سيبيريا وفي ١٩٢٠م زحفت الشيوعية لتحتل هذه الشعوب بشكل كلي بعضها لا يزال رازحا تحت الاحتلال إلى هذا اليوم وقد أغلقت الشيوعية المساجد والمدارس واقتادت المسلمين عبيدا يجرون عجلة الشيوعية.

لكن شعب القفقاز لم يكن يرضى بالذل فواصل ثورته وتلقى مظالم كبيرة أهمها في عهد ستالين الانتقامي الذي أقدم على تهجير المسلمين كاملا إلى مجاهل سيبيريا بصورة وحشية وخطة قذرة، حيث دعاهم لإقامة الاحتفالات بانتصار روسيا في الميادين المفتوحة وعين يوما لهذا الحفل وكان قد أعد العدة وطوق مناطق الاحتفالات عسكريا وفي ختام الحفل تم القبض على الجميع رجالا ونساء وأطفالا ثم حملوا إلى القطارات من دون أن يسمح لهم بأخذ أي شيء من أغراضهم وتم ترحيلهم إلى مجاهل سيبيريا ثم أمر بإسكان اليهود في مدنهم وقراهم.

أيديل أورال

هي جمهورية إسلامية تقع بين نهر الفلوجا وجبال أورال وتحتل موقعا خطيرا يصل بين شمال شرق أوروبا وبين الشرق العربي وقد كانت معقلا سياسيا وحصنا منيعا للدفاع عن البلاد الإسلامية ولقد ظلت هذه البلاد عرضة لهجمات الروس طوال قرون عديدة تعرضت فيها لأهوال ومحن، أبشعها ما ارتكبه القيصر إيفان الشرير والتي دونتها الموسوعة التاريخية الروسية.

وقد هدف هذا الشيطان إلى إبادة المسلمين بعملية الذبح الجماعي على شاكلة داعش اليوم ومن تبقى يتم نفيه إلى مجاهل سيبيريا ليقضي عليه الجوع والصقيع، وعلى خطته سار خلفاؤه من



بطرس حتى لينين وستالين ولكن ذلك الشعب بقي له حضوره رغم تلك المحن حتى قامت ثورة ١٩١٧م والتي أعلن فيها المسلمون استقلالهم من وطأة القياصرة وما هي إلا فترة وجيزة حتى عاد الاحتلال الروسي بدباباته ليقصف المدن والقرى ولتقضي بكل وحشية على مقاومة المسلمين في أيدل أورال وسيبيريا التي حكمها خانات المسلمين لقرون عديدة وقد حول الروس سكان تلك البلدان إلى قطعان من العبيد لا يكادون يحصلون على لقمة العيش.

جزيرة القرم الشهيرة

وهي عبارة عن شبه جزيرة واقعة شمال البحر الأسود ولا تبعد عن شواطئ تركيا إلا حوالي ٣٠٠ميل تقريبا ومساحتها بقدر مساحة فلسطين-٢٧ألف كيلو متر مربع-عرفت بفردوس الأرض لجمالها وغزارة ثرواتها.

وكانت مقاطعة إسلامية يحكمها خانات المسلمين منذ ما يزيد على عشرة قرون ونظرا لموقعها الجميل وثرواتها الكثيرة والمتنوعة كانت هدفا مستمرا للروس وقد تعرضت في عهد القياصرة لمذابح ومجاعات رهيبة ونفي من شعبها عشرات الآلاف إلى سيبيريا في محاولة منهم للقضاء على الإسلام هناك.

وبعد قيام الثورة الشيوعية أعلنت الاستقلال أسوة بالجمهوريات الإسلامية الأخرى وسكتت الحكومة الروسية الجديدة على مضض حتى استقر وضعها ثم سيرت الجيش الأحمر لاحتلال تلك الجزيرة فارتكب مجازر مهولة بحق المسلمين فيها وتحولت المقاطعة الإسلامية إلى مستعمرة شيوعية، حرم أهلها من أملاكهم وأموالهم وثرواتهم الهائلة وعاشوا في بوتقة الحرمان بينما يرون ممتلكاتهم وثرواتهم تنهب عنوة أمام أعينهم.

غير أن هذا الشعب المسلم لم يرضخ للروس وظل يقاومهم حتى سنة ١٩٢١م فاستعان الروس باليهودي المجري بلاكوهين ونصبوه حاكما على القرم وحاول ذلك الطاغية أن يخمد أنفاس ذلك الشعب المسلم ولكنه أخفق ونقل من القرم.

وكان الروس أعقاب كل تحرك يعدمون القادة ورجال السياسة من المسلمين واستمر ذلك حتى الحرب العالمية الثانية حيث احتل الألمان الجزيرة فظن المسلمين بهم خيرا لكنهم كانوا أشد من سابقيهم فتكا وقتلا وبعد نهاية الحرب عاد الروس إليها من جديد ليلقنوا أهلها أشد العذاب بتهمة الخيانة وليصدر ستالين قرارا يقضي بنقل جميع سكان القرم إلى سيبيريا وإحلال اليهود وعملائهم محلهم وتم بالفعل تهجير ربع مليون مسلم هم آخر من تبقى من أهل هذه الجزيرة وتم إحلال اليهود محلهم.

وللقارئ الكريم أن يتصور بشاعة هذه الجريمة التي قضت بترحيل شعب بأكمله ليتخذوا من صفيح الجليد في مجاهل سيبيريا بيوتا لهم وليكونوا هم وأطفالهم قوتا لوحوش تلك البراري وسباعها والعجيب في الأمر أن هذه المظلمة الكبيرة لم يكن لها أي صدى في العالم العربي والإسلامي وإلى هذه اللحظة.

المسلمون في يوغسلافيا

قبل أن تكون يوغسلافيا الحديثة كان المسلمون يشكلون الغالبية العظمى من سكان جمهورية البوسنة والهرسك وهناك الكثير أيضا ممن يعيش في جمهورياتها الخمس -صربيا ومقدونيا والجبل الأسود وسلوفانيا وكرواتيا-وكان عد المسلمين في هذه الأقطار أكثر من مليوني مسلم وهم من حموا تلك البلدان من الغزو النمساوي والبلغاري وغيرهما طوال خمسة قرون.

وفي هذا القطر لم تقل معاناة المسلمين عن أخوتهم من المسلمين في بقية الأقطار حيث التفت عليهم قوى الشر الصليبية اليهودية الحاقدة تحت مسمى الشيوعية التي لا همّ لها إلا ملاحقة المسلمين وإبادتهم تحت ذرائع واهية وحينما نشبت الحرب العالمية الثانية قاد اليهودي الصربي ميخائيلوفتش الحرب بحجة مقاومة الألمان ولكنه وجه سلاح الغدر للمسلمين وأمر بذبح المسلمين عن بكرة أبيهم وخلال بضعة أيام ذبح من المسلمين ما يقارب ١٥٠ ألف ومن لم يمت ذبحا مات حرقا أو غرقا.

ولكي تحجب هذه الجريمة المهولة عن الشعوب الإسلامية الأخرى عمد اليهود إلى تكوين حكومة باسم الأحرار المسلمين في تلك البلدان وأمروها باللجوء إلى مصر مهمتها أن تتولى التغطية على جرائم ذلك السفاح اليهودي الصربي وبعد بروز الشيوعيين بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الذين خدعوا بقية المسلمين بشعاراتهم المزيفة تم الاعتراف بجمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي وقومياتها باستثناء المسلمين في البوسنة والهرسك فاعترفوا بقومية الصرب والكروات وتجاهلوا قومية البشناق المسلمين وأغلقت مساجدهم ومدارسهم ولا تزال تتكرر بحقهم أبشع المجازر حتى اليوم.

كما أُصدرت مراسيم وقرارات تعسفية تجبر المسلمين على تقبل الانحلال الخلقي والسفور والفساد وتزويج المسلمات بغير المسلمين والعكس، وكذلك أصدر قانون يقضي بإجبار الجنود والموظفين المسلمين على أكل لحم الخنزير وشرب الخمور والمشاركة في الحفلات الماجنة.

وشجعت الدولة على التحرش بالمسلمين والتعصب ضدهم ونشر الكراهية لهم والكتابة الشنيعة بحقهم فظهرت كتب شيطانية تمجد اليهود وتحط من شأن المسلمين مثل كتاب -جسر على نهر درينا ١٩٤٥م- للكاتب الشيوعي اليهودي -ايفوندريش- الذي نال بسببه جائزة (نوبل) اليهودية.

وعلى شاكلتهم كان مصير مسلمي ألبانيا وغيرهم من أبناء تلك المقاطعات والبلدان الذين اعتنقوا الإسلام دينا وآمنوا بالله ربا وبمحمد صلوات الله عليه وعلى آله نبيا ورسولا وما حكيناه هنا من أخبار نكبة تلك الديار الإسلامية على أيدي الشيوعيين اليهود ما هو إلا لمحة موجزة مما وقع هناك من جرائم حرب مهولة وكثيرة والتي لم تقع بحق أي أمة أو مكون بشري من غير المسلمين وما ذلك كله إلا نموذج يسير مما وقع في بقية البلدان الإسلامية الأخرى والتي ستكون موضوع حديثنا في أعداد قادمة إن شاء الله.





نصب تذكاري لضحايا مجزرة سربرينتشا ضد مسلمي يوغسلافيا سابقا البوسنة والهرسك حاليا



عملية ربيع النصر





هـي عمليــة نفذتهــا القــوات المســلحة اليمنية وتــم الإعلان عنهــا بتاريخ 11 ربيع الأول 1443للهجرة ـ الموافــق 17 مــن أكتوبر 2021 للميــلاد

وقد نفــذت العملية على مرحلتيــن وكانــت بفضل اللّه عمليــة ناجحــة حققت أهدافهــا حيــث تكللــت العمليــة الأولى عــن تحرير تحرير مديريات عســيلان وبيحــان وعيــن مــن محافظــة شــبوة وتحريــر مديريتي حريــب والعبدية وأجزاء مــن مديريات جبل مــراد والجوبــة بمحافظة مــأرب ليصبــح إجمالي ما تــم تحريــره خــلال عملية ربيع النصــر 3200 كيلومتر مربع. فيما تكللــت العملية الثانية بفضــل اللّه عــن تحريــر مديريتــي الجوبــة وجبــل مــراد بمحافظــة مــأرب بمســاحة إجمالية تقــدر بـــ ١١٠٠ كم٢.

إحصائية 2400
يـوم لجرائـم تحالـف الحـرب العدوانيـة علـى اليمـن

1

الضحايا المدنيين: 42,711

- القتلى: 16,462
- أطفال : 4,077
- نساء : 2,557
- رجال : 9,828

2

الجرحى: 26,249

- أطفال: 4,532
- نساء: 3,205
- رجال: 18,512

3

البنية التحتية

- 16مطار
- 15ميناء
- 2,721طريق وجسر
- 194 محطة ومولد كهرباء
- 803 خزان وشبكة مياه
- 457 شبكة ومحطة اتصالات
- 1,848 منشأة حكومية
- 431,306 منزل (مدمر ومتضرر)

4

المنشآت الاقتصادية

- 364 مصنع
- 657 سوق تجاري
- 8,046 منشأة تجارية
- 779 مخزن غذاء
- 279 ناقلة وقود
- 4,298 وسيلة نقل
- 360 مزرعة دجاج ومواشي
- 464 قوارب

5

المنشآت الخدمية

- 956 مسجد
- 349 مستشفى ومرفق صحي
- 917 مدرسة ومعهد
- 181 منشآت جامعية
- 369 منشأة سياحية
- 132 منشأة رياضية
- 41 منشأة إعلامية
- 219 معلم أثري
- 4,696 حقل زراعي





قصيدة

ألا في حفاظ الود هل يصدق الوعد

للشاعر: الشهيد محمد ملفي الرزامي

كتب عبد اللّه إبراهيم

هو الشهيد محمد أحمد جابر ملفي الرزامي، المكنّى بأبي ثائر، والمشهور بأبي شيماء، شاعر وكاتب، ومجاهد ثائر، من مواليد صعدة، نشأ وتربى في أسرة كريمة متدينة متشبعة بولائها الصادق لأهل البيت (عليهم السلام)، فتربى منذ الصغر تربية صالحة، درس حتى بداية الثانوية في مدرسة الإمام علي في "نشور" وأكمل الثانوية في صعدة بمعهد المعلمين وبعد التخرج التحق بكلية التربية بصعدة، قسم" لغة عربية"، وتخرج منها، وكان شخصية معروفة ومؤثرة بأسلوبه الراقي، من خلال ما يقدمه من محاضرات السيد حسين بدر الدين الحوثي -عليه السلام- فكان مشهورًا ومعروفًا بخطابته وبراعته، وإلقائه لقصائده الشعرية في مختلف المناسبات مثل ذكرى الولاية أو المولد النبوي الشريف، فكان كل ما يقدمه له الأثر الكبير على قلوب الناس؛ لأن قلبه متقد بهدى اللّه.

برع في كتابة الشعر الفصيح وبرز في وقت مبكر وله من الشعر ما يدلل على عمق شاعريته، وبراعته، وله ديوان مطبوع بعنوان (ولاء الصادقين) نشرته مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح، من يقرأ للشاعر الشهيد ملفي يجد ذائقة شعرية راقية، يمتلكها بتمكن.

تمحور شعره، حول محبته لأهل البيت عليهم السلام، وذكر مآثرهم، وأهمية الارتباط بهم كسفن نجاة من الزيغ والضلال، وحول قضايا الأمة وأبرزها فلسطين، وعن الجهاد واستنهاض المجتمع للجهاد تحت لواء أهل البيت.

جهادُه في سبيل الله مع الصادقين، وتضحيتُه بدمه دليل على صدق ولائه و(ولاء الصادقين) عنوانٌ ولاء معمد بالدم، وعهد ثبات ووفاء مع علم الهدى السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه، ولاءً وتضحيةً، في وقت كان الإمكانات المادية (لا شيء).

محمد ملفي الرزامي ثبات وعطاء، وصدق ولاءٍ وبلاء في ميادين الجهاد في سبيل الله، لا مجرد انتماء.. ولكن قولا وفعلا.. فبين قصيدة (ألا في حفاظ الود) -التي ستكون محور حديثنا- وبين شهادته وتضحيته علاقةٌ وارتباط بيّنٌ ووثيقٌ، وميثاق ولاء صادق المعالم، والتي يقول في مطلعها:

ألا في حفــاظِ الودِّ هل يَصْـدُقُ الوَعْدُ
وهل لوفــاءِ العهدِ في شَــرْعِهِمْ عَهْدُ

ومنها:

فجــوزوا بنــا نحو الربــوعِ التــي بها
منــازلُ في الأحشــاءِ في حشــوها وَقْدُ

وعن أعلام الهدى يقول:

ملكــتُ الهوى مــن غيرهمْ غيــر أنني
أســيرٌ لهمْ ما دمــتُ في هــذه أعدو
لهــمْ كلُّ حبــي والــولاءُ وطاعــةٌ
(وصــدقُ عطاءٍ حيــن تختلــطُ الجُرْدُ)

والجرد هي السيوف ويقصد العطاء لحظات التقاء الحديد بالحديد.. وقد صدق ثابتًا عليه رضوان الله

ومن أبياته نستطيع الإحساس بشعور الشهيد حول مثلِه الأعلى الذي كان مؤثرًا في حياته -بشكل عام مذ نشأ صبيا إلى أن ارتقى شهيدا زكياً- وهو أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام باب مدينة العلم ورمز الشجاعة والحلم، وينبوع الحكمةِ والفهم، الذي من ورد حياضه ارتوى، ومن نأى عنه صَدِئ وغوى، ففي ذات القصيدة للشاعر الشهيد يقول:

فَجُزْ بي على تلك الربوعِ فلي بها
ملاذٌ وأمنٌ والتجاءٌ ومُعْتَدُّ
وقَبِّلْ ثرى أرضِ الغريِّ وبلَّها
بدمعٍ [هَمَى هَتْنًا] ففي أرضِها القصدُ
سلامٌ على نفسِ الرسولِ وصنوهِ



ووارثِــه مــن بعــدِه العلَــمُ الفــرْدُ
إمــام الهــدى الحامــي لديــن محمدٍ
وخيــر الــورى من بعــد طه فــلا ندُّ

ومنها:

ومَــنْ ذا يضاهــي حيــدرًا فــي مقاله
وناهيــك عــن أفعالــه إنْ بــدا الجدُّ
هــو النائم الفــادي إذا القــوم جرَّدوا
عوالــي المنايــا نحــو طه وقــد جدّوا
مــؤدي أمانــات الرســول وســرّه
وزوج ابنــة المختــار والذائــد الجَلْــدُ

أخي القارئ لم أورد القصيدة كاملة، نظراً للمساحة المحدودة، وللعلم أن اختياري الأبيات الواردة في هذا المقال، كان صعبًا لقوتها وجزالة سبكها وجودة تصويراتها، وبإمكانك الاطلاع كاملة في ديوانه المطبوع، أو الإلكتروني.

نعم؛ نكمل سوياً؛ الأبيات المختارة من قصيدة (ألا في حفاظ الود) للشاعر الشهيد ملفي وهو يواصل ذكر الإمام علي عليه السلام ودوره في معركة أحد مسترسلا بعد بدر، معدداً بعض مناقبه وما أبلاه مشيرًا إلى قول جبرائيل عليه السلام المشهور (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) وتوظيف هذا النص في هذه القصيدة كان غاية في الجمال إذ قال:

فصــوَّتَ فــي أفْــقِ الســماء مناديًــا
ألا لا فتــى إلا علــيٌّ هــو الفــردُ
ولا ســيفَ إلا ذو الفَقَــارِ فســيفُهُ
قطــوعٌ [فــلا] ينبو ولــم يُثْلَــمِ الحدُّ

الصور الشعرية والتشبيه المكتمل الأركان بلاغةً وإبداعًا هي ما يميز الشاعر أيًا كان، وكثيرٌ مَن يكتبون أبياتًا على أحد أوزان الشعر المقفى-هذه الأيام-لكن ينقصُها [الشعر] باختصار، أما الرزامي الشهيد نلاحظ غزارةً ووفرةً، فشعره غني بالإبداع اللغوي والبلاغي، فعلى



سبيل المثال ما وصف به سيف الإمام علي وجهاده:

إذا هـزَّهُ خِلْـتَ المنايـا مَوَالـيًا
وفـي زنـده أمـرٌ عليهـا ومرتـدُّ

فـي هـذا البيـت وصـف المنايـا وهـي (المـوت) بالمَوالـي: أي (العبيـد) تحـت إمـرة زنـده، طائعـة لـه، مسـتجيبة لـه، وأيضـا:

لقـد بـرز الإيمـانُ للشـرك كلِّـهِ
وأنصتـتِ الدنيـا وصلصلـتِ الهنـدُ
وجلجـلَ فـي أذنِ الزمـانِ لحيـدرٍ
صـدى ضـربةٍ حتـى القيامـةِ تمتدُّ

ومنها:

كأنَّ علـيًا يجهـلُ المـوتَ [لـو] ترى
شـجاعته وهـو العليـمُ بـه الفـردُ
فدعني [لِقَوْلِ] الشـعر فـي مدح حيدرٍ
ففيـه يطيـبُ الشـعرُ والنثـرُ والحمدُ
إذا شـاعرٌ لـم يبـنِ ثلثـي قصيـدهِ
بمـدحِ علـيٍّ فاتـه الشـعرُ والمجـدُ
ولا كان شـعرٌ لـم [يُزَيَّـنْ] بحيـدرٍ
ولا كان نثـرٌ لـم يكـنْ منـه يمتـدُّ
نجـيُّ رسـولِ اللّه والـدُ نسـلِهِ
وحامـي حمـاه والمناصـرُ والجلـدُ

وقال أيضاً:

كفانـيَ فخـرٌ أنَّ مـولايَ حيـدرٌ
وحسـبيَ مجـدٌ مَـنْ ولايتُـه مجـدُ

روعـة وإبـداع، وكلمـات سلسـة متسلسـلة، لهـا وقـع بـه تشـدو المسـامع.. ويحيـى بـه الوعـي ويحـرك الضميـر، ويوقـظ المشـاعر والأفهـام والأذهـان، ويسـتنهض الهمـم.. هكـذا نجـد شـهيدنا الشـاعر ونجـد أنفسـنا إذا قرأنـا أو سـمعنا مـن أبياتـه وقصائـده فطـب مقامًـا بالشـهادة وارتـقِ، فـي سـلم المجـد درجـاتٍ

ولا يمكـن إلا الإشـارة بذكـر مـا ختـم بـه هـذه القصيـدة العصمـاء، وفيهـا مـن الإبـداع والوصـف مـا يجعلنـا نحلـق فـي سـماء الخيـال الشـعري، ونغـوص فـي أعمـاق وجـدان هـذا الشـهيد نسـتمع إلـى نبضاتـه ونأخـذ قبسـاً مـن ومضاتـه حيـث يقـول رحمـة اللّه وسـلامه ورضوانـه عليـه مخاطبًـا العـرب الذيـن أصبحـوا يرتمـون فـي أحضـان أعدائهـم بـلا خجـل مشـيرًا إلـى ذكـر الأسـباب التـي أدت لتلـك الحالـة مـن خـلال التاريـخ والواقـع وآيـات القـرآن:

أَلَا سـوأةً للعُـرْبِ مِـنْ يـومِ جانبتْ
علـيًا.. إلى أنْ عاثَ فـي أرضهمْ قردُ

ومنها:

فلا الحكـم قد نالوا ولا النصـر حققوا
ولا سِـلْمُهُمْ سِـلْمٌ ولا حربُهُـمْ قـدُّ

ويشـير هنـا الشـاعر إلـى الحـل الـذي لـو رجعنـا إليـه، لأمكـن العـرب تصحيـح الوضـع الكارثـي الـذي وصلـوا إليـه:

فَعُـدْ يـا صـدى الكـرَّارِ إنَّـا [لحيدرٍ
ظِمـاءٌ] طوانـا الهمُّ والضيـمُ والفقدُ
إليك تحنُّ المكرماتُ ويشتهي
عُلاك العُلا والكَرُّ والضَّرْبُ والحدُّ
فَعُدْ طهِّرِ الأقصى ودمِّرْ حصونَهمْ
فأنتَ لها أهلٌ وغيرُك لا نعدو

بـدأ الشـاعر بذكـر أميـر المؤمنيـن عليـه السـلام مسـلِّماً مادحـاً وذاكـرًا فضلـه، وعلمـهُ، وختـم بمفاخـره، كشـيعي صـادق الـولاء والانتمـاء، مجـددًا الـولاء والتسـليم، وذاكـرًا أمجـاد أجـدادِهِ الأنصـار، وأرضَـه وموطنَـه:

سـلامٌ وتسـليمٌ وروحٌ وراحـةٌ
لروحِـك موصـولاً به دائـمًا نشـدو
رفعنـاهُ مـن أرضِ اليمانيـن شـيعةً
إلـى أنْ يضمَّ الضلْعَ فـي ضِلْعِهِ اللحدُ
ومِـنْ صَعْـدَةَ الهـادي إليـكَ يَزُفُّها
فَتىً مِـنْ بَنِي هَمْدَانَ مـا عَنْكُمُ يَعْدُو
لَـهُ شَـرَفٌ أنَّ الـذي مِـنْ جُـدُودِهِ
سُـعِيدُ بْنُ قَيسٍ والـذي قَبْلَهُ سَـعْدُ
شَـرِبْنا بِهِـمْ حُـبَّ الوَصِـيِّ وِراثَةً
وَحُـبُّ علـيٍّ خَيْـرُ مـا يَـرِثُ العَبْـدُ
لقـدْ أَرْضَعُونـا حُبَّـهُ فارْتَـوَتْ بِـهِ
ضَمائِرُنـا وَاللَّحْـمُ وَالعَظْـمُ والجِلْـدُ

الشـاعر الشـهيد محمـد ملفـي الرزامـي، واحـد ممـن بسـق يانعًـا بطلـع نضيـد، علـى جنبـات جـادةَ المسـيرة القرآنيـة عبـر الأجيـال، ومـا زال يتخـرج مـن مراتبهـا أجيـالٌ، تتلـو أجيـال، تغـدو أمثلـة شـاهدةً، فـي كل مجـال.

في حضرة الشهداء

ضيف الله سلمان

لِلّهِ نعمَ الأولياء..!!
بالعهدِ كانوا الأوفياء..
شهداؤنا عظماؤنا
نالوا مقاماً عاليا..
فازوا بدارِ المتقينَ!!
إلى جوارِ الأنبياء..!!
المؤمنون الصادقون
السابقون الأتقياء..
المخلصون لربهم
العاملون بلا رياء..
من وحي (زدناهم هدى)
(وكفى بربّكَ هاديا)!!
عاشوا الحياة كرامةً
وشجاعةً وتفانيا..
بشموخهم تزهو السماء
والأرض يغمرهاالضياء
داسوا الطغاةَ وحطموا
حلف الشقاء والكبرياء..
كتبوا بفيض دمائهم
عزا ومجدا راقيا..
ربحت تجارتهم وكم
خسر الطغاةُ الأشقياء..

سأشعل نار البُعد عنكم لتنطفي
وأُسْكِبُ عيناي الدموع لتجمُدا

فما لوعتي تجدي وما الحزن نافعٌ
ومالي ومال للروح بِدٌ من الفدى

بنا استبشروا والله يا خير (ثلةٍ)
فأنتم لنا صوتٌ ونحن لكم صدى..

ولابد من يوم عظيمٍ مباركٍ
يكون لنلقى بعضنا فيه موعدا..

مرتضىشريف

(السابقون)

كلمات/ عبد الله المستكا

السابقون إلى العلاء ذكرا
الصانعون المجد والنصرَ

الحاملون الهدي تذكرةً
المطلعون من النهى فجرا

نشروا الهدى في أرضنا وقضوا
نحباً فحازوا الفضل والأجرا

بالسبق نالوا خير مرتبةٍ
عزاً على الدنيا وفي الأخرى

نالوا حياةً لا ممات بها
فرحين في رزقٍ وفي بشرى

شهداؤنا العظماء ما بذلوا
في الله ينمو قوةً كبرى

بجهادهم وعطائهم صنعوا
ودمائهم لإبائنا جسرا

بعطائهم في أرضنا نبتت
أزكى الثمار سنابلا خضرا

لله ما وهنوا وما ضعفوا
إذ واجهوا الطغيان والكفرا

في خط أعلام الهدى ثبتوا
لم يخرجوا عن نهجهم شبرا

رسموا بصدقِ ولائهم صوراً
تبقى لأجيال الهدى ذكرى

فهموا وحقِ اللّهِ مدرسةٌ
فيها ننال العز والفخرا

(هبت رياح الشوق عاصفةً)
وقلوبنا للقائهم حِرَّى
عهد الوفاء والصدق نكتبهُ
بدمائنا الفوارةِ الحمراء

أن نقتفي آثارهم صُدُقاً
عزماً ثباتاً قوتاً صبرا

راياتنا في الحق نحملها
وسيوفنا ستحرر المسرى



جَفَّ الكَلَامُ وَأَنكَرَ اللُّغَةَ الفَمُ
وَكَأَنَّنِي وَأَنَا المُفَوَّهُ أَبكَمُ

فِي حَضرَةِ الأَحيَاءِ عِندَ مَلِيكِهِمْ
قَبَسٌ بِقَلبِي... قَالَ صَمتُكَ أَقوَمُ

فَاغسِل يَدَيكَ مِنَ الكَلَامِ تَأَدُّبًا
فِي حَضرَةِ الشُّهَدَاءِ لَايُتَكَلَّمُ

جميل كامل

خُبرَتي فالسما

للشاعر نشوان الغولي

خبرتي فالسما و انا على الارض حيران.
يا حنين الحشا من بعدهم يا حنينه.

بين جنبين تنكيها المواجع و الاحزان.
لا جعلنا من اصحاب القلوب الحزينة.

دام و الصبر فينا و العزيمة و الايمان.
في جميع المواقف و الرضا و السكينة.

قلت يا حي يا قيوم يا عالي الشان.
منزل الذكر و ايات الكتاب المبينة.

و انت ذي تعلم المكنون في صدر الانسان.
قبل ما الخاينة تظهر على طرف عينه.

و انت يا من جعلت الفضل كله و الاحسان.
للذي باع نفسه لاجل عرضه و دينه.

ما بقى من عناوين الروايات عنوان.
و السؤال اختفى ما بين جيمه و سينه.

غير عنوان مجرى الدم في كل شريان.
تنضوي تحته افعال الرجال الرصينة.

شلها بالنبي يا وسلتي يوم عيّان.
بين صبيان مجاهـا الحيود الزبينة.

لا تردك علل زعطان و اعذار فلتان.
عن دروب الفدا و تحول بينك و بينه.

ما معك منّ فالدنيا الدنية و سلوان.
يا رفيقي و روحك في جسدها سجينة.

من مضى في سبيل الله ما هو بخسران.
يرخص البذل و القيمة من الله ثمينة.

كيف نحظى بنصر الله من غير قربان.
يغتسل بالدما من كل عوجا و شينة.

يا شهيد الوطن انت القيادة و الاركان .
و انت في جيشنا مثل الأسد في عرينه.

رتبة العز ما كانت برتبة و نيشان.
و النياشين ما كانت للابطال زينة.

و انت بالتضحية شيدت للعز بنيان.
في ربوع اليمن تبقى حصونك حصينة.

و انت ميدان جند الله في كل ميدان.
تجعل الدافع الذاتي وقود المكينة.

طاب مسراك فالدلماس يا ذيب سرحان.
لا تعنيت في صيد الخراف السمينة.

دق لاما يفل الحد في كل خوّان .
و العميل المنافق حطها في جبينة.

و احتزم ساعة الهيجا بحمران الاعيان.
كل مؤمن بحبل الله حبله متينة.

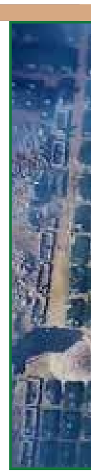
القوي الذي لا ثارت الحرب ما حان.
كل ما قال يا الله قلت يا الله تعينه.

والضعيف الذي يحيا بذله والاذعان.
با يجيه الاجل والموت يقطع وتينه.

صرّف الوقت لا تخشى تصاريف الازمان.
و المقادير لا تجعل حياتك رهينة.

ما يعز الله الهين و لو كان من كان .
و الذي عز نفسه ربنا ما يهينه.





قولوا لأمريكا

للشاعر / أبو زيد النعمي

قولوا لأمريكا هي الإرهاب
هي أصله والفرع والأسباب

هي أمه وأبوه وهي ذواته
هي رأسه المشؤوم والأذناب

تنظيم قاعدة ومصنع داعش
أستاذة الإرهاب والطلاب

هي أم إسرائيل راعية لها
هي ظفرها المسموم والأنياب

هي باسم إنسانية وتحرر
وحشية وثعالب وذئاب

كم من زعيم بعد خدمته لها
قلبت عليه وطبعها قلاب

غدرت بهم والغدر فيها شيمة
فإذا الكراسي والعروش يباب

وكذاك من والى اليهود مصيره
بعد الولاء ندامة وتباب

فملوك نجد بعد جهد أصبحوا
بقرا وأمريكا هي الحلاب

صنعت من الإرهاب كل ذريعة
وتمظهرت بالخير وهي غراب

الدم والأشلاء متنزه لها
ودم الطفولة منظر خلاب

هذا تحالفها وذا عدوانها
وهي العدو الماكر اللعاب

واليوم للتصعيد جاءت بعدما
خابت وأذناب التحالف خابوا

قولوا لأمريكا اللعينة صعدي
ما شئت لا نخشى ولا نهتاب

هيهات بل نزداد وعيا راسخا
أن المسيرة والشعار صواب

مهما الكلاب على الأسود تطاولت
فالأسد أسد والكلاب كلاب

بجيوشها فلتأت أمريكا هنا
موت لهم وقيامة وحساب

قسما سنسحقهم ونأكلهم على
هذا الثرى مات الغزاة وذابوا

أنخاف أمريكا ونخشى حلفها
وتذل منا لليهود رقاب !!

للنصر نسعى والشهادة عشقنا
لا المستحيل والصعاب صعاب
بالله نحن القوة العظمى وهم
وجميع من فوق التراب تراب

الله أكبر إنما هي قشة
غاراتها والطائرات ذباب

ولاعة تقضي على إبرامزها
وكأنما هي في الوغى ألعاب

قولوا لإسرائيل نحن نكالها
والموت نحن زوالها الوثاب

قولوا لأمريكا اللعينة إننا
موت عليها نازل وعذاب

قولوا لأمريكا بأنا أمة
يمنية وقيادة وكتاب

شعب يماني عظيم لم يكن
من غير خالقه العظيم يهاب

نحن الذين بوجهها صرخوا بلا
خوف وقد خاف الملوك وهابوا

نحن الذين ترنحت بصمودنا
أرتالها الهوجاء والأسراب

قولوا لأمريكا بأنا محور
صلب قوي شامخ غلاب

يمنية قل للتحالف مأرب
لا أهلها فيكم ولا الأصحاب

فليقلق الأمريك من تحريرها
يا صاح ولتتشنج الأعصاب

لابد من حرب يشيب لهولها
دنيا النفاق وتذهل الألباب

لبيك يابن المصطفى أبشر بنا
لبيك نحن زنادك اللهاب

بالله فاعتصموا عليه توكلوا
فهو القوي القاهر الوهاب

لا يردع العدوان الا هجمة
شعبية وملاحم وضراب

هبوا الى ساح النزال تسلحوا
بالوعي والإيمان لا ترتابوا

ردوا بضائعهم اليهم قاطعوا
ما أنتجوه فكله أوصاب

وثقوا بنصر الله فهو مؤكد
مهما بغت وتحزب الأحزاب

الواحة

أنت منتصر عندما تسقط شهيداً

المؤمن لا ينظر إلى نفسه، النصر الشخصي، المقصد الشخصي، قضيته الخاصة، خِطته المعينة، موقفه الخاص. المسيرة هي المسيرة الطويلة: العمل على إعلاء كلمة الله، النصر لدين الله, في هذه المرة أو في المرة الثانية أو في المرة الثالثة، إن لم يكن على يديك أنت فقد يكون على يد آخرين ممن هيأتهم أنت، وهكذا.. حتى تنتصر، ولا بد أن يتحقق النصر.

وأنت منتصر أيضاً عندما تسقط شهيداً في سبيل الله، أنت منتصر أيضاً، أنت عملت ما عليك أن تعمله فبذلت نفسك ومالك في سبيل الله. فأن يرى المسلمون, أو يرى المؤمنون بعضهم صرعى في ميادين الجهاد, كما حصل في يوم أحد، ألم يتألم رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) عندما رأى حمزة صريعاً؟ وصرع كثير من المجاهدين، ولكن هل توقف بعدها؟ لم يتوقف أبداً, وإن كانت تلك خسارة أن يفقد أشخاصا مهمّين كحمزة لكنه نصر للمسيرة، نصر لحركة الرسالة بكلها.. ولا بد في هذه المسيرة أن يسقط شهداء، وإن كانوا على أرفع مستوى، مثل هذا النوع كحمزة سيد الشهداء.

المهم أننا نريد أن نقول: أنه في حالات الشدائد، في حالات الشدائد وهي الحالات التي يضطرب فيها ضعفاء الإيمان، يضطرب فيها من يفقدون نسبة كبيرة من استشعار تنزيه الله سبحانه وتعالى، الذي يعني تنزيهه عن أن يخلف وعده وهو القائل: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

وفعلاً لو تتوفر عوامل النصر لدى فئة، تكون على المستوى المطلوب، ويوفرون أيضاً من الأسباب المادية ما يمكن أن يوفروه, لا شك أن هؤلاء سيحققون نصراً كبيراً.

ولا يعني النصر: هو أن لا يتعبوا، أن لا يستشهد منهم البعض أو الكثير، ولا يعني النصر هو أن لا يحصل لهم من جانب العدو مضايقات كثيرة، ولا يعني النصر: هو أن لا يحصل منهم سجناء.. إنهم مجاهدون، والمجاهد هو مستعد لماذا؟ أن يتحمل كل الشدائد في سبيل الإنتصار للقضية التي من أجلها انطلق مجاهداً, وهو دين الله



خطورة سوء الظن بالله

إذا كان الإنسان ضعيف الإيمان، ضعيف الثقة بالله، ضعيف في إدراكه لتنزيه الله سبحانه وتعالى قد يهتز عند الشدائد, إما أن يسيء الظن في موقفه: [ربما موقفنا غير صحيح وإلا لكنا انتصرنا، لكنا نجحنا..] تحصل ربما، ربما..إلى آخره، أو يسيء الظن بالله تعالى وكأنه تخلى عنا، وكأنه ما علم أننا نعمل في سبيله، وأننا نبذل أنفسنا وأموالنا في سبيله: [لماذا لم ينصرنا؟. لماذا لم..؟].

الإنسان المؤمن، يزداد إيماناً مع الشدائد: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران:١٧٣)؛ لأن الحياة كل أحداثها دروس، كل أحداثها آيات تزيدك إيماناً [حديث الولاية]

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي

من نوادر العرب



اتقرأون القرآن بلغة الدجاج

يقال : أن مجموعة من النحاة كانوا يجتمعون في ضيعة يتدارسون فيها قضايا النحو في القرآن الكريم وذات يوم وقفوا عند مسألة هي : إسناد الضمائر إلى الفعل (وقى) إلى الضمائر وقد ورد في الآية الكريمة ((يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم))فمرة يسندون الفعل إلى ألف الاثنين ، ومرة إلى ياء المخاطبة ، ومرة إلى نون النسوة وهكذاوفي كل مرة يلفظون الفعل مع ما اسندوا إليه من الضمائر فكانت : قيا ، وقوا ، وقن ، وقي فسمعهم المزارع الذي يعمل في الضيعة فقال لهم :عليكم غضب الله اتقرءون القرآن بلغة الدجاج؟

عوامل الصمود اليماني في مواجهة الطغيان الأمريكي السعودي

مقتبس من خطابات السيد القائد

العامل الرئيسي الأول: العون الإلهي

عندما بدأ هذا العدوان بكل وحشيته بكل جبروته بكل ما فيه من تدمير وقتل ووحشية وإجرام هذا الشعب التجأ إلى الله سبحانه وتعالى وراهن على الله وتوكل على الله واعتمد على الله ووثق بالله سبحانه وتعالى، وقرر الصمود انطلاقا من هذه الثقة انطلاقا من هذه القيم وهو يحمل هذه الروحية روحية الواثق بالله المتوكل على الله الذي يرى في اعتماده على الله وفي توكله على الله وفي التجائه إلى الله وفي رهانه على الله مصدر قوة ومصدر نصر ومصدر عزة ويرى في ذلك يرى في ذلك منطلقًا عظيما يعطيه دائما الأمل في النصر مهما كان حجم التحدي ومهما كان حجم التضحيات ومهما كان مستوى المخاطر وهذا الرهان على الله وهذا التوكل على الله وهذه الثقة بالله وهذا الاعتماد على الله لم يضع أبدًا ولم يضع شعبنا ولم يذهب سدى أبدًا كان له نتيجته كان له ثمرته، كانت له نتائجه العظيمة والإيجابية والكبيرة، أولها هذا الصمود هذه القوة في الموقف هذه الفاعلية في الموقف.

فلذلك يمكننا اليوم أن نقول إن أول عوامل صمود شعبنا هو إيمانه بالله وتوكله على الله ورهانه على الله العظيم الكريم

عوامل فرعية أخرى:

أولاً: شهداء الميدان

شهداء الميدان، رجال هذا الشعب وأبطال هذا الشعب الذين استبسلوا في كل جبهات القتال، وقدموا أرواحهم وحياتهم في سبيل الله سبحانه وتعالى، نصرة لعباد الله المستضعفين، دفاعًا عن شعبهم، دفاعًا عن بلدهم، دفاعًا عن حرية شعبهم وعن كرامة بلدهم، الشهداء العظماء، شهداء الميدان شهداء الجبهات الذين وقفوا وقفة الإيمان، وقفة العزة، ووقفة الكرامة، وقفة الثبات، وقفة البطولة، واستبسلوا بكل جد في مواجهة هذا العدوان، فكان استبسالهم وكان ثباتهم وكانت تضحيتهم تمثل عاملًا مهمًا وقويًا وكبيرًا في التصدي لهذا العدوان، وفي إفشال مساعي هذا العدوان في السيطرة السريعة والعاجلة التي كانت أمنية له على هذا البلد، هؤلاء العظام، هؤلاء الشهداء الكرام، بتضحياتهم واستبسالهم وعطائهم العظيم، أسهموا في إخفاق العدوان، كبدوه الخسائر، وقدموا له الدروس المهمة من واقع الميدان، عن أن هذا شعب عزيز وعظيم وحر ومؤمن لدرجة أنه



مستعد وحاضر أن يقدم الأرواح وأن يضحي بالحياة في سبيل الله تعالى، في سبيل أن يحافظ على حريته، وعلى كرامته وعلى استقلاله، أنه شعب حاضر للتضحية، في سبيل أن يحمي نفسه من استعباد قوى الطاغوت، ومن الذل ومن الهوان.

ثانياً: صمود الجرحى

الكثير من الإخوة الجرحى صمدوا وكانت مسألة احتمال أن يصاب الإنسان، أن يجرح في ميدان القتال وهو يتصدى لهذا العدوان لا تؤثر في معنويات المقاتلين بقدر ما يزيدهم إحساسهم بالمسؤولية استعدادًا عاليًا للتضحية بالنفس، فكيف بمستوى أن يجرح الإنسان، صمود الجرحى بالرغم مما نعانيه في بلدنا من صعوبة الحصول على العلاج والدواء الذي يحتاج إليه الجريح، ومن الحصار الخانق على تسفيرهم إلى الخارج مع وجود الكثير من الحالات التي تستدعي السفر إلى الخارج، نتيجة الظروف المتواضعة والإمكانات البسيطة، في الجانب الصحي في البلد، لكن ذلك كله لم يثنِ أبدًا لا الجرحى على الصبر على جراحهم، والعودة عند التشافي أو الإشراف على التشافي إلى ميدان القتال من جديد، ولا الذين هم موجودون في الميدان خشية أن يجرحوا، لم يتأثروا بذلك أيضًا.

ثالثاً: صمود أسر الشهداء والمرابطين

كما كان لصمود أسر الشهداء واحتسابهم لشهدائهم في سبيل الله ومعنوياتهم العالية وفخرهم بأنهم قدموا في سبيل الله فلذات أكبادهم كان من أكبر عوامل الصمود في وجه العدوان الأمريكي السعودي.

رابعاً : صمود المنكوبين والنازحين

وصمود المنكوبين والمتضررين من هذا العدوان والنازحين، من المناطق المحتلة في تعز والجنوب، والمناطق الشرقية، هؤلاء كانوا على درجة عالية من الصبر والثبات والتحمل، بالرغم من حجم المعاناة.



بركة الشهداء

بركة الشــهداء وتضحياتهــم طوال تلك الفتــرة هيأت لأن يُكسـر حاجز الخوف لدى بقية الشـعب, وأن يصحو الشـعب مــن حالة غفلته ومن رقاده, وأن يستشــعر مســؤوليته في أن يتحـرك لتغييـر هذا الواقع السـيئ الذي يعيشــه نتيجة هيمنــة الظالمين, هيمنــة المجرمين,ما تعمله به الســلطة الظالمــة والنظام الجائر

[كلمة السيد في الذكرى السنوية الثالثة للشهيد١٤٣٢هـ].

«وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»

إذاً فكيف نكون مــن أوليائه إلا إذا كنا نثــق به، نثق بــالله, نعتمــد على الله، نتــوكل على الله، نعمل علــى الحصول علــى أن نكســب ونحصل علــى رضا الله، نخــاف مــن الله، نســتعين بالله، نسترشد بالله، نســتهدي بالله، نعتبره ولــي أمرنا، هــو هادينا، هو مرشــدنا، هو من ســيرعانا، من ســينصرنا، من ســيؤيدنا.. ولكــن ليس مجــرد كلام، ليس مجــرد لقلقة ألســنة، تكون أنت فاهمــاً وواعيــاً مــن هــو هــذا الذي تريــد أن تعتمــد عليه، إنــه الله القوي العزيــز القاهر فــوق عبــاده، الذي له ملك الســموات والأرض، وبيده خزائن الســماوات والأرض، بيــده الأولــى والأخــرى، بيــده الدنيا والآخــرة، تثق به وثوقــاً صادقاً عملياً لا يتزعزع أبداً أمــام أي دعاية أو إرجــاف، أو تخويف، تعتمــد عليه، تتــوكل عليه.

ومــا أكثر ما كان يــردد الإمام الخميني (رحمــة الله عليــه) كلمــة [يجــب أن نعتمــد علــى الله] يقــول للإيرانيين: اعتمــدوا علــى الله، توكلــوا على الله، بالاعتماد على الله نســتطيع أن ننتصر، بالاعتماد علــى الله نســتطيع أن نقف علــى أقدامنــا دون حاجــة إلــى أن نســتعين بهــذا أو هذا ممــن لا تمثل اســتعانتنا بــه شــيئاً، ممــن لا يمكن الاســتعانة بهم إلا وندفــع من إيماننا، ومــن ديننا ثمــن الاســتعانة بهم.

كيــف لو فهم زعمــاء العــرب الاعتماد علــى الله، والتوكل علــى الله، لو كانوا بهذا المســتوى كيف كانوا ســيكونون في هذا العالــم، لكــن لا. انطلقوا كلٌ منهم يحــاول أن يســتعين بهــذا أو بهــذا بتلــك الدولة أو بتلــك، في كل أمــوره، حتــى في مجــال الخبــرة في كيــف ينظــف مدينته، في كل شــئون الحيــاة، أصبحوا يعتمــدون عليهم.

سورة المائدة ـ الدرس الرابع

توصيات عامة للمسؤولين

من عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر

قال (عليه السلام): [وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ، وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا].

هذه خطيرة جداً الإعجاب بالنفس، إذا وفقك الله وحقق على يديك نجاح وعمل ونتائج جيدة فاعرف الفضل لله.

[وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ].

حب المديح.

[فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ، لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ].

من أكبر الثغرات التي تفتحها للشيطان على نفسك.

[وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ].

لا تتمنن عليهم أنا الذي فعلت لكم وأنا وأنا وأنا.

[أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ].

عندما تدَّعي زيادة على ما فعلت تقول: أنك عملت أشياء لم تعملها لهم أصلاً

[أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ].

وهذه سلبية كبيرة الوعد ثم الإخلاف والتنصل عما كان الإنسان قد وعد به.

[فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ].

عندما تتمنن وتتمدح إنك أعطيتهم.

[وَالتَّزَيُّدَ].حين تدَّعي أيضاً أشياء زائدة لم تعطهم أ صلاً.

[يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ].ويظلم قلبك، يظلم قلبك.

[وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ].الكراهة.

[عِنْدَ اللهِ وَالنَّاسِ،]يمقتوك يكرهونك

[قَالَ اللهِ سبحانه: ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لاَ تَفْعَلُونَ﴾.

[وإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا]. في واقع العمل لا تكون أنت عجال بأشياء ليس هو وقتها؛ لأن في الواقع العملي لكل شيء وقته، لكل شيء ترتيباته، والعجل أحياناً يخل .

[أَوِ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا].

أو تتهاون في الأشياء التي هو وقت أن تعملها ولم تعملها، ففوت فرصة.



درر الكلام

إن منطلقنا قائم على الشعور بالقوة ولكن ليس على أساس غرور, ولا على أساس موازين مادية, ولا تجبراً ولا ظلماً ولا تكبراً, وإنما ثقة بالله, وتوكلاً على الله، منطلقنا في موقفنا هو القتال في سبيل الله حينما تتحرك جموع الكفر وجنود الباطل وأنصار الطاغوت للقتال لنصرة الطاغوت, لإعلاء راية الطاغوت, لإعلاء كلمة الطاغوت, وهذا فارق في الموقف, كما هناك فارق في الولاء والانتماء والاعتزاز واستجداء الدعم هناك أيضاً الفارق في الموقف, كما يقول الله جل شأنه:{الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا}(النساء: الآية٧٦).

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي



قيمة الصبر

الصبر سلاح فعال في مواجهة كل الشدائد, وفي مواجهة كل الصعوبات, وفي التغلب على كل الظروف، والأصبر هو الذي سيغلب وهو الذي سينتصر, ولذلك يقول الله جل شأنه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ}(آل عمران: من الآية٢٠٠).

فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر



بقلم:
أ: حسين الجبين

تطل علينا هذه الذكرى لتحيي فينا الشعور بالمسؤولية وروح الجهاد وترسخ لدينا قيم الإيمان ومعاني السمو وتنمي فينا مكارم الأخلاق الفاضلة، فنحن أمام مدرسة مثالية منفردة لنتخرج منها أكاديميين في الصبر والتضحية ولنتعرف على الذوبان في الله وصدق الولاء له ومعنى الإيمان الصادق {فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً } [الأحزاب من آية٢٣].

فمن قضى نحبه من الشهداء العظماء قد أكملوا مشوارهم وصدقوا عهدهم ولقوا ربهم بمبادئهم وإيمانهم وختموا مسيرة العطاء والتضحية والجهاد والعمل والإحسان با أعظم ما يمكن أن يقدموه وأغلى ما لديهم وهي أرواحهم الطاهرة ونفوسهم الزكية ليعمّدوا عهدهم بالدم ويطووه بأجسادهم فهنيئا هنيئا لهم حظ التوفيق وحسن الختام وسلام الله عليهم أجل السلام.

وما علينا نحن من ننتظر إلا التركيز والتأمل في قول الله سبحانه وتعالى {وما بدلوا تبديلا } فهذا هو المهم الذي نحتاج فيه إلى الاستعانة بالله، والارتباط بهديه، والتمسك والتأسي بالهداة من عباده من الأنبياء والأعلام، والصبر على الاستقامة والارتقاء المستمر في إيماننا، ووعينا، وأخلاقنا، والتعاون فيما يصلح واقعنا ويبني أمتنا، والجد في العمل، والصدق في الانتماء والقول والعمل، والحذر الحذر من كل ما يوثر على أخلاقنا أو يخدش في روحيتنا الإيمانية أويمس بمعنوياتنا العالية أو يزعزع أخوتنا وتماسكنا وما يضعف إيماننا ويدمر تقوانا، من وساوس شياطين الإنس والجن، والحذر من التوجه المادي فلا شيء أعظم وأغلى مما لدى الله فالتوجه المادي هو انتكاسة رهيبة في الإيمان وتراجع كبير في الإخلاص {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً }[الكهف من آية ١١٠] وتجنب الكذب فلا شيء يحط من الإنسان مثل الكذب.

وعلينا أن نبتعد عن الأمراض والعاهات السيئة التي تضرب نفسية الإنسان مثل الغرور والعجب والكبر، ونتجنب الظنون السيئة والكلام الفاحش والتنازع والغيبة والنميمة التي تنخر الصف الداخلي وتهدم الأمة، والحفاظ على زكاء أنفسنا من المفاسد الأخلاقية، ونتقي الله لا نظلم عباده فما عصي الله بأشد من الظلم، كل ذلك يجب أن يكون في قائمة المحظورات والمنهيات لدينا حتى نواصل مشوارنا الجهادي ونلقى الله شهداء رافعين رؤوسنا وننعم بما حظي به من قبلنا من الشهداء الكرام.

اللهم ارحم شهداءنا وأرفع مقامهم وتقبل دماءهم واجعلها بركاناً على الظالمين اللهم ارحم الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي واجزه عنا وعن الإسلام خير الجزاء واحفظ قائدنا وعلمنا السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي وانصر المجاهدين واشفي الجرحى واختم لنا بالشهادة والحسنى.

وسلام على الشهداء الأبرار وعليكم ورحمة الله وبركاته.



الشهداء الأعزاء الذين ببركة تضحياتهم، وتفانيهم في سبيل الله، وصدقهم مع الله، وعطائهم العظيم بكل شيء حتى النفس، تحقق النصر والعزة، ودفع الله عن عباده المستضعفين خطر الإبادة والاستعباد

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي

